الإثنين 25 أيلول 2017
العدد 3282 السنة الثانية عشرة
lundi 25 septembre 2017 nº 3282 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

صراع الشرق
**دمشق و«قسد» أمام مفترق حاسم**

20

## استفتاء كردستان: حربٌ على أبواب بغداد [18]

## «فخ» الدستوري يربك السلطة... والقطاع العام يلوّح بالعصيان
# تلويح باستقالة الحريري؟ [2]

عامٌ على الغياب
## شهيد بلاد الشام
[14 ـ 17]

في مثل هذا اليوم من العام الماضي، اغتيل ناهض حتر (56 عاماً) حينما كان يهمّ بالدخول إلى قصر العدل في عمّان (مروان طحطح)

### تحقيق

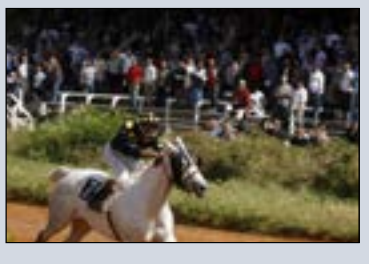

ميدان سباق الخيل
**مئة عام من العزلة**

12

### فرنسا

**ماكرون يتذوّق الهزيمة**

22

### ألمانيا

نازيون جدد في البرلمان
**ميركل مستشارة بائتلاف ضعيف**

22

قضية اليوم

## «فخ» الدستوري يربك السلطة... والقطاع العام يلوّح بالعصيان

# تلويح باستقالة الحريري؟

لا وجهة سياسية يلجأ إليها الحريري في حال استقالته (دالاتي ونهرا)

لأول مرة منذ التسوية الرئاسية، يهتز الائتلاف الحاكم في لبنان، على خلفية الموقف من سوريا، حتى لوّح بعض المحيطين بالرئيس سعد الحريري بإمكان استقالته من رئاسة الحكومة. بدأت الأزمة من نيويورك، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث التقى وزير الخارجية جبران باسيل نظيره السوري وليد المعلم. وتعمّد فريق باسيل إبلاغ وسائل الإعلام أنه هو من طلب لقاء المعلّم، لا العكس. ويبدو واضحاً في هذا السياق أن رئيس الجمهورية، ومعه تكتل التغيير والإصلاح وحلفاؤهم في فريق 8 آذار يصرون على فتح قناة اتصال مع دمشق، لبحث قضية النازحين. في المقابل، يصر الحريري، ومعه حلفاؤه في فريق 14 آذار، على رفض هذا الأمر. وبعد نشر صورة باسيل والمعلم، بادر فريق الحريري إلى شن هجمات لم تتوقف بعد على وزير الخارجية، ليطال بعض هذه الهجمات رئيس الجمهورية أيضاً. وعلمت «الأخبار» أن بعض المقرّبين من رئيس الحكومة عرضوا فكرة استقالته من منصبه، «لمواجهة محاولة فرض التطبيع مع النظام السوري عليه». لكن مصادر مطلعة على موقف الحريري أكدت أنه لن يستقيل، لاعتبارات عديدة، أبرزها: أولاً، سبق لرئيس الجمهورية أن سلّف رئيس الحكومة الكثير: في التعيينات، وفي التجديد لرياض سلامة، وفي التمديد للمجلس النيابي، وفي عدم إجراء الانتخابات الفرعية، وفي إمرار عدد من المشاريع التي تخص الحريري وفريقه.

ثانياً، لا وجهة سياسية يلجأ إليها الحريري في حال استقالته. صحيح أن السعودية ترفع سقف خطابها في الإقليم، إلا أنها لم تقدّم خطة عمل واضحة للمواجهة. وفي جميع المواجهات السابقة التي خاضتها في لبنان وسوريا، تركته يدفع الثمن وحيداً: هزيمته عام 2008 بعد إغرائه ودعمه لمواجهة حزب الله عسكرياً، خروجه من رئاسة الحكومة بعد إجباره على التصالح مع الرئيس السوري بشار الأسد، قبل إدخاله لمواجهة الأسد في سوريا ثم إخراجه منها مثخناً بالجراح. واليوم، تبدو السعودية متخبطة في شؤونها الداخلية، وفي الحرب اليمنية، من دون وجود رؤية واضحة لكيفية إدارة أمورها وحلفائها في المشرق.

أمام هذه الوقائع، تجزم المصادر بأن الحريري لن يستقيل. لكن ذلك لا يعني أنه لن يواجه. ومن أبرز ما ظهر في هذا السياق، موقف وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي اعتذر عن عدم مرافقة رئيس الجمهورية في زيارة الدولة التي يقوم بها لفرنسا. وفي هذا الإطار، أكدت مصادر رفيعة المستوى في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن موقف المشنوق رسالة احتجاجية على «تفرّد الوزير باسيل بالقرار من دون تشاور ولا تنسيق». ولفتت إلى أن «اللقاء الذي جمع وزير الخارجية بالمعلم مختلف عن زيارة الوزراء لسوريا، والتي نوقشت في الحكومة وتقرر على أثرها اعتبار الزيارة غير رسمية». ورأت أنه «ليس في الإمكان إحراج الحريري بهذه الطريقة، وهو المحكوم عليه بالإعدام في سوريا، وقد حجزت أملاكه منذ فترة، وهذه مسألة مبدئية لا يمكن التهاون فيها».

وأشارت إلى أن «التسوية كانت تقتضي انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة ائتلافية والنأي بالنفس مع تحييد الملفات الخلافية، ولم تتضمن أي تنسيق مع الدولة السورية». وتساءلت المصادر «ما الذي تغير الآن حتى أصبح هناك ضغط علينا في مسألة التنسيق، فهل تغير موقف المجتمع الدولي والعربي من النظام؟» وأكدت أن «الرئيس الحريري لم يطلب الى المشنوق إعلان هذا الموقف ولا تحدث معه بعد ذلك، لكن ما حصل كان تأكيداً على أننا لا نوافق على هذه السياسة من دون تنسيق أو تشاور». ولم تنفِ المصادر أن يكون موقف المشنوق «عنواناً لأزمة سياسية بين «المستقبل» من جهة، والتيار الوطني الحر ورئيس الجمهورية من جهة أخرى».

وعلّق باسيل أمس على ردود الفعل على لقائه بالمعلم، قائلاً «إن أي لقاء فردي أو ثنائي أو جماعي نقوم به يكون لمصلحة لبنان، ومن يعتدي على مصلحة لبنان هو من يرفض إخراج النازحين منه».

بدوره، قال رئيس الجمهورية في مقابلات مع وسائل إعلام فرنسية، عشية زيارته باريس، إن «لبنان سيبحث مع سوريا مسألة عودة النازحين، وهنالك مشاورات قيد البحث. والحكومة السورية أعادت السيطرة على 82% من المساحة الجغرافية للدولة السورية، وحتى المعارضون القدامى تصالحوا مع الحكومة». في سياق آخر، طالب عون فرنسا «بأن تختار بين منطقة البحر الأبيض المتوسط ومنطقة الأطلسي، لا أن تلعب دوراً مع طرف ضد آخر، لكن أن تختار العودة الى الشرق الأوسط أو أن تبقى تدور في فلك الولايات المتحدة الأميركية».

على صعيد آخر، تعيش البلاد أزمة لا تقل خطورة عن أزمة الائتلاف الحاكم، وضعها فيه قرار المجلس الدستوري بإبطال قانون الضرائب المُعدّ لتمويل سلسلة الرتب والرواتب، وما تبعه من محاولات تجميد تنفيذ قانون سلسلة الرتب والرواتب، في مقابل تلويح القطاعات المستفيدة من السلسلة بـ«العصيان» والإضراب العام بدءاً من اليوم.

ولم تتضح بعد الخلفية السياسية لقرار «الدستوري». فأداء هذا المجلس في السنوات الماضية لم يُظهر أنه مؤسسة مستقلة. على العكس من ذلك، تمكّنت ثلاث قوى سياسية (الرئيسان نبيه بري وسعد الحريري والنائب وليد جنبلاط) من تعطيله لمنعه من النظر في الطعن المقدّم من العماد ميشال عون في قانون التمديد الأول للمجلس النيابي. كما أن المجلس تبنى في قراره الأخير موقف رئيس الجمهورية الرابط بين السلسلة والموازنة. فهل مشى المجلس مع عون؟ وهل قرر الأخير قلب الطاولة على رئيسَي المجلس النيابي والحكومة، حتى لو أدى ذلك إلى تعطيل العهد؟ وهل ساعد بري والحريري وجنبلاط، عون على ذلك من خلال عدم ضغطهم على أعضاء «الدستوري» المحسوبين عليهم، بعكس ما فعلوه في السابق؟ هذه الأسئلة تبقى معلّقة، بانتظار اتضاح المسار الذي ستسلكه الأزمة.

الفخّ الذي وقعت فيه السلطة نتيجة قرار «الدستوري» كان أمس مدار بحث في جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت على مدار ساعتين. وأشارت مصادر وزارية إلى أنه «لم يتمّ التوصّل إلى قرار حاسم»، لكن «تمّ التأكيد على أن إعطاء السلسلة حق وهو خارج إطار النقاش، والتركيز يجب أن ينصبّ على إعادة صياغة مشروع الضرائب من دون التراجع عن تحميل المصارف مسؤوليتها». وقد أكد أصحاب هذا الرأي خلال الجلسة أن ما حصل «عملية احتيال وضغط من أجل إعفاء المصارف والهيئات الاقتصادية من الضرائب، وهي ممارسة مستمرة منذ خمس سنوات، لكنها غلّفت بلباس دستوري». وبحسب المصادر، «كان هناك استغراب من نص المجلس الدستوري والحجج التي ربطها بقراره، وخصوصاً في ما يتعلق بالغرامات على الأملاك البحرية، لجهة التخوف من أي تطبيق سيئ». كما «أيدت المكونات جميعها، وعلى رأسها الحريري، خيار التسريع بعمل اقتراح جديد للتمسك بالضرائب المفروضة على القطاعات الكبيرة والمصارف». فيما لفتت مصادر وزارية أخرى إلى «الإجماع الذي حصل حول وجود خلل في قرار المجلس الدستوري»، إلى حدّ «وصف وزير العدل سليم جريصاتي للقرار بالهرطقة»، حسب المصادر نفسها. وهذا الموقف جاء بناءً على «ربط الدستوري التشريع الضريبي بالموازنة، حيث أجاز لنفسه وضع ضوابط للتشريع نيابة عن البرلمان». وفيما كانت الحكومة قد أيدت الدستوري في مسألتين هما «التصويت بالمناداة في المجلس النيابي، وعنوان القانون (إيرادات لتمويل السلسلة)»، غير أنها «أكدت بالإجماع عدم حقه في تقييد المجلس النيابي وحقه في التشريع، فالدستور أعطاه الحق في إجراء أي تعديل ضريبي، وما حصل هو سابقة خطيرة تمس بجوهر النظام، حيث إن القرار يتناقض مع مقدمة الدستور». الحرص على أن السلسلة حقّ موقف لم يتهرّب منه أحد في الجلسة، لكن في المقابل هناك حرص على ميزانية الدولة، وبين الموقفين حصل النقاش حول الطريقة والرؤية والمدى الزمني لإقرار التعديلات اللازمة والآلية. وفي هذا الإطار، لفت عدد من الوزراء الذين تحدثت إليهم «الأخبار» عن «خيارات عدّة جرى عرضها، ومنها تعليق العمل بالقانون لمدّة شهر، والتشاور حول إمكانية دفع الرواتب ومن ثمّ تحصيل العائدات في ما بعد، حيث يُمكن إنجاز التعديل خلال 15 يوماً». وهنا حصل انقسام بين مؤيد لدمجها في الموازنة ومعارض لربطها بها. وجرى البحث في مسألة عدم إمكان إصدار الموازنة قبل إصدار قطع

> موقف المشنوق رسالة احتجاجية على «تفرّد الوزير باسيل بالقرار من دون تشاور ولا تنسيق»

ابراهيم الأمين

# سعد الحريري: الواقعي الخائف على بقيته

يحار كثيرون في طريقة تعامل الرئيس سعد الحريري مع المطالب الأميركية – السعودية الجديدة في لبنان. البعض يعتقد أن الرجل مغلوب على أمره، فلا هو قادر على رفضها، ولا هو قادر على تلبيتها. بينما يرى آخرون أنه يحاول التفلّت منها في انتظار فرصة لطرحها على جدول الأعمال. لكن قلة تهتم بالتدقيق في أن الحريري قد يكون غير راغب في تلبية هذه المطالب، قبل أن يكون غير قادر على تحقيقها.

أمور كثيرة تغيرت في لبنان هذه السنة، والفصل الأخير من العام سيحمل المزيد من المتغيرات ربطاً بالتطورات الجارية من حولنا. ورغم أن محور المقاومة يسجل تقدماً كبيراً في سوريا والعراق، فإن ذلك لا يعني أن المحور الآخر سيستسلم للأمر الواقع ويقبل به كما هو. والتجارب تدلنا على عنجهية الولايات المتحدة وإسرائيل، وعلى غباء ومكابرة الدول العربية الحليفة لهما. كذلك، فإن التجارب نفسها تدل على قوى كثيرة في لبنان والمنطقة تتمسك

> **قد يكون الحريري غير راغب وليس غير قادر فقط على تلبية المطالب الأميركية والسعودية وحظه في كون خصومه أذكياء وأكثر حكمة من حلفائه**

بالإنكار، ولا تتوقف عن السعي إلى استجلاب المزيد من العنف. وإن كانت الوقائع الصلبة القائمة اليوم، تقول إن هؤلاء لا يملكون اليوم سوى الدعاء والصلوات ليتدخل الله ويصطفل ببقية عباده. لكن لنحصر النقاش في حالة رئيس الحكومة. ولندقق في أحواله.

يعاني الرجل من ضائقة مالية غير عادية تتقدم أولويتها على ضائقته الشعبية. والحديث، هنا، ليس عمّا يمكنه صرفه على نفسه وعائلته والمقربين. إذ يقول متصلون بالعائلة إن مجموع ما بقي في أيديهم، على شكل حصص وسيولة وعقارات، يساوي تقريباً نحو عشرة مليارات دولار أميركي، وإن لسعد نصيبه الجيد منها. لكن مشكلته تتعلق بتوقف الواردات. فقد توقفت غالبية الأعمال في السعودية وخارجها. وإذا كان لإخوته أعمالهم الرابحة أو الخاسرة، فإنه يواجه مشكلة أنه بات المسؤول – شبه الوحيد – عن تأمين التمويل السياسي للتيار الذي ورثه عن والده، وأنه في كل يوم تتراجع مساهمة الآخرين، سواء في الأنشطة الاجتماعية أو الإعلامية أو حتى في دعم الأذرع القريبة جداً من العائلة في بيروت وخارجها. وهو أمر ينعكس بقوة على أبناء العائلة الأكبر، من العمين شفيق وبهية، إلى الصهر المنكوب نزار دلول. حتى إن نساء العائلة بتن يعتذرن من الأقارب لعدم تمكنهن من مدّهم بالعون المالي كما كان الأمر سابقاً. فكيف والحديث يتحول شماتة إن أشرنا إلى الديون الصغيرة المتراكمة لمصلحة شريحة كبيرة من الناس، من مصارف عالمية وإقليمية ومحلية، إلى شركات كبرى في البلاد وخارجها، وصولاً إلى بائعي الحلوى والأجبان والألبان ومحطات المحروقات، ومستخدمي المؤسسات التي لا تزال عاملة إلى اليوم، ولو أن معظمها لا فائدة منه.

كل ذلك يعني أن مشكلة العائلة تتفاقم. لكن المسؤولية ملقاة على عاتق سعد بصورة خاصة. فهو من يقف في الواجهة، وهو من سُمي وريثاً أول يتقدم على الآخرين، وهو العنوان الرئيسي الذي يتوجه إليه الدائنون، كذلك هو من يملك الموقع والعلاقات التي تتيح له الوصول إلى أماكن يفترض أن تتيح تحريك العجلة من جديد. لكنه لا ينجح في كل جولاته ولقاءاته واتصالاته في تحقيق أكثر من إعادة جدولة لديونه. وهو يضطر إلى التخلي عن مواقع نفوذ داخل مؤسسات كبيرة، إما من طريق الخروج منها بعد بيع حصصه، أو عبر ترك أمر إدارتها إلى من يقدر على الإنفاق، أو عبر بيع مشاريعها بالباطن لمصلحة شركات لا تعاني السيولة التي يعانيها هو. كذلك يعاني الحريري من جحود بعض الأقربين، إذ كلما وجد من يغطي بعض النفقات عنه في لبنان، تراه مضطراً إلى أن يبادلها عقارات وأسهما يتنازل عنها لمصلحة هؤلاء. ويبدو أن الرجل مثل والده، لا يلجأ إلى «تمنين» الناس بدعم سابق لهم.

هذه الأسباب والظروف لعبت دوراً في قرار الحريري تقديم ما يوصف بالتنازلات السياسية لقاء عودته إلى رئاسة الحكومة. إلا أن ما قدّمه لا يعني انكساراً كبيراً له كما يقول له منتقدوه من الأقربين أو الأبعدين. ذلك أن طبيعة التسوية التي رافقت عودته إلى الحكم، تفرض عليه أو على غيره التعامل بواقعية مع الوقائع. ولو حصلت التسوية مع غيره، لربما كان بمقدور الفريق المنتصر بانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، الحصول على أثمان أكبر.

ثم هناك أسباب أخرى. فالحريري يعي، ولو من دون قول، حجم المتغيرات التي حصلت في المنطقة. وهو لا يحتاج إلى من يشرح له حقيقة وضع قيادة السعودية وتركيا والأردن ومصر داخلياً أو على صعيد الإقليم. كذلك يعرف الكثير من تفاصيل الخلافات التي تعصف بالفريق الإقليمي والدولي الداعم لفريقه. وهو يعرف أيضاً، وبصورة جيدة، حجم التراجع الأميركي والأوروبي في العالم والمنطقة. كذلك يعرف أكثر أن القوى الحليفة له في المنطقة العربية، من لبنان إلى سوريا إلى العراق إلى بقية دول المنطقة، ليس فيها من فائض قدرة توزعه على أحد. وعندما يلتقي كل صنوف 14 آذار في لبنان والمنطقة، تراهم في حالة مثيرة للشفقة، أو على ما يقول المثل الشعبي: «المستوي يقصد المهتري» طالباً الدعم.

أكثر من ذلك، يقول الحريري، وهو محق، إن وضعه في لبنان أفضل بكثير من أوضاع كل رفاقه في كل المنطقة العربية. وشرعيته القائمة فعلياً هنا، فعالة ونشطة، فيما لا يقدر معارضو الحكومات في سوريا والعراق على فعل أي شيء، وإنّ من يقف منهم في السلطة، سواء في مصر أو الأردن أو فلسطين أو بعض دول الخليج، يعيش أسوأ مراحل حكمه. أما الحريري فلا يزال شريكاً فعلياً في كل القرارات الأساسية أو التفصيلية التي تصدر عن الحكومة في لبنان. حتى موضوع الحرب والسلم، الذي يستخدم ضد حزب الله، لا يتجاهل أبداً الحسابات المتعلقة بكون الحريري هو رئيس الحكومة في لبنان.

هذه الوضعية تسمح للحريري بأن يدرس جيداً كل ما يطلب منه أميركياً أو سعودياً. وهو يجيد التمييز بين ما هو للاستهلاك وما هو جدي. وفي الحالتين، لم يعد الحريري يخفي ملاحظاته على مواقف وطلبات يعرف أنها غير واقعية. كذلك فإنه لطالما نجح في لفت انتباه الأميركيين والسعوديين، ولو بطرق غير مباشرة، إلى أن ما يحصلون عليه في لبنان اليوم قد يتبخر إن هم قرروا المواجهة الشاملة مع الطرف الآخر. كما أمكن الحريري مراراً تحذير الأميركيين والسعوديين من أن ما يفكرون فيه من عقوبات ضد لبنان، بغية تركيع حزب الله، إنما هي عقوبات ستصيب حلفاء أميركا والسعودية بالقدر نفسه الذي يصيب جمهور حزب الله، وليس الحزب نفسه، الذي يبقى قادراً على المبادرة بما يضعف النفوذ الأميركي والسعودي في لبنان. حتى إن الحريري، المنضوي في حلقة خصوم النظام السوري، في لبنان والمنطقة، قد يكون الوحيد القادر من خلال موقعه في رئاسة الحكومة، وكطرف في التسوية القائمة في لبنان، أن يفتح الطرقات الخلفية التي تسمح بمصالحات تحت مسميات كثيرة، وفي مقدمها أدوار دول المنطقة في عملية إعادة إعمار سوريا.

الحريري اليوم ليس مكبلاً بقيود تجعله ينتظر قرار الوصي في كل خطوة يريد القيام بها. بل هو يعرف أيضاً أن بمقدوره القيام بأدوار يحتاج إليها الحلفاء مع أطراف في لبنان والمنطقة والعالم، مستفيداً من هامشه الناتج من موقعه في المعادلة اللبنانية. وهذا هامش يتيح له انتقاء ما يناسبه من مطالب أميركا والسعودية. وهو هنا يميز بين المواقف السياسية والإعلامية التي يرفع فيها – هو – السقف إلى أعلى من قامتي بن سلمان وبن ترامب، وبين الخطوات العملية التي يبتعد عنها إدراكاً منه بعدم وجود مصلحة بأن يستدرجه إلى مواجهات تكشفه محلياً وإقليمياً.

لكن على الحريري الإقرار أمام حلفائه من الأميركيين والأوروبيين والخليجيين بأن عناصر قوته ليست مستمدة كلها من موقعه هو. لا بل إن قسماً غير قليل منها يعود إلى طبيعة الخصم الذي يواجهه في لبنان والمنطقة. وإذا كان الحريري لا يقدر، أو حتى لا يرغب بالحديث في العلن عن الأمر، إلا أنه يقدر على أن يقول أمام أعضاء فريقه وأمام حلفائه، إن حزب الله خصم ذكي وغير متهور، وإن الحزب يعرف تمييز الحقيقي من الخطوات والوهمي منها. ولولا ذلك، لكان الحريري في أحسن أحواله يرافق رياض حجاب وإياد علاوي إلى جلسة نبيذ وسيكار في أحد فنادق العالم الحر!

## علم وخبر

### قصر جديد للحريري في البقاع

رغم الأزمة المالية الخانقة، بدأت الأشغال في بناء قصر للرئيس سعد الحريري في بلدة عانا في البقاع الغربي. القصر، الذي تصل مساحته الى نحو 7 آلاف متر مربّع، يُشيّد فوق عقار تصل مساحته الى مليون متر مربّع، وهو ملاصق لعقارات بلدة كفريّا. وسبق للحريري أن اشترى هذا العقار من رجل الأعمال عبد الحفيظ عيتاني، مقابل أسهم في شركة تأمين، قيمتها نحو 26 مليون دولار، علماً بأن عيتاني كان قد اشتراه من فهد رفيق الحريري الذي ورثه عن والده، الذي اشتراه بدوره من عميد الكتلة الوطنية الراحل ريمون إده.

### سكاف تحدّر «المستقبل»

خلال لقاء جمع عدداً من الوجوه السياسية والفاعليات الزحليّة، وأثناء مصافحتها أحد كوادر تيار «المستقبل» في البقاع الأوسط، بادرته رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف بالقول «إذا استمرت سياستكم على هذا النحو فلن تحصلوا على صوت واحد في الشارع السنّي». وبحسب أحد الحضور، ردّ الكادر المستقبلي: «حلمك علينا يا ست ميريام، ما هكذا تدار الأمور. إذا كنت واثقة من نفسك بهذا القدر فمبروك عليك، والله يوفق».

الحساب، فكرر جريصاتي موقف تكتل التغيير والإصلاح الداعي إلى إصدار قانون دستوري يعلّق العمل لمدة عام واحد بالمادة التي توجب إصدار قطع حسابات السنوات السابقة قبل إصدار قانون الموازنة. ولفتت مصادر وزارية إلى أن «الحكومة سوف تعلن عن قرارها يوم الثلاثاء كحدّ أقصى، لأنها أعطت نفسها مهلة يومين إضافيين للتشاور». وأشارت إلى أن «الجو العام مع الشارع والمسؤولين عنه ليس تصادمياً، وليس هناك قرار بالمواجهة»، وقد تمّ الاتفاق على عقد جلسة أخرى لمجلس الوزراء غداً.

وقد التقى الحريري قبل الجلسة رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة محمد شقير، الذي أكد أن الهيئات الاقتصادية ستجتمع «وفي اجتماعنا سنقدم اقتراحاً سريعاً جداً إلى رئيس الحكومة، بضرائب نوافق عليها».

(الأخبار)

تعلن شركة راس موتور كومباني احدى شركات مجموعة رسامني غروب الوكيل الحصري لسيارات Changan في لبنان لجميع زبائنها
**أن بإمكانهم الإتصال بالشركة لتأمين جميع احتياجاتهم من صيانة وقطع غيار لسيارات Changan**
**على الأرقام التالية :**
**01/877417 - 01/877397**
CHANGAN
Driving Forward With You
RAS MOTOR CO.

تقرير

# مواقف عون تدوّي في تل أبيب: لا فرق بين حزب الله ولبنان!

الموقف الإسرائيلي باستهداف البنية التحتية اللبنانية لم يتبلور ردا على مواقف الرئيس عون الأخيرة (دالاتي ونهرا)

**علي حيدر**

لم يكن مفاجئا أن تلقى مواقف رئيس الجمهورية ميشال عون، التي دافع فيها عن سلاح المقاومة، اصداء مدوية في تل ابيب. بل كان متوقعا ايضا أن يتم توظيفها في التسويق للاستراتيجية العدوانية التي تبنتها إسرائيل منذ ما بعد حرب العام 2006، وتقوم على التلويح باستهداف البنية التحتية اللبنانية في أي حرب مقبلة تشنها على لبنان. أتت ردود الفعل الإسرائيلية، حتى الان، على لسان عضو المجلس الوزاري المصغر، رئيس البيت اليهودي اليميني المتطرف نفتالي بينت، الذي رأى من الخطأ التمييز بين حزب الله ولبنان في أي مواجهة مقبلة، وهدد أنه في حال اطلق حزب الله الصواريخ على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، «سنعتبر ذلك فتح حرب من قبل الدولة اللبنانية ضد إسرائيل».

وحتى لا تهيمن الرواية الإسرائيلية التي تضع تل ابيب في موقع ردة الفعل ولبنان في موقع المبادر، من الضروري التذكير وتوضيح بعض المفاهيم والمواقف ذات الصلة:

ـ في كل يوم تعتدي اسرائيل على لبنان، من خلال خرق سيادته الجوية والبرية والبحرية. ومع ذلك، لدى التدقيق في مواقف الرئيس عون، يلاحظ أنها أكدت على حق لبنان في تحرير أرضه وفي الدفاع عن نفسه بمواجهة أي عدوان إسرائيلي. في المقابل، يعكس الاعتراض والتهديد الاسرائيليان حقيقة موقف تل ابيب التي ترفض مطلقا امتلاك لبنان القدرة على الرد والدفاع عن نفسه، بل ترى فيه تهديدا ينبغي معالجته. وتهدف إسرائيل من وراء ذلك إلى ضمان حرية المبادرة بالعدوان في التوقيت الذي تراه مناسبا، وايضا عدم دفع أثمان مؤلمة.

ـ الترويج الذي يبدو أنه يتم التسويق له، يقوم على محاولة تقديم المواقف الرسمية الداعمة للمقاومة، كما لو أنها هي السبب الذي سيدفع إسرائيل إلى استهداف مؤسسات الدولة اللبنانية. وهي محاولة فاضحة لقلب معادلة السبب والنتيجة. إذ أن الموقف الإسرائيلي باستهداف البنية التحتية اللبنانية في أي مواجهة واسعة مفترضة لاحقة، لم يتبلور ردا على مواقف الرئيس عون الاخيرة، ولا حتى ما بعد توليه رئاسة الجمهورية. بل هي استراتيجية تبنتها المؤسسة العسكرية والسياسية، على قاعدة استخلاص العبر من فشل حرب العام 2006.

ـ بدأ مسلسل التهديد الإسرائيلي القائم على التلويح باستهداف مؤسسات الدولة اللبنانية، منذ ما بعد انتهاء الحرب مباشرة. ومن أبرز محطاته خلال السنوات الماضية، التهديد الذي أطلقه رئيس الاركان الحالي، غادي ايزنكوت عندما كان يتولى قيادة المنطقة الشمالية، باعتماد عقيدة الضاحية التدميرية «سندمر لبنان عن بكرة أبيه... ولن نرعوي عن المس بالبنية التحتية اللبنانية» («يديعوت احرونوت»/ 2008/10/6). ثم استمر ذلك على ألسنة العديد من المسؤولين والخبراء، من ضمنهم وزير الامن في حينه ايهود باراك (عام 2008) الذي اعتبر أن الخطأ الذي ارتكبته إسرائيل أنها ميزت في حرب العام 2006 بين حزب الله والدولة اللبنانية ومتوعدا باستهداف البنية التحتية اللبنانية في أي مواجهة لاحقة. اضافة إلى الحملات التي شنتها إسرائيل طوال السنوات الماضية، وهدفت إلى منع تسليح الجيش

> آيلاند ليبرمان: من الصعب على إسرائيل التعايش مع الاثمان الباهظة التي ستدفعها

اللبناني، والتهديد باستهدافه.

ـ استند تبني هذا الخيار العملاني الإسرائيلي إلى مفهوم مفاده أن حرب العام 2006، أثبتت انه ليس بالامكان الحسم العسكري مع حزب الله في أي مواجهة لاحقة، وبالتالي فإن البديل لردع حزب الله عن الرد والدفاع، يتم بالتلويح باستهداف بنية ومؤسسات الدولة اللبنانية، من أجل تأليب الرأي العام اللبناني ضد المقاومة وسلاحها. لكن مشكلة اسرائيل، التي ليس لها علاج، أن حزب الله لديه القدرات الهائلة ايضا، لتدمير واسع في المنشآت الاستراتيجية الاسرائيلية الامر الذي أدى حتى الان الى تعزيز معادلة الردع المتبادل.

ـ ايضا، لم يذهب بينت بعيدا في تبرير هذه السياسة التدميرية، عن المفهوم المتداول في تل ابيب. وهو ما برز في كلامه عن «أننا لن نلعب لعبة من يبحث عن الابرة في كومة قش». وينطوي هذا الموقف على إقرار صريح بأن أحد مكامن قوة المقاومة في لبنان، حتى وهي في موقع صد الاعتداءات الإسرائيلية، أنها ليست جيشا نظاميا، بل تستند إلى صيغة «هجينة» تقع بين نموذجي حرب العصابات والحرب النظامية. وهو ما مكّن المقاومة – إلى جانب عناصر أخرى – من سلب الإسرائيلي القدرة على ترجمة تفوقه التكنولوجي والعسكري، الذي يتمتع به في مواجهة الجيوش النظامية، أجل الحسم العسكري بتدمير القدرات العسكرية واحتلال الارض.

ـ لا يخفي الخبراء الإسرائيليون، ومن ضمنهم رئيس مجلس الامن القومي السابق اللواء غيورا ايلاند، أن من الاسباب لتبني التلويح باستراتيجية التدمير الواسع، هو الرغبة في تقصير مدة أي حرب، خوفاً من دك الجبهة الداخلية الاسرائيلية بصواريخ حزب الله المدمرة لفترة طويلة. وخطّأ ايلاند في هذا السياق ايضا، موقف وزير الامن افيغدور ليبرمان، الذي اعتبر تعقيبا على مناورة الفيلق الشمالي، أن الجيش الاسرائيلي قادر على هزيمة حزب الله، محذراً اياه أنه من الصعب على إسرائيل التعايش مع الاثمان الباهظة التي ستدفعها.

تقرير

# الضنّية: شبح خسارة الانتخابات يُخيّم فوق تيّار المستقبل

فتفت مهدّد بخسارة مقعده وبات يكثّف حضوره في المنطقة لمعالجة الانقسام حوله (هيثم الموسوي)

**عبد الكافي الصمد**

خلال لقاء عقده الرئيس سعد الحريري مع نواب تيار المستقبل في الضنية ومنسقيه وكوادره، بعد فترة من إقرار قانون الانتخابات الجديد، سألهم الشيخ سعد عن وضع التيار الانتخابي في المنطقة، فأجابه أحد الحاضرين: «النتيجة معروفة سلفاً يا دولة الرئيس، جهاد الصمد شايفو ناجح متل ما شايفك هلق. خلينا نشوف مين الناجح التاني في المنطقة».

تعكس هذه الرواية التي نقلها لـ«الأخبار» أحد الذين حضروا ذلك اللقاء، أزمة التيار الأزرق مع القانون الانتخابي الجديد القائم على اعتماد النسبية والصوت التفضيلي، في كل الدوائر الانتخابية بلا استثناء، وجعله غير قادر بعده على تجيير أصوات كتلته الناخبة للائحة معينة بكاملها، وأوقعه في أزمة عميقة نتيجة انقسام هذه الأصوات بين مرشحيه، الذين بات كل منهم يفكر في نفسه، وأصبح فوزهم معاً في الانتخابات موضع شك.

فبعدما أقدم الحريري على فصل المنية عن الضنية انتخابياً، وهما قضاء إداري واحد، للحفاظ على مقعدين نيابيين على الأقل من أصل ثلاثة مخصّصة للقضاء (اثنين للضنية وواحد للمنية)، أصبح فوز تيار المستقبل بمقعدي الضنية أمراً شبه مستحيل، خصوصاً بعد تراجع خدماته بسبب أزمته المالية، وبعدما بات سلاح التحريض المذهبي أقل فاعلية.

وتشير أغلب التوقعات في هذا المجال إلى أن النائب السابق جهاد الصمد، بات يشكل حالة استثنائية، لجهة الحضور الشخصي والشعبي والخدماتي والسياسي، لا يمكن أن يتجاهلها تيار المستقبل، وأنه واحد من قلّة من الوجوه السّنية التي استطاعت الوقوف في وجه التيار الأزرق، وهزيمته في أكثر من استحقاق محلي، سواء في الانتخابات البلدية، أو انتخابات اتحاد بلديات الضنية، أو انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى.

أزمة تيار المستقبل في الضنية مع القانون الانتخابي الجديد يمكن استقراؤها من نتائج آخر انتخابات نيابية جرت عام 2009، عندما حصل نائباه في المنطقة، قاسم عبد العزيز وأحمد فتفت، على نحو 22 ألف صوت، وإذا ما قُسم الرقم على اثنين، استناداً إلى الصوت التفضيلي، فإن كلاً منهما سينال 11 ألف صوت، مع أفضلية نسبية لعبد العزيز، فيما حصل الصمد على قرابة 12 ألف صوت، وإذا ما احتسب التقدّم الذي سجله الصمد أخيراً، وتراجع عبد العزيز وفتفت، يمكن مسبقاً تصور النتيجة.

لكن أزمة تيار المستقبل في الضنية ليست محصورة في الصمد، بل هناك قوى ووجوه سياسية أخرى تطمح إلى كسر هيمنة التيار النيابية على المنطقة، معتبرة أن قانون الانتخابات الجديد يشكل فرصة ملائمة لها. ومن أبرز هذه القوى مسؤول المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية في لبنان النائب السابق أسعد هرموش، ومحمد الفاضل نجل النائب الراحل أحمد الفاضل والمقرب من الرئيس نجيب ميقاتي.

كذلك لا يمكن إسقاط قوى سياسية أخرى لها حضورها في الضنية، وسيعطي الصوت التفضيلي وزناً مهماً لأصواتها، حتى لو لم يكن

> أزمة «المستقبل» في الضنية ليست محصورة في الصمد، بوجود قوى أخرى تطمح إلى كسر «الهيمنة»

# دفاعاً عن البداوة

عامر محسن

**«قامت القرى الأولى في الشرق الأدنى بتدجين النباتات والحيوانات. أمّا المؤسسات الحضريّة في أوروك، فقد دجّنت البشر»**
**المؤرّخ غيرمو ألغازي (مقتبس في كتاب جايمس سكوت، ص.24)**

**«العبدة تصبح مساوية لسيّدتها**
**العبد يسير الى جانب سيّده**
**لا يتمّ تسليم اليتيم الى الثريّ**
**لا يتمّ تسليم الأرملة الى القوي**
**لا يقتحم الدائن منزلك**
**يطرح الحاكم السّوط والعصا جانباً**
**لا يضرب السيّد العبد على رأسه، لا تصفع السيّدة العبدة على وجهها**
**يتمّ الغاء الدّيون»**
**من قصيدة كان ينشدها عمّال السّخرة في مدينة أور، تتخيّل واقعاً معاكساً لعالمهم (في كتاب جايمس سكوت «ضد الحبوب»، ص. 128)**

## سردية جديدة

مع أنّ أغلب كتب جايمس سكوت تتناول في العادة مواضيع قريبة الى العلوم السياسية والمجتمعات الفلاحية المعاصرة، الّا أن كتابه الأخير («ضدّ الحبوب»، والعنوان يعني ايضاً بالانكليزية «ضدّ الرأي السائد») هو تاريخيّ بالكامل، بل «اركيولوجي»، يقوم أغلبه على دراسة للمجتمع الرافديني القديم، وتحديداً التجمعات البشرية الأولى في السهل الرسوبي في جنوب العراق قبل آلاف السنين. كتاب سكوت هو هجومٌ شامل على المجتمع الحضري وعلى نظرته لنفسه وللتاريخ، أو هو بالأحرى نقدٌ لـ«مجتمع الحبوب» الذي يقوم على الاستقرار والتخصّص في زراعة محاصيل كالقمح أو الأرز أو الذرة، بحسب الموقع، والذي أنتج ـ بحسب سكوت وجمهرةٍ من المؤرخين ـ الدولة الزراعية القديمة والمدن ومؤسساتها.

«السردية السائدة»، كما يسمّيها سكوت، هي أنّ الحياة الحضرية «ارقى» و«أكثر تقدماً» من حياة من هم خارج الدولة، البرابرة والبدو والأقوام المترحّلة التي تعتاش على الصيد والرعي وجمع الثمار. كان المؤرّخون يفترضون أنّ ظهور المجتمعات الزراعية المستقرّة، والدّولة اثر ذلك، قد جاء «اوتوماتيكياً» بسبب اكتشاف الإنسان لتقنيات الزراعة وتدجين المحاصيل والحيوانات، فاستقرّ مباشرةً في تجمّعات كثيفة بنى فيها معابد ومؤسسات. في الحقيقة، تقول الدراسات الجديدة، فإنّ التطوّر صوب الدولة لم يحصل على هذا الشّكل «العضوي»: كلّ تقنيات الزراعة ومعارفها، من الأدوات كالمناجل والمحراث، الى تأصيل البذار وانتخابها، وصولاً الى تدجين الحيوانات واقتنائها، كان معروفاً لتجمّعات أهل الرافدين منذ عام 9500 ق. م. يؤكّد سكوت. بل إنّ هذه الأقوام قد أسّست بلداتٍ وتجمّعاتٍ مستقرّة، وصلت أعداد بعضها الى خمسة آلاف ساكن، من دون أن تبني دولاً ومجتمعات «قمحية» حتى الألفية السادسة قبل الميلاد. بمعنى آخر، يقول سكوت، توجد ثغرةٌ تقارب الأربعة آلاف سنة بين حيازة الانسان على كلّ «عناصر» الدّولة وبين تأسيس أولى الدول الحضرية القديمة في ممالك العبيد واور واوروك. أجدادنا، يستنتج سكوت، «لم يكونوا على عجلةٍ» بالمرّة للانتظام في دولٍ ومجتمعات حضريّة، وقد ظلّت هذه حال الدنيا حتى القرن السابع عشر، أي قبل هنيهاتٍ بمقياس الجنس البشري (يحدّد سكوت سنة 1600 على أنّها بداية طغيان الدولة، على كوكبنا، وهيمنتها على حساب الأقوام غير الحضرية).

السّبب بسيط، يستنتج أيّ دارسٍ للمدن القديمة، فحياة الصيادين والمتجوّلين كانت أفضل بكثير من حال ساكني المدن. فكرة أن المدن والمجتمعات المستقرّة هي مكان «حضارةٍ» ورفاه وأمان وخدمات، يكتب سكوت، هي وليدة القرنين الماضيين لا أكثر، مع سيطرة البشر على وسائل الطاقة الحديثة وتسخيرهم للوقود الأحفوري. أمّا على مدى التّاريخ، وبخاصّةٍ في العراق القديم، فإنّ المعادلة كانت مختلفةً تماماً. «البربري» كان يعيش أطول، ويأكل أفضل، ويعمل أقلّ بكثير من نظيره الفلّاح السومري وهو، فوق ذلك، يعيش في مجتمع تضامني غير هرميّ، لا تفرض عليه السّخرة ولا ضرائب الملك (لا ريب في أنّ سكوت قد وجد في هذه التشكيلات التاريخية شيئاً أقرب الى المثال الرومانسي عن «الاقتصاد الأخلاقي» الذي نظّر له في كتبٍ سابقة). مناطق الأهوار في العراق تحديداً، يقول المؤرّخون، كانت بمثابة «جنّةٍ» للإنسان الأوّل، مواردها وفيرة وقريبة وتجود بها الطبيعة على طول السّنة، بل إنّ سكّان تلك المناطق لم يكونوا يحتاجون الى الارتحال لاستغلال الطبيعة والطّقس فالمواسم، بحسب وصف سكوت، «كانت تأتي اليهم»: في موسمٍ معيّن تهاجر الحيوانات الكبيرة كالغزلان والأبقار عبر ديارك، فتحصل في أسبوعٍ على كمّيّة هائلة من اللحوم؛ في موسمٍ آخر تكون هجرة الطيور والدجاج؛ ثمّ ينبت القمح البرّي أو ثمار بذورٍ زرعتها في وقتٍ سابق؛ ولديك طوال الوقت موردٌ من السّمك والسلاحف وثمار البحر ـ فما الحافز لديك لكي تصبح مزارعاً\ قنّاً في دولةٍ، تأكل فيها يوميّاً الطعام ذاته (والبصل هو إدامك وحساؤك وفاكهتك) أو يوزّع عليك ـ كما العامل في أور ـ ليتران من الشعير في كلّ يوم؟

## بين البرابرة والحضر

في مجتمع القمح الحضري، بالمقابل، انت ـ لو كنت من غير النّخب ـ ستواجه حياةً مرهقةً وقصيرة. أهل الحضر، بسبب حمية الحبوب، هم أقصر وأصغر قامةً من البرابرة. يمكن تمييز الهياكل العظمية للمزارعين القدماء لأنّ ركب النساء قد آذاها الركوع الطويل أمام ثلوم الأرض ومفاصل الرجال فيها عيوبٌ وأمراض. الأطفال يموتون بنسبٍ أعلى، وتجمّع البشر والحيوانات في أماكن ثابتة يعني انتشار أمراضٍ وأوبئةٍ مرعبة (كانت تؤدّي، دورياً، الى انهيار ممالك وهجرة فجائية لمدنٍ عامرة). الامتياز الوحيد للإنسان الحضري، يشرح سكوت، هو في أنّ نسب الولادات والخصوبة لديه أعلى بشكلٍ ملحوظ من «البرابرة» المتنقّلين، وهي حالة تماثل تماماً ما يجري لدى الحيوانات عند تدجينها (تصبح الخراف أصغر حجماً من شكلها الأصلي في الطبيعة، تزداد نسب الوفيات لديها ويرتفع، بالتوازي، معدّل الولادات. وهنا فرضيّة أساسية لسكوت: أنّ الدّولة «تدجّن» محيطها وتطوّعه، بدءاً من الطبيعة وصولاً الى الحيوانات والنباتات، ثم الانسان العامل، الذي لم يكن في نظر حكّام الدولة يختلف نوعياً عن الأدوات والخراف). هذا الفارق في نسب الولادات، يقول سكوت، قد يبدو بسيطاً بمقاييس اليوم، ولكنّه يصنع فارقاً كبيراً على مدى خمسة آلاف سنة.

«مجمّع الحبوب والعمل»، كما يسمّي سكوت النموذج الحضري، هو نموذجٌ لاستخلاص الفائض من المزارعين عبر نخب الدّولة، ففي المدينة انت تحتاج الى إطعام فئاتٍ كثيرة لا تعمل ـ كهنة ونبلاء وكتبة وجنود ـ فيصبح لزاماً على كلّ عامل أن ينتج فائضاً يفوق حاجته وحاجة أسرته، لتصادره الدولة منه على شكل ضرائب أو عملٍ سخرةٍ أو حصّةٍ من المحصول. كامل جهاز الدّولة، ونظم الكتابة والتدوين ومسح الاراضي والقمع والرقابة، هدفه اجبار المزارع على انتاج هذا الفائض. لهذا السّبب ايضاً، لم تتشكّل المدن ـ بحسب سكوت ـ الّا في ظروفٍ «اجبارية»، كأن يتجمّع عددٌ كبير من الناس في مساحة خصبةٍ صغيرة بسبب انقراض الحيوانات في محيطهم، وظلّت الدّول ـ لأكثر التاريخ ـ «بقعاً» صغيرة في محيطٍ من «البرابرة». نفهم هكذا لماذا لم تتمكّن المراكز الحضرية من الاستمرار الّا عبر أنظمة السّخرة والعبودية لرفد رصيدها من العمّال: كانت روما فعلياً امبراطورية عبيد، بحسب سكوت، وثلثا سكّان مدن اليونان القديمة، على الأقل، كانوا عبيداً. في العراق القديم، نقلت الامبراطورية الآشورية بحسب الروايات، دفعةً واحدة، أكثر من 200 ألف بابلي الى قلبها كـ«غنيمة بشرية» بعد انتصارها في الحرب.

أمّا البرابرة، فهم قد نالوا الوصف السيئ، رغم ذلك كلّه، في السجل التاريخي لأنّ مصادرنا عن التاريخ المكتوب كلّها حضريّة، وايضاً لأنّ البرابرة ونخب الحضر كانوا عملياً، طوال التاريخ، في تنافسٍ على الفائض ذاته الذي يولّده «مجمّع الحبوب والعمل»، وهي الفرضية الثانية لجايمس سكوت. البربري كان يشكّل تهديداً ورعباً لنخب المدينة، وليس لأطرافها الزراعية، لأنّه قد يغزو اهراءاتهم، ويسرق ذهبهم، أو يطالبهم بضريبة حتّى يكفّ عنهم. يروي سكوت أن الدولة الصينية كانت تدفع ثلث ميزانيتها «دعماً» للقبائل البدوية في شمالها وشرقها تجنّباً لغزواتها، وتسلّم سنوياً نصف مليون لفّةٍ من الحرير الى الاويغور؛ فيما دفعت روما الف رطلٍ من الذهب لقبائل القلت حتّى تتوقّف عن مهاجمة المراكز الرومانية.

## البداوة في بلادنا

المثير هنا هو أنّ الكثير مما يرويه سكوت ينطبق على الجدالات حول البداوة والتمدّن في بلادنا. يجب أن نميّز هنا بين ثلاثة مفاهيم عن «البداوة» («برابرة» اقليمنا، بتعابير سكوت): 1ـ البداوة كنمط حياة وانتاج اجتماعي وتاريخي متعدّد الأوجه، كان يهيمن على أجزاء واسعة من اقليمنا ثم انحصر اليوم في هوامش ضيّقة ويكاد ينقرض. 2 ـ البداوة كما قدّمها الحضريّون، وتحديداً النّخب الحضرية، في سجلّاتهم التاريخية. 3 ـ البداوة كمفهوم حديث، يُستخدم في الخطاب العربي اليوم لـ«تحقير» أقوامٍ، أو لرسم حدودٍ واختلافات «ثقافية» بين المشرق والخليج، أو حتّى لتوصيف ظواهر مثل «داعش» والاسلام الوهابي.

لدى الباحث العراقي حسن الخلف نظريّة عن رواج وصم الخليج بـ«البداوة» أو «الثقافة الصحراوية» من قبل «مشرقيين»، وهي أنّ أغلب هذه الأصوات ليست لنخب مشرقيّة بالمعنى العام، بل هي لنخبٍ مشرقيّة ساحلية تحديداً، تنتمي الى ساحل الشّام وتفترض أنّ كلّ «أمّتها» تشبهها، تشرب العرق وتحبّ فيروز، أو أنّها هي المثال «الحضاري» للأمّة (فنكون هنا قد عدنا الى ما يشبه ايديولوجيا «الكتائب»، جزءٌ من النّاس يدّعي الانتساب الى «الحضارة» دون غيره). المشكلة هي أنّ هؤلاء، على ما يبدو، لم يتجوّلوا في أرجاء بلادهم، وينتقلوا بالسيارة بين سوريا والاردن والعراق مثلاً، حتّى يكتشفوا أنّ ارضهم هي «الصحراء»، وليست أرض غيرهم فقط، وأنّ الغالبية الساحقة من شعبهم تعود الى أصولٍ عشائرية وبدويّة.

المسألة ليست فقط في ما يقوله سكوت عن الدينامية بين المدن والبداوة، وأنّ الدّول كانت تحتاج الى «البرابرة» بقدر استفادتهم منها، ولا أنّ «البرابرة» هم غالباً من يصبح نخب المدن ومؤسسي السلالات (عرفت اسطنبول أعظم أيّامها تحت حكم بني عثمان، وانت اليوم من الأسهل عليك أن تجد بريطانياً أو سويدياً في شوارع البصرة من أن تعثر على بصريٍّ لا تعود أصول عائلته، قبل قرنٍ أو اثنين، الى عشائر الريف)، بل هي في أنّ توصيف «البداوة»، كما يتخيّله البعض اليوم، لا علاقة له بواقعه التاريخي. ولو أنّك قرأت السجلّ عن الحرب بين البدو والدّولة في العراق، مثلاً، فأنت ستجنح ـ على الأرجح ـ للتعاطف مع الخزاعل وامارتهم البائدة، وليس مع العسكر المملوكي أو الانكشاري الذي يحكم بغداد. من الطّريف، مثلاً، أنّ الكثير من المعلّقين يستسهلون ربط المذهب الوهابي بالبداوة والصّحراء، مع أنّ من قرأ أيّ شيء عن تاريخ الوهابيّة يعرف أنّها مذهبٌ حضريّ، نشأ تحديداً بسبب ظهور مدنٍ تجارية في نجد ومحيطها، ونشوء طبقة زعماء ورجال دين. ومن قرأ أيّ شيء عن تاريخ العشائر يعرف، بالتوازي، أنّ البدو «الفعليّين» كان من سابع المستحيلات أن يفكّروا ببناء حركةٍ دينيّة متعصّبة على شاكلة الوهابية. بل إنّ الوهابيّة كانت، حرفياً، «معادية للبداوة» بمعنى أنّها نظرت الى البدوي على أنّه كائن «جاهليّ» يحتاج الى إعادة تأهيلٍ خلقيّ ودينيّ حتّى يعود مسلماً «صالحاً». وقد تبع انشاء الدولة السعودية أكبر وأسرع حملةٍ لتمدين البدو في التّاريخ (أكثر من تسعين بالمئة من مواطني السعودية هم، منذ أجيال، أهل مدن، ونسبة البدو في العراق وسوريا اليوم قد تكون أعلى منها في السعودية). بتعابير أخرى، النظرة الوهابية الى البدو كانت نظرة «حضرية» تقليدية، تراهم «أدوات» قتالٍ وتوسّع و«برابرة» يجب ترويضهم وتدجينهم عبر العقيدة والحياة المدينيّة. من هنا، فإنّنا حين نتكلّم على البداوة فإننا نبحث في نمط حياةٍ تاريخي، انقضى ولم يعد موجوداً (الّا اذا اعتبر البعض أنّ «البداوة» جوهرٌ ثقافي، يتمّ تناقله كالجينات)، فلا داعي، عزيزي «الحضريّ»، لأن تخاف بعد من «البدو» ومن ابلهم السريعة، فهم لن يغزوك بعد اليوم. بل إنّ كلّ الشرّ الذي قد تواجهه، تكفيرٌ وذبحٌ وميليشيات مجرمة وايديولوجيات قاتلة، قد جاءتك من قضاةٍ وحضريين ومثقّفين، وحركات حداثيّة بالكامل، تمتدّ من واشنطن الى الرياض، وتتغذّى على التكنولوجيا والنفط والعولمة.

**لديها مرشح حزبي للانتخابات، مثل الحزب السوري القومي الاجتماعي، تيار المردة، التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، إضافة إلى نفوذ آل كرامي التاريخي، وما يحكى عن احتمال تبني الوزير السابق أشرف ريفي مرشحاً من المنطقة.**
**ولا تقتصر أزمة تيار المستقبل على مواجهته خصومه فقط، بل على أزمة داخلية تنذر بتصدّعات كبيرة ضمن القلعة الزرقاء، تتمثل في كثرة المرشحين والطامحين في صفوفه، وفي تراجع عامل الثقة بينهم. فالنائب عبد العزيز ردّد مراراً أنه حصل على المركز الأول في انتخابات 2009، وبما أن تيار المستقبل وفق القانون الانتخابي الجديد لن يفوز إلا بمقعد واحد على الأكثر، فإن فتفت أصبح مهدداً بخسارة مقعده. لذلك، بدأ الأخير يكثف حضوره في المنطقة، ويحاول معالجة الانقسام الكبير حوله داخل عائلته التي خرجت أصوات منها لأول مرة تطالب علناً باستبدال مرشّح آخَر به من العائلة، وإلا فإنها ستحجب أصواتها عنه.**

**تقرير** لا عام دراسياً من دون تطبيق قانون سلسلة الرواتب الرقم 45 ابتداء من نهاية أيلول. هذا ما تتجه إليه هيئة التنسيق النقابية. إلّا أنها رهنت التصعيد الذي قد يصل إلى الإضراب المفتوح في المدارس والإدارات العامة بالقرار الذي سيصدر عن مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية وبأنها ستحدد خطواتها يوماً بيوم

# هيئة التنسيق النقابية اليوم إضراب... وغداً؟

**فاتن الحاج**

في خطوة استباقية، قررت هيئة التنسيق النقابية تنفيذ الإضراب العام والشامل في المدارس والثانويات والمهنيات الرسمية والمدارس الخاصة والإدارات العامة، ابتداءً من اليوم، معلنة أنها ستبقي اجتماعاتها مفتوحة لاتخاذ الخطوات في ضوء التطورات الحاصلة واجتماعات مجلس الوزراء، ملوحة باستخدام حقها باتخاذ الإجراءات التصعيدية، بما في ذلك التظاهر والاعتصام وتعطيل المرافق العامة.

قرار الإضراب أتى، بحسب بيان الهيئة، في ظل «تسارع التطورات، وأمام مؤشرات رضوخ أطراف في الطبقة الحاكمة لضغوط الهيئات المصرفية والاحتكارية وتكتل أصحاب المدارس الخاصة، وأمام ما يشاع من أن مجلس الوزراء يتجه إلى مشروع قانون تأجيل دفع الرواتب على الأساس الجديد إلى ما بعد إقرار الموازنة المعطلة منذ 12 سنة».

الاتحاد العمالي العام دعا هو الآخر إلى الاضراب التحذيري والشامل، اليوم، في المؤسسات العامة والمصالح المستقلة والبلديات والمستشفيات الحكومية، احتجاجاً على «تلويح مجلس الوزراء بتأجيل أو تعليق قانون السلسلة، والإنقلاب على الحقوق المكتسبة للموظفين». ويشمل الإضراب البلديات، مرفأ بيروت، الضمان الاجتماعي، كهرباء لبنان، إدارة حصر التبغ والتنباك، أوجيرو، مؤسسات ومصالح المياه في المحافظات، النقل المشترك وسكك الحديد، مشروع الليطاني، إهراءات الحبوب في مرفأ بيروت وكهرباء قاديشا.

### الإضراب يوماً بيوم

وقبل أن تتلقى هيئة التنسيق أجوبة الجمعيات العمومية على توصيتها الأخيرة بالإضراب ابتداءً من 2 تشرين الثاني المقبل، بدأت تنفيذه منذ اليوم، فيما يوضح أمين الإعلام في رابطة التعليم الأساسي عدنان برجي أن الخطوة الطارئة ليست إضراباً مفتوحاً وليست في الوقت نفسه ليوم واحد، إذ إنّ مصير الإضراب سيحدد يوماً بيوم، في ضوء المستجدات. وينفي أن يكون القرار مجرد تسجيل موقف بل إن روابط الهيئة وقياداتها لن تحتمل غضب القواعد وهي تعد فعلاً للتصعيد، وستعلن الموقف المناسب في الوقت المناسب.

وعطفاً على قرار هيئة التنسيق، أكدت رابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي، في بيان أصدرته، توقف الاعمال الادارية وتسجيل الطلاب في جميع المدارس والمعاهد، فيما قررت إجراء الامتحانات الرسمية للدورة الثانية وفق البرامج والمواعيد المقرّرة سابقاً «كيّ لا يكون الطلاب رهينة التجاذبات السياسية، كما قالت، وحرصاً على مصلحتهم».

### معلمو الخاص سيلتزمون؟

وفيما الأنظار تتجه إلى مدى التزام المدارس الخاصة بالتحرك، أشار رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود إلى «أننا نتواصل مع المعلمين في كل المناطق لحثهم على المشاركة الكثيفة».

عضو النقابة السابق مجيد العيلي رأى أن «إعلان الاتحاد العمالي الإضراب حسم مسألة التزام معلمي البعثة العلمانية الفرنسية به، علماً بأنّ مدارسها كانت قد أبدت استعدادها لدفع الرواتب بحسب السلسلة الجديدة وطلبت من معلميها عدم الاستجابة باعتبار أنّ لا جدوى للإضراب، وبناءً عليه سيكون هناك إضراب في مدارس الليسيه الفرنسية في بيروت وطرابلس والنبطية».

أما في المدارس الكاثوليكية فالعام الدراسي لم يبدأ بعد، وسيكون اليوم الدراسي الأول الثلاثاء. وعلمت «الأخبار» أن المعلمين في مدارس جمعية التعليم الديني ــ مدارس المصطفى والمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم ـ مدارس المهدي، ومؤسسات الإمام الصدر التربوية

الامتحانات الرسمية المهنية مستمرة في مواعيدها المقررة (مروان بو حيدر)

**متابعة**

# «موديز» تعدّل رؤيتها إلى «مستقرّ»: الديون العقارية

عدّلت وكالة «موديز» رؤيتها المستقبلية للبنان وللقطاع المصرفي من «سلبي» إلى «مستقر». بالاستناد إلى عودة الاستقرار السياسي. لكن من دون أن تغفل الإشارة إلى الثغرات في النظام المالي برمّته من مخاطر انكشاف المصارف بشكل كبير على الدين السيادي. وصولاً إلى التوقعات بارتفاع الديون المتعثّرة في قطاعي الإنشاءات والعقارات

**محمد وهبة**

أخذت وكالة «موديز» قراراً بتحسين رؤيتها المستقبلية للبنان وللقطاع المصرفي. قرارها مبني على الخلاصة الآتية: «تعكس هذه الرؤية التطور في الفعالية السياسية بعد سنوات من الشلل السياسي». الوكالة تقول إن تجدّد الحياة السياسية أدّى إلى تحسن بسيط في النشاط الاقتصادي، ووفّر بيئة تشغيل أكثر استقراراً للمصارف، إذ إن انتخاب رئيس للجمهورية أنهى أزمة سياسية عمرها ثلاث سنوات من الفراغ الرئاسي، «أما المستقبل السياسي فلا يزال مرتبطاً بالانتخابات النيابية المقررة في أيار 2018».

هذا الاستقرار السياسي المستعاد حفّز التعافي الاقتصادي. لذا، تتوقع «موديز» أن «يكون النمو عند مستوى 2,8% في 2017، و3% في عام 2018 مقارنة مع 1,8% في 2016». لكنها تشير أيضاً إلى «رفع معدلات النمو يتطلب إصلاحات، فيما هناك نقص في الاستثمارات في البنية التحتية وغياب أي إصلاحات اقتصادية منذ 2011، ما يزيد الضغط على القطاع الخاص ويمنع عودة النمو إلى مستوياته السابقة المسجلة بين 2007 و2010، أي 9%». وتتفاقم هذه المشكلة مع «وجود عدد كبير من النازحين السوريين بينهم مليون نازح مسجل». هذا الوضع يضع «ثقة المستثمرين في مستويات متدنية، فيما ثقة المستهلك تعكس هشاشة الأوضاع السياسية».

من ضمن الرؤية «المستقرّة»، تعتقد موديز أن المحركات الرئيسية للنمو في لبنان ليست مستقرّة، «فالسياحة تتعافى، لكن أداء قطاع الإنشاءات والمقاولات والعقارات لا يزال متدنّياً». وإلى جانب تحويلات المغتربين، فإن السياحة والعقارات والإنشاءات والاستثمارات الأجنبية المباشرة هي محركات انتقال التدفقات الرأسمالية إلى لبنان. لذا، إن المشكلة التي تواجه القطاع المصرفي في لبنان هي مشكلة الديون المتعثرة في قطاعي العقارات والإنشاءات. فالوكالة تتوقع «بعض التدهور في القروض المصرفية، وخصوصاً في القطاع العقاري والإنشاءات التي لم تعد إلى التعافي. ديون الإنشاءات المتعثرة ارتفعت إلى

ماركس ضد سبنسر

# مثل اليونان؟ بالأمس، اليوم أو غداً؟

غسان ديبة

«لو كان ظاهر الأشياء مماثلاً لجوهرها لما كان هناك حاجة للعلم»

**كارل ماركس**

اعتبرت الحكومة اللبنانية أن السبب وراء إعلانها «أن لا سلسلة من دون ضرائب» يكمن في أنها لا تريد لبلدنا أن يصبح مثل اليونان. وحتى لا نعطي الحكومة حقاً لا تستحقه في أنها بذلك الإعلان عبّرت عن «لحظة اكتشاف» أو Eureka moment، نشير إلى أن هذا التحذير قديم جداً، واستعملته «الهيئات الاقتصادية» وكبار الناطقين باسمها مراراً وتكراراً، في كل مفترق اقتصادي، ومنها أخيراً ـ ولن تكون آخراً ـ السلسلة. فاليونان توّجت منذ زمن «الفزاعة المفضلة» لدى الرأسماليين اللبنانيين لتخويفنا من أي شيء قد يطاول مصالحهم من قريب أو بعيد. فلنعطِ أجوراً أعلى في القطاع الخاص؛ كلا سنصبح مثل اليونان. لنعطِ السلسلة؛ كلا سنصبح مثل اليونان. لنعِد بناء القطاع العام عديداً وعتاداً، أو لنضع ضرائب على الثروة أو أو... لا فرق؛ كلا سنصبح مثل اليونان.

لذلك من المهم وضع الأمور في نصابها كما يُقال كثيراً الآن (ولكن ذلك لا يحصل أبداً!). وهنا لا بد من بعض الملاحظات حتى نكون منصفين لهذا البلد الصديق الذي يمرّ في أصعب المراحل في تاريخه.

أولاً، إذا نظرنا إلى بعض من مؤشرات الاقتصاد اليوناني عشية دخوله في الأزمة عام 2010، نرى أنها قريبة من مثيلتها في لبنان اليوم. بالتحديد، إذا أخذنا مؤشرات يحكي عنها الجميع الآن وتكلم عنها تقرير صندوق النقد الأخير، وهي أيضاً مؤشرات على مخاطر التخلف عن الدفع (default) من قبل الدولة لديونها، ألا وهي عجز الخزينة والدين العام، فإن عجز الخزينة في اليونان عام 2008 كان يبلغ 10% والدين العام إلى الناتج المحلي 105%، وفي عام 2009، 15% و129% على التوالي. إذا قارنا هاتين السنتين مع لبنان اليوم حيث يسجل هذان المؤشران 9% و150%، فإن النتيجة تكاد تكون التعادل ما عدا أن عجز الخزينة في اليونان كان آخذاً بالازدياد، وأعلى بكثير من لبنان، ما أنذر بانفجار الدين اليوناني آنذاك.

لكن المسألة ليست كلياً في عجز الخزينة أو الدين العام. إذ إن الخطر لا يكمن فقط في زيادة العجز أكثر من 9% أو الدين العام للناتج إلى أكثر من 150% إذا أردنا أن ننفق حكومياً على البنى التحتية أو على السلسلة (وهذا حصل مسبقاً في لبنان في الفترة السابقة ولم يحصل شيء؛ في التسعينيات سُجلت عجوزات بلغت أكثر من 20 في المئة من الناتج!) بل باستمرار مقدرة الدولة على الاستمرار في الاستدانة وإيجاد سوق أو «زبائن» للسندات التي تصدرها دورياً. فهنا كان مقتل اليونان، لأنها في خضمّ الأزمة المالية العالمية وانعدام السيولة وارتفاع الفوائد وعدم مقدرة المصرف المركزي اليوناني على طبع اليورو، دخلت اليونان في الأزمة وخضعت فيها لـ «خطط إنقاذ مالية» عديدة بشروط قاسية من قبل الترويكا (المصرف المركزي الأوروبي، صندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية)، ما أدى إلى تعمّق الأزمة على مستوى الاقتصاد الحقيقي وخضوعها للتقشف والتكيف عبر الانكماش الداخلي (deflation)، لأنها لم تستطع، حتى تحت حكم اليسار، أن تخرج من منطقة اليورو وتتبع سياسة نقدية مستقلة تتحكم بإصدار عملتها الدراخما وقيمتها طبقاً لأهدافها الاقتصادية. وهنا يجمع الكثيرون على أن مشكلة اليونان لم تكن الدين، بل النظام المالي الأوروبي الذي فرض عليها شروطاً قاسية وقاتلة عند تعثرها.

وفي هذا الإطار أيضاً، علينا أن نتذكر أنه في عامي 2002 و2007 خضعت الدولة اللبنانية، كاليونان، لخطط «إنقاذ مالية» (financial bailouts) في باريس 2 و3، كانت نتيجتها التزامات بتزويد الحكومة اللبنانية بسيولة من العملة الصعبة بلغت 10 مليارات دولار ونحو 7 مليارات دولار على التوالي، ولكن الفرق بينها وبين خطط الترويكا كانت في عدم إلزام لبنان بالتقيد الحديدي بـ«التقشف» الذي أنهك اليونان.

ثانياً، إذاً ما الذي يفرقنا عن اليونان؟ الأمر الأول، أن الاقتصاد السياسي الذي استطاع أن يحافظ على الاستقرار النقدي في لبنان لم يكن موجوداً هناك. فالترويكا المحلية المؤلفة من الدولة والمصارف والمصرف المركزي أقامت سياسة، بدأت عام 1992، أعمدتها كانت ولا تزال على التوالي: المصارف التي أعلنت أنها مستعدة دوماً لتمويل الدولة اللبنانية في البدء بالعملة اللبنانية، ومن ثم بالعملات الأجنبية؛ عدم رغبة الدولة في استعمال سعر الصرف اقتصادياً، أي لزيادة التنافسية اللبنانية أو لخفض القيمة الحقيقية للدين العام؛ وأخيراً التزام المصرف المركزي لارتهان سياسته النقدية لتثبيت العملة اللبنانية. بذلك (بالإضافة إلى باريس 2 و 3 والودائع الأجنبية لدى المصرف المركزي) استطاع لبنان أن يحافظ على التثبيت لمدة أطول وأكثر من أية دولة في العالم، وعلى رأسها الأرجنتين والأوروغواي اللتان كانت لديهما سياسات تثبيت حديدية فشلت، أو جرى التخلي عنها، في النهاية.

لهذا، بالرغم من عجوزات خزينة ودين عام أعلى من اليونان (بلغ 170% عام 2006) عشية باريس 3، ورغم تطور مؤشرات أخرى نقدية وفي الحسابات الخارجية كانت ستودي بالتثبيت في أي بلد آخر، لم يحصل الانهيار النقدي في لبنان، ولا تخلت الدولة عن سياسة التثبيت (وهما أمران مختلفان لا يميز الكثيرون بينهما!).

الأمر الثاني، اليونان تعيش في إطار منطقة اليورو، وبالتالي ـ كما ذكرت سابقاً ـ لم يكن لديها الخيار بطبع العملة وتمويل عجوزاتها. وهذا الأمر متوافر لنا، ويقوم به المصرف المركزي عندما يمول العجز عبر شرائه مباشرة سندات الخزينة بالليرة اللبنانية، وقد بلغت محفظته منها ما يساوي 20 مليار دولار أو 43% من مجموع إصدارات السندات في نهاية 2016. إذاً، تصوروا للحظة أننا لا نستطيع أن نصدر سندات بالليرة اللبنانية، أو أن المصرف المركزي لا يستطيع طبع العملة، فماذا كان سيحدث؟

إلا أنه، في الوقت نفسه، لا يمكن حل مسألة تمويل الدين بطبع العملة، وإلا تهدد سعر الصرف، ولا بالاستدانة فقط بالعملة اللبنانية. فمنذ 1998 توجهنا إلى الاستدانة أكثر بالدولار الأميركي. وهذا يتطلب، بسبب اكتتاب المصارف اللبنانية بها لأن الطلب الخارجي عليها غير كافٍ، استمرار نمو التدفقات المالية من الخارج. وإلى هذا اليوم، وبسبب عجوزات ميزان المدفوعات لسنوات، يلجأ المصرف المركزي إلى «الهندسات المالية» لاجتذاب التدفقات لسد العجز لأنه يشكل استنزافاً لاحتياطات لبنان بالدولار الأميركي، وسيضع إذا ما استمر، عاجلاً أو آجلاً، حاجزاً أمام استمرار مقدرة المصارف على الاكتتاب باليوروبوندز لتمويل جزء من عجز الدولة. وإذا حدث ذلك، نصبح فعلاً مثل اليونان لأننا عندها سنواجه ما واجهته الحكومات اليونانية عندما لم تكن تستطيع أن تطبع اليورو، كما لا نستطيع نحن اليوم أن نطبع الدولار!

ثالثاً، هل سأل البعض أنفسهم لماذا اليونان هي ما عليه الآن؟ الأسطورة السائدة تقول إن بلاد الإغريق تعجّ بالكسالى، وفيها من الفساد المستشري ما أرهق الدولة والاقتصاد، وهي تعيش على الدين ومواطنوها لا يدفعون الضرائب... فوصلت إلى ما وصلت إليه. لكن القصة ليست كذلك بالكامل، بل أعقد بكثير. فمنذ دخلت اليونان منطقة اليورو، وبعد توافر الفوائض الكبيرة لدى البنوك الألمانية بسبب الخلل التجاري لمصلحة ألمانيا، ذهبت هذه البنوك وغيرها في الشمال الأوروبي إلى إقراض دول جنوب أوروبا (ومنها اليونان). وكانت الفوائد منخفضة جداً، فبدا الأمر للجميع سهلاً ومضموناً ويحقق الربح للمصارف التي كانت بحاجة إلى تصريف سيولتها الفائضة، واستفادت من فروقات الفائدة بين ألمانيا واليونان، فاقترضت البنوك اليونانية، ومن ثم أقرضت بدورها الحكومات اليونانية لتنفق على الألعاب الأولمبية والبنى التحتية وغيرها من دون حساب للمستقبل، لأن الكل كان يظن أن ذلك العالم المالي السهل سيستمر إلى ما لا نهاية. لكن أزمة 2008 العالمية انفجرت في الولايات المتحدة ووصلت إلى أوروبا، فانهارت البيوت الكرتونية واحداً تلو الآخر، وكان الانهيار الأقسى في اليونان. وللمهتم، يحكي وزير المالية اليوناني السابق يانيس فاروفاكيس التفاصيل والأسباب كلها في كتابه «أوروبا، التقشف والتهديد للاستقرار العالمي». فالنظام المصرفي الأوروبي، لمصالحه الضيقة، كان مثل شايلوك الذي أقرض ومن ثم أتى ليطلب الدفع من لحم الشعب اليوناني ودمه.

أما في لبنان، فكانت الخطيئة الأصلية في 1992 خفض الضرائب على الأرباح والرأسمال لتحويل لبنان إلى «جنة ضريبية»، ما اضطر الحكومات اللبنانية المتعاقبة إلى الاستدانة، ومن كان حاضراً لإقراض الدولة؟ بالطبع المصارف التي راكمت الأرباح والرأسمال من إقراض الدولة بفوائد مرتفعة على مدى 25 عاماً، بينما راكمت الدولة، في المقابل، الديون على مدى 25 عاماً. هناك كانت المصارف الألمانية، وهنا كانت ـ ولا تزال ـ المصارف اللبنانية. وفي هذا كان لبنان كاليونان أو اليونان كلبنان لا فرق.

الآن ماذا سيحدث؟ وما هو المستقبل الذي يواجهنا؟ بعد قبول الطعن الشعبوي من قبل المجلس الدستوري، تواجه البلاد استحقاقاً اقتصادياً سياسياً. فالأمر ليس دستورياً على الإطلاق، والتغني بـ«انتصار الدستور» لن يغير شيئاً، بل قد يدخلنا في عالم من الغيب والآمال الكاذبة ستكون عواقبه وخيمة. نحن الآن ندخل في حالة من اللايقين، والأمور بحاجة إلى معالجة جدية ووقفة وطنية. فلا ردود المصرف المركزي الضعيفة ستنفع، ولا قرارات وزير العدل بكمّ الأفواه ستنفع (ولن تمنع أحداً)، وكذلك لن يفيد قرار المجلس الدستوري، في حد ذاته، الاقتصاد ولا الطبقات التي باسمها قُدم الطعن.

قد يكون هناك أمل أخير بأن يلعب مجلس النواب دوره بالإنقاذ؛ أولاً، بإصدار قانون ضرائبي جديد يضع الضرائب على الأرباح والريع والثروة لتمويل السلسلة ووقف كرة الثلج المرشحة للتدحرج؛ وثانياً بأخذ زمام المبادرة على مستوى السياسة النقدية. فلا سياسة فوق المساءلة والديمقراطية لا يمكن أن تغلبها الأسواق المالية والمصارف والمصرف المركزي لأننا لا نستطيع بعد الآن أن نترك الاقتصاد والتحكم به بيد القلة كما كان الأمر في الـ 25 سنة الماضية. وهنا لا بد من العودة إلى السؤال: هل نحن مثل اليونان؟ هذا يعتمد، كما رأينا، على إذا ما كنا مثل اليونان قبل 2010 أو بعده أو سنكون مثل اليونان في المستقبل؟ الجواب مفتوح على كل الاحتمالات، مثله مثل الاحتمالات في التجربة الذهنية «قطة شرودينجر»، فإما يبقى الاقتصاد حياً أو يموت أو يبقى حياً ـ ميتاً، كما حاله الآن، كاقتصاد الزومبي.

> **لا مفاوضات مع السلطة من دون ضغط في الشارع**
>
> سيشاركون في الإضراب وكذلك الأمر بالنسبة إلى مدارس الحريري. فيما معلمو جمعية المقاصد ينتظرون الفرج من مجلس الوزراء «فلسنا من هواة الإضراب».
>
> **الإدارة العامة: استياء عارم**
>
> يتوقع أن يعطّل الإضراب الوزارات والإدارات العامة بصورة كبيرة باعتبار أن السلسلة الجديدة أنصفت موظفي هذا القطاع إلى حد ما. ويقول عضو الهيئة الإدارية لرابطة الموظفين ابراهيم نحال إنّ الموظفين مستاؤون من قرار تأجيل دفع الرواتب على الأساس الجديد، وشعروا بغبن شديد بسبب الإخلال في الوعود التي قطعت لهم. وأكد أن القانونين 45 (سلسلة الرواتب) و46 (المواد الضريبية) منفصلان ومن شأن ربطهما ببعضهما البعض أن يؤلب الرأي العام ضد الموظفين وأصحاب الحقوق. وحمّلت الرابطة، في بيان لها، السلطة مجتمعة مسؤولية عدم الإيفاء بالتزاماتها وعدم صرف الرواتب آخر أيلول وفقاً للسلسلة (رغم عدم تلبيتها كامل الحقوق).
>
> **التيار النقابي المستقل: الإضراب المفتوح الآن!**
>
> وتزامناً مع جلسة مجلس الوزراء أمس، نفذ التيار النقابي المستقل اعتصاماً في ساحة رياض الصلح احتجاجاً على عدم تنفيذ مضمون سلسلة الرواتب والامتناع عن صرفها في موعدها. وطالب التيار مكونات هيئة التنسيق بعدم البدء بالعام الدراسي وإعلان الإضراب المفتوح في التعليم العام والخاص وفي الإدارات العامة الآن. ويؤكد القيادي في التيار جورج سعادة أن المرحلة مصيرية وحقوق الناس في خطر، متمنياً أن لا يتكرر سيناريو آذار الماضي حين فوضت الجمعيات العمومية رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بالاستمرار في الإضراب المفتوح، فجرى يومذاك خرق الأصول الديموقراطية وتجاوز الإجماع الذي حصلت عليه الرابطة من الأساتذة وعلّق الإضراب. ويقول إن التجربة تثبت أن لا مفاوضات مع هذه السلطة السياسية من دون ضغط في الشارع.

# المتعثّرة إلى ارتفاع

> **الدين العام كان له دور أساسي وفعال في تضخيم حجم القطاع المصرفي**

15% من الديون الإجمالية في نهاية 2016، مقارنة مع 11% في السنة السابقة».

غير أن هذه المشكلة ليست هي الوحيدة في النظام المالي، بل أيضاً هناك المشكلة التقليدية المتعلقة بـ«انكشاف المصارف الكبرى على الدين السيادي، ما يربط جدارتهم الائتمانية بالحكومة اللبنانية. وهذا ما يضع هذه المصارف أمام مخاطر ارتفاع معدلات الفائدة بسبب طول عمر هذه الأدوات (أدوات الدين السيادي من سندات خزينة وشهادات إيداع وسواها) من دون إمكانية تداولها في السوق الثانوية (تداولها في السوق الثانوية يوفّر للمصرف إمكانية تسييلها عند الحاجة أو التخلص منها في حالة تسجيل الخسائر). أدوات الدين السيادي تمثّل 48% من الأصول المصرفية في نهاية حزيران 2017». وتلفت موديز إلى التشوهات في البنية المالية في لبنان، مشيرة إلى أن الدين العام اللبناني هو من أعلى المستويات العالمية قياساً بالناتج المحلي الإجمالي «وكان له دور أساسي وفعال في تضخيم حجم القطاع المصرفي الذي بلغ 4 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي». ورغم أن القروض المصرفية «تمثل حصّة صغيرة من الأصول المصرفية ـ 28% في نهاية حزيران 2017 ـ إلا أن التسليفات للقطاع الخاص المحلية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي هي أعلى وتوازي 110% من الناتج». واستدلت موديز من خلال اختبارات الضغط التي نفذتها على النظام المالي، أن قدرة هذا النظام على احتمال السيناريو الأسوأ ضعيفة جداً مقارنة مع أنظمة مالية أخرى، إذ إن «الخسائر في استثمارات المصارف في الأوراق المالية تبدو كبيرة في كل الحالات، فهي قد تقلص رأس المال بمعدل 1,8% في سيناريو عادي، إلا أنه في السيناريو الأسوأ ستطيح كل رؤوس أموال المصارف في القطاع».

أما ربحية المصارف، فهي بدورها تتعرض لضغوط الاستدامة والاقتطاع الضريبي «قد يصبح على المصارف أن تدفع فوائد أعلى لاستقطاب ودائع جديدة»، ما يعني أن معدلات الفوائد ذاهبة نحو الارتفاع لتغذية استمرار النظام المالي.

تحقيق

# من هي لجان الأهل في لبنان؟

تتفق كل لجان الأهل والاتحادات على نقطة واحدة أساسيّة هي رفض الزيادات على الأقساط. لكن لا برامج واضحة لدى هذه اللجان تُحدد كيفيّة الوصول إلى عدم دفع الزيادة. تلمّح بعض الاتحادات واللجان وبعضها الآخر يصرّح مباشرة بمطالبة الدولة أن تدفع كلفة زيادة السلسلة للمدارس الخاصّة

فاتن الحاج ـ سهام أنطون *

ينظّم القانون 515 الخاص بتنظيم الموازنات المدرسية انتخابات لجان الأهل في المدارس الخاصّة على دورتين، فإذا لم يكتمل النّصاب في الدّورة الأولى وهو النصف زائداً واحداً، يجري الانتخاب بعد أسبوع بمن حضر. فكيف تجري هذه الانتخابات؟

يفيد عدد من لجان الأهل التي تواصلنا معها، أنّ النّصاب لا يكتمل في الغالب من الدورة الأولى، ما يعني أنّ الأهل لا يلبون الدعوة بكثافة إلى انتخابات اللجان في مدارس أولادهم. وغالباً ما يفوز المرشحون بالتزكية، ونادراً ما تحصل منافسة بين لائحتين. وتذكر بعض إدارات المدارس أنّها تضطرّ للإتصال ببعض ممن لها بهم صلة وثيقة لتكتمل اللائحة أو لتجد من يترشح لهذه المهمّة.

أما المعلّمون الذين يلتحق أولادهم بالمدرسة التي يعلّمون فيها، ويحقّ لهم بالتالي الانتخاب لا الترشح، فيشكلون نسبة عالية من عدد المقترعين وقد تبلغ أحياناً نصف هذا العدد وفي أحيان أخرى الثلثين.

إلى ذلك، يرأس لجنة الأهل أحياناً أو يكون عضواً فيها البعض ممن لهم مصالح ماديّة مباشرة مع المدرسة مثل: مشغّل وسائل نقل لتلاميذ المدرسة، صاحب المكتبة التي تشتري منها المدرسة القرطاسيّة أو صاحب المعمل الذي يبيعها الزيّ المدرسيّ أو أزواج وزوجات العاملين في المدرسة، وهذه الحالة الأخيرة مخالفة لروح القانون 515 وإن لم ينص عليها صراحة.

لا ينفي هذا كلّه بروز لجان أهل وصلت على أساس برنامج سعت إلى تحقيقه، وأنجزت أهدافاً أساسيّة مثل الحدّ من الزيادات في الأقساط أو تخفيف أعداد المتعلمين في الصفوف، ما يحسّن من نوعيّة التعلّم فيها.

### من هي اتحادات لجان الأهل؟

برز في الآونة الأخيرة نشوء اتحادات لجان أهل ولجنة متابعة وهيئة تنسيق لجان أهل وأولياء أمور، فمن هي هذه الاتحادات والهيئات؟

تسعى لجان الأهل أحياناً إلى تشكيل اتحادات في ما بينها، ومنها: اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكيّة في بيروت ويرأسه كامل ريشاني ويتألف من 20 مدرسة، اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكيّة في كسروان ـ الفتوح وجبيل وترأسه ميرنا الخوري ويتألف من 25 مدرسة، تجمع لجان الأهل في المدارس الكاثوليكيّة في المتن يرأسه سعيد فاخوري ويتألف من 15 مدرسة. إضافة إلى هذه الاتحادات تشكلت منذ نحو 3 أسابيع لجنة متابعة انبثقت عن اجتماع للجان الأهل في مدرسة الجمهور ـ الأشرفيّة وتتألف من 8 لجان أهل إضافة إلى اتحاد لجان بيروت المذكور آنفًا. ويشكل عدد من لجان الأهل وأولياء الأمور هيئة تنسيق، يتولى تنسيقها

> تعبّر بعض اللجان بشكل عفوي بأنها تابعة لادارات المدارس

قحطان ماضي. وقد برزت عبر وسائل التواصل الاجتماعي حملات تمثل الأهل منها مثلاً حملة منع رفع الأقساط في المدارس الكاثوليكيّة، وحملة «لجان الأهل البديلة». ويبدو واضحاً مما سبق أنّ الاتحادات الوحيدة المشكلة تضم لجاناً من المدارس الكاثوليكيّة، وينطبق الأمر نفسه على لجنة المتابعة حيث لم تلب الدعوة إلّا لجان المدارس الكاثوليكيّة فقط. ولم تتشكل اتحادات في مدارس الطوائف الأخرى مثل مدارس العرفان والمقاصد والعامليّة والمهدي ومؤسسات أمل التربوية. وينطبق الاستنتاج نفسه على المدارس العلمانيّة القليلة مثل الليسيه (البعثة العلمانيّة الفرنسيّة). وانطلاقًا من هذا الوصف يمكن تسجيل ملاحظات، منها أنّ لجان الأهل واتحاداتهم، جزء من تركيبة البلد، فكما أنّ غالبيّة المدارس الخاصّة أنشئت لتلبية حاجات الطائفة من تعليم أولادها، وتدريس مبادئها الدينيّة وايجاد مداخيل ماليّة لها، تبعاً لذلك أصبحت لجان الأهل فيها من أبناء الطائفة. ويشذّ عن هذه القاعدة «هيئة تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور» التي تنتمي إليها لجان متنوّعة طائفيًا وبعضها علماني.

وهنا يطرح السؤال: ما مدى فاعليّة واستقلاليّة اتحادات ولجان ترتبط بالمدرسة التي تمثلها مادياً أحيانًا وطائفيًا في غالبيّة الأحيان؟ وهل يمكن أن تشكل هذه اللجان سلطة رقابيّة على أقساط هذه المدارس وعلى نوعيّة ومستوى التربية والتعليم فيها، وهو ما ينوطه بها القانون 515؟ وهل يعي الأهل الذين ينتخبون هذه اللجان أو لا ينتخبونها، هذا الواقع؟ ثم ما هي أهداف هذه الاتحادات وبرامجها وخطّة عملها؟

### فتح الموازنات

يحدد منسق هيئة تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور قحطان ماضي الأهداف برفض الزيادة على الأقساط المدرسيّة عبر تشكيل المجالس التحكيميّة، وفتح موازنات المدارس والتدقيق فيها 5 سنوات إلى الوراء، واصلاح السلطات الرقابية وتفعيل دورها في مراقبة موازنات المدارس الخاصّة وخصوصاً مصلحة التعليم الخاص، واحتساب المداخيل الخارجيّة من ضمن موارد المدرسة وادخالها في ميزانيّتها ووضع برنامج الكتروني يلزم المدارس بتقديم موازناتها على أساسه ويكشف التوازن بين العناصر المختلفة للموازنة: القسط وعدد المتعلّمين ومدفوعات المدرسة والرواتب.

### الأولوية المطلقة لعدم دفع الزيادة

ويقول ريموند فغالي، منسق لجنة المتابعة للجان الأهل، عضو لجنة الأهل في مدرسة الجمهور ومدير مالي في مدرسة «برمانا هاي سكول»، إنّ الهدف الأساسي من تشكيل اللجنة هو توحيد جهود لجان الأهل والدفاع عن مصالحهم. الأولوية المطلقة بالنسبة إليه هي عدم تحميل الأهل أقساطاً إضافية. برأيه، فتح الموازنات إجراء لا ينال إجماع كل اللجان، وهناك جدلية حوله وليس بالضرورة أن يؤدي إلى نتيجة. يؤكد أنّ «معركتنا الأساسية اليوم ليست مع المدرسة وليست مع الأساتذة، انما مع الدولة التي فرضت الزودة».

### إعادة النظر بالأرباح

أما ميرنا الخوري، رئيسة اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكيّة في كسروان ـ الفتوح وجبيل فتؤكد أنّ «التصويب على الكنيسة والمدارس الكاثوليكية تطرف لا معنى له، ومعركتنا هي ضد الارتفاع الناري للأقساط المدرسية». تقول: «نوافق 100% على خريطة الطريق التي وضعها وزير التربية لجهة التدقيق في موازنات المدارس واعادة العمل بالمجالس التحكيمية التربوية، وعلى الدولة أن تلعب دورها الرقابي». وتدعو الخوري المؤسسات لتعيد النظر بأرباحها من المداخيل الثانية غير القسط.

### «الثورة» ضد الزيادة

يرى رئيس اتحاد لجان المدارس الكاثوليكية في بيروت كامل الريشاني أنّ أولياء الأمور يملكون القرار ولهم الأمر وحق الاختيار، وعليهم ان ينتفضوا ويرفضوا القوانين الباطلة. ويحذر من الثورة الحقيقية لعدم القدرة على تحمل أي زيادة على الأقساط المدرسية. الخطة المستقبلية للاتحاد، بحسب ريشاني، هي «رفض أخذ طلابنا رهينة بفعل الإضراب الذي أعلنه الأساتذة».

### تعديل الـ 515 مشروع طويل

يصر سعيد فاخوري، رئيس تجمع لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في المتن، على مطلب واحد هو عدم فرض أي زيادة على الأقساط، أمّا المطالب الأخرى مثل القانون 515 وما يعطيه من صلاحيات للجان الأهل فهي مشروع طويل، فيما كانت المجالس التحكيمية، كما يقول، «من ضمن المطالب التي رفعتها اتحاداتنا إلى لجنة الطوارئ في وزارة التربية، وقلنا إننا لن نوقع الميزانيات التي تتضمن زيادات على الأقساط ناتجة عن القانون الجديد للسلسلة».

## تحالف بين ممثلي الأهل والمعلمين في مواجهة المدارس

بعدما وجهت البوصلة في وزارة التربية باتجاه سلسلة الرتب والرواتب وحقوق المعلمين بدلاً من التدقيق في موازنات المدارس الخاصة، انتقل الحوار بين بعض ممثلي لجان الأهل وممثلي المعلمين من شاشات التلفزة إلى محاولة لتأسيس تحالف ورسم خارطة طريق عملية مرحلية للدفاع عن مصالح المعلمين والطلاب. السبت الماضي، عقد لقاء مشترك بين نقابة المعلمين برئاسة النقيب رودولف عبود ووفد من ممثلين عن اتحادات لجان الاهل ورؤساء لجان أهل وهيئة تنسيق لجان الاهل واولياء الامور في المدارس الخاصة وممثلين عن حملة «منع زيادة الاقساط في المدارس الكاثوليكية» ولجان الأهل البديلة، في مقر نقابة المعلمين، وجرى البحث في موضوع سلسلة الرتب وانعكاسها على الأقساط المدرسية.

وركز المجتمعون في خطة العمل المشتركة على الثوابت الآتية:

- ضرورة توثيق التعامل بين نقابة المعلمين ولجان الاهل في المدارس كافة بهدف تأمين المصلحة المشتركة.
- التأكيد على حماية وحدة التشريع وأحقية سلسلة الرتب والرواتب لمعلمي القطاع الخاص، مع التأكيد على أنّ تطبيق قانون السلسلة لن ينعكس بزيادة حتمية على الاقساط، وخصوصاً اذا جرت مراجعة الموازنات المدرسية والتدقيق فيها للسنوات الخمس السابقة وادراج المداخيل التي لا تظهر في الموازنات المدرسية والتي تزيد ايرادات المدارس وتندرج تحت تسميات مختلفة (رسم التسجيل، فتح ملف...) وذلك وفقاً للاستشارة الصادرة عن هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل بتاريخ 2015/1/27 بناء لطلب وزارة التربية.
- وضع أسس علمية شفافة لاحتساب الزيادة على الاقساط في حال وجودها وربطها بمعايير علمية وقانونية.
- تفعيل دور مصلحة التعليم الخاص وتطويره وذلك عبر تشكيل لجان مختصة لمراقبة الموازنات المدرسية الموقعة وغير الموقعة من لجان الاهل، وربط الموازنة بقطع الحساب.
- إنشاء مجالس تحكيمية تربوية في المناطق كافة ووضع خط ساخن وغرفة طوارئ في وزارة التربية لحماية المعلمين من جهة وأولياء امور الطلاب والتلامذة من جهة ثانية.
- إلزام المدارس ايداع ميزانياتها السنوية ومقارنتها بالموازنة المودعة والاطلاع على البيانات الإسمية والمالية المرفوعة إلى صندوق التعويضات وإقران الميزانية ببراءة ذمة من صندوق التعويضات.
- دعوة الأهل الى المشاركة الفعلية في انتخابات لجان الأهل، بحيث تكون هذه اللجان ممثلة فعلاً للأهل وتفعيل عمل اللجان من خلال اطلاعها على اهمية دورها في مراقبة الأقساط والموازنة.

إعداد **فاتن الحاج**
للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: **felhajj@al-akhbar.com**

### «موازنة مدرستنا غير مضخمة»

لا يمانع سمير ضيا، رئيس لجنة الأهل في ثانوية حسن قصير التابعة لمؤسسات أمل التربوية، التدقيق في الموازنات حتى يجري فضح الأرباح، ولا يعارض أيضاً المطالبة بالمجالس التحكيمية التربوية إذا كان دورها فعالاً، لكنه يقول سلفاً إن «موازنة مدرسة أولاده غير مضخمة، وقد أكد رئيس مجلس النواب في خطابين أخيرين أنه لن تكون هناك زيادة على الأقساط».

### لجان الأهل كذبة

يعرب أحمد حايك، رئيس لجنة الأهل في مدرسة الراهبات الأنطونيات ـ النبطية عن اعتقاده بعدم وجود شيء اسمه لجان أهل «ما إلها دور، والمدارس الخاصة المحمية من الدولة بتجيبها على مزاجها، هو أشبه بتعيين وليس انتخاباً، فمن أصل 850 ولي أمر مثلاً هناك 230 يصبون صبة واحدة للمدرسة وهناك 140 استاذاً لديهم أولاد في المدرسة وينتخبون لصالحها أيضاً، ويبقى 50 ولي أمر يتنازلون عن مسؤولياتهم وحقوقهم لدرجة أن هناك أولياء أمور لا يعرفون قيمة اقساط أولادهم»!

### الأقساط مقبولة

لا يرى بسام يونس، رئيس لجنة الأهل في مدارس المهدي ـ الحدث، أن لدى الأهل في المدرسة مشكلة، فالأقساط مقبولة مقارنة مع مدارس خاصة أخرى لديها المستوى التعليمي نفسه، إلاّ «أننا كلجنة نضغط في المشاكل الفردية ونحاول أن نعالجها حبياً».

### الأهل مستسلمون

ليندا مظلوم، رئيسة لجنة الأهل في المدرسة العاملية، تشدد على أنّ «همنا الوحيد هو خفض الأقساط. صحيح أن أقساط العاملية أرخص من غيرها بكثير، لكن بتحسي انو الأهل مستسلمين. يمكن هيي ضغوط الحياة أو تطنيش ما بعرف وبيقولولك دايماً شو وقفت عليي شو أنا وحدي بقدر غيّر؟».

**تستطيع لجنة الأهل أن تضغط باتجاه عدم احداث أي زيادة لتغطية السلسلة (مروان بو حيدر)**

### الموازنة بين المدرسة والأهالي

يرى وليد بو خير، رئيس لجنة الأهل في مدرسة السمقانية التابعة لمدارس العرفان، أنّ «مهمتنا الأساسية كلجان أهل في هذه المرحلة الموازنة بين المدرسة وحقوق المعلمين». يستدرك: «لا أدافع عن الإدارة، لكنها تستجيب بالحدود الدنيا». المهمة الثانية للجنة، بحسب بو خير، هي مراقبة الموازنات ليس من باب الـ AUDIT إنما «لمعرفة مصلحة أولادنا، وحالياً ننكب على دراسة الميزانية الجديدة، وإذا رأينا أنّ هناك امكانية أن نتحمل كأهالي جزءاً من الأعباء فسنفعل».

> **وضع برنامج إلكتروني يكشف التوازن بين القسط وعدد المتعلّمين ومدفوعات المدرسة والرواتب**

### «إدارة المدرسة تمثلنا»

يوافق سلطان الكعكي، عضو في لجنة الأهل في مدرسة خالد بن الوليد التابعة لجمعية المقاصد، على ما يطالب به رئيس الجمعية أمين الداعوق وهو تغطية الدولة لتكاليف السلسلة وفصل التشريع الخاص عن العام «فهو يقود الحملة بالنيابة عنا، وأعتقد أن كل لجان الأهل في المدارس تفضل أن يكون الخاص بعيداً عن العام».

### التماهي إلى درجة الاضمحلال؟

لا يبدو من مواقف لجان الأهل التي تواصلنا معها أن هناك بوادر حركة لأهالي واعين لقضاياهم وكيفية تحقيق مصالحهم، إذ يظهرون ضائعين بين أن يوجهوا أسهمهم باتجاه المعلمين أو أن يكونوا أداة بيد أصحاب المدارس، ويصبح الأمر مريباً حين يتغاضون عن الزيادات غير المبررة للأقساط، ويرفضون فتح الموازنات والملفات المالية للمدارس. والأغرب أن يصل الأمر بالبعض إلى حد محاسبة المعلمين ومعارضة إضرابهم للدفاع عن حقوقهم ولو ليوم واحد. لكن هل يدفع الأهل فقط الأقساط؟ ألا يتضررون من زيادة 1 % على الضريبة على القيمة المضافة؟ وهل هم مستعدون للدفاع عن ضريبة 2 % على أرباح المصارف؟ وهل لجان الأهل بهذا الوارد لحماية مصالح الكتلة التي تمثلها؟

ثم لماذا تحمل اتحادات لجان الأهل هذا المطلب دون غيره، و إذا لم تدافع عن مطلب إحياء المجالس التحكيمية التربوية لبت النزاعات المالية مع إدارات المدارس، فهل هناك أداة أخرى لاستحصال حقوق الأهل أم أن اللجان تريد أن تتحول إلى عصابة؟ وماذا عن التماهي مع أصحاب المدارس إلى درجة الإضمحلال؟

* عضو في لجنة أهل، عضو في هيئة تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور

## رأي

# أريد رحمةً لا ذبيحة!

**باسم عون ***

أيلول اليوم طرفه مبلول حتى العظم، مبلولٌ بما يبذله الوالدون من ماء الوجوه على عتبات المدارس الخاصة، تضرّعاً وتوسّلاً واسترحاماً.

أعرف مسبقاً أنّ كل ما أسوقه من كلام في هذا المجال سيذهب أدراج الرياح لأن ما كُتِبْ قد كُتِبْ، ولأنّ «حجّة الأقوى هي الأصحّ»، كما قال لا فونتين، في عصر الذئاب بلا منازع.

هناك، في إحدى المدارس أو المسالخ، تقدمت إحدى السيدات، وهي أمٌ لأربعة أولاد، من مكتب التسجيل للعام الدراسي الجديد وقد تسلّحت ببعضٍ من ثقافة أو ربما قد نُمِيَ إليها ما تطرّق إليه السينودس من أجل لبنان، فتوجّهت إلى المسؤولة عن الأقساط المدرسية بالقول: «بيقول البطرك إنو لازم الولد الرابع يتعلّم ببلاش». فاستشاطت غيظاً تلك الحريصة على أموال المؤسسة (التربوية) ورمتها بجوابٍ فيه من اللؤم ما لو وقع على دالية لأيبسها في الحال: «أي روحي يا عيني علّمي ولادك عند البطرك». فأفحمتها بالضربة القاضية. وهنا تدخلت إحدى الإداريّات حفاظاً على ما تبقى من كرامة «الزبونة»، وخوفاً من تداعيات ما قد يصل إلى مسامع «البطرك»: «اسمعي مني، خدي ولادك عالمعارف»، وهي تقصد بذلك المدرسة الرسميّة. وهنا، أُسْقِطَ في يد المرأة الأم ، فلملمت دموعها ومضت. ولست أعلم من ثَمَّ ما فعلت المسكينة تلك.

وللتاريخ نقول أن جُلَّ هاتيك المؤسسات التربوية الخاصة إنما كان الهدف منها تبشيريّاً بالدرجة الأولى ومن ثمّ النهوض بأبناء الطائفة، معرفة وعلماً وثقافة. فمذ عاد تلامذة المدرسة المارونية في روما إلى الوطن الأم، انتشرت حُمّى تأسيس المدارس المارونية في الجبل اللبناني، فجُعِلَتْ الأوقاف لهذه المدارس لتقوم بواجباتها تجاه أبنائها ممن يعانون الفقر والعوز وجُلُّ الجبل في تلك الأيام فقيرٌ معوَز.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر استَعرَ التبشير في الجبل اللبناني وراحت الإرساليات تتناتش «المؤمنين» كل إلى الحظيرة الأفضل، ونذكر بالأخصّ البعثات البروتستانتية ومنافساتها اللدودة في البعثات اليسوعية، ناهيك عن المدارس المارونية المتوجّسة خيفةً من تشتّت قطيع الربّ. في ظل هذا التنافس المحموم كان لأبناء الجبل ما كان من الإستفادة من التعليم المجّاني حتى برع العديد منهم في شتّى الميادين.

أما اليوم وقد أصبحت غَيرة التبشير في خبر كان ، فلقد هرولت هذه المؤسسات لتنضمّ إلى خدمة الرب الثاني الذي طالما خاف منه «الرب يسوع» فحذّر مسبقاً من عبادة ربّين إثنين.

وهكذا لم يبق من مجّانية مدارس الأمس سوى كتابةٍ دارسة على لوحةٍ رخاميّةٍ عتيقة متّكئةٍ على حائطٍ قديم وقد غشيها العشب.

وعندما سُئِلَتْ إحدى الرئيسات في ذلك، لم تتورّع عن الإجابة جِهاراً ومن على شاشة التلفزيون: «نعم نحنا مدرسة خمس نجوم، والتعليم المزبوط بيكلّف!». أما زميلتها إحدى ملفانات الكنيسة فقد قالت صراحة للأب مجدي علاوي هذا «الأسيزي» الآخر، في معرض سؤاله لها عن الزيّ المدرسيّ وتغييره كل سنتين: «بدل ما تنتقدنا يا أبونا تفضّل ساعد المدرسة الكاثوليكية». فاغرورقت عينا الأبونا بالدموع وصمت، وربّما كان بودّه الإعتذار أيضاً.

حسنٌ... لكم الحق على المستوى التجاري في ما تعملون ولكن على المستوى الروحي التبشيري فهذا شأنٌ آخر...أما نحن فحُقَّ لنا أيضاً أن نسأل القيّمين على هذه الإمبراطوريات «التربوية»: أين أنتم من رسالتكم الأمّ، أعني الإنسان الذي على صورة الله؟ أين أنتم من «مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا»؟ أما خجلتم من الأم تريزا وقد رُفِعت على مذابح القداسة لا لشيءٍ إلا لأنها تماهت مع الفقراء، هؤلاء الذين تُغلقون أبواب مدارسكم في وجوههم؟

يخبرنا سِفر أعمال الرسل في العهد المسيحي الأول، أن الإخوة كانوا يأتون بكل ما يملكون فيضعونه عند أقدام الرسل ليُصارَ إلى توزيعه في مساعدة الإخوة المعوزين في الجماعة المسيحية الأولى، ومنذ ذلك الحين، وُلِدَ ما يُعْرف بالأموال الكنسيّة، فما بالُها هذه الأموال اليوم وقد أصبحت حكراً على مؤسساتكم الدينية وهي أموال المؤمنين المعوزين في كلّ قطرٍ وناحية؟

الفا سنةٍ مرّت على مجيء يسوع إلى هذه الأرض وما زال الفقر يزداد فقراً، والظلم يتلوّن بألف لونٍ ولون، والعدل ما زال مفقوداً وفقراء (جبل التطويبات) لا يزالون ينتظرون الفرج، والرحمة التي شئتها لم تُفْرِخ إلّا ذبيحة، دائمة، مستدامة.

ففي الخارج نُذبَحُ لأننا على اسمك ، وفي الداخل نُذبَح باسمك، ونُساق كالشياه من مدرسةٍ هنا إلى مستشفىً هناك إلى محكمةٍ هنالك. وفوق ذلك كله لا يريدون لنا هجرةً، فلا سماء جديدة ولا أرض جديدة.

عفوك سيدي

ألفا سنة مرّت، ولكأنك لم تأتِ أبداً ...

أما بشأن الإيمان الذي تساءلت عنه يوم قلت: «وعندما يعود ابن الإنسان أتراه يجد الإيمان على الأرض؟»، فيؤسفني أن أسألك بدوري: «ألم تكن في ذلك، حالِماً أكثر من اللزوم يا سيّدي؟».

*** مهندس**

# «خدعة الإخماد» الأميركية وحريق استفتاء الـ

تصاعدت بعض ردود الأفعال اللفظية الموسفة وذات النزوع العنصري المعادي للأكراد (أ ف ب)

علاء اللامي *

تسربت خلال الأيام القليلة الماضية، معلومات مهمة تجعلنا نرجح أن الأميركيين تمكنوا فعلاً من خداع رئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي وتحالفه السياسي «التحالف الوطني ـ الشيعي» حين أقنعوه بكيفية الرد على استفتاء البرزاني عبر ما يسمونه «سياسة الإخماد». ففي لقاء تلفزيوني الاثنين 11 أيلول 2017، فسَّر وزير شؤون المحافظات في حكومة العبادي طورهان المفتي، ما سماه الرد الهادئ والمحسوب للحكومة على مشروع استفتاء البارزاني بأنه يستند إلى «استراتيجية الإخماد». والواقع فنحن لم نرصد أي رد فعل عملي صدر من حكومة العبادي والمؤسسات الدستورية العراقية الأخرى حتى الآن، فلا رداً هادئاً ولا عنيفاً ولا رداً محسوباً أو غير محسوب.

جلُّ ما سمعناه هو قبضة من التصريحات المائعة والباهتة التي لم تصل إلى مستوى حدة تصريحات دول مجاورة للعراق، أو إلى عشر معشار ما رد به رئيس وزراء إسبانيا على الاستفتاء الكتالوني. لقد اعتبر رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي الدعوة إلى الاستفتاء في كتالونيا (حركة عصيان غير مقبولة على المؤسسات الديموقراطية)، وأعلن أن حكومته ستطلب من المحكمة الدستورية «إلغاء» قانون تنظيم الاستفتاء. كما أعلنت النيابة العامة الإسبانية لاحقاً، أنها ستباشر ملاحقات قضائية بحق قادة إقليم كتالونيا إثر دعوتهم إلى استفتاء حول حق تقرير المصير. وأكد المدعي العام خوسيه مانويل مازا أنه (يجري إعداد ملاحقات جنائية)، موضحاً أنها تستهدف مسؤولي برلمان كتالونيا الذين سهلوا اعتماد القانون الهادف إلى تنظيم الاستفتاء المحظور، وأعضاء حكومة الإقليم الذين دعوا لاحقاً إلى الاستفتاء). علماً بأن الاستفتاء في كتالونيا قرره برلمان الإقليم هناك، أما في العراق فقرار الاستفتاء لم يتخذه برلمان الإقليم المعطل منذ أكثر من عام، بل قرره تحالف حزبي البرزاني والطالباني فقط وعارضته أو تحفظت عليه أحزاب وقوى وشخصيات أخرى منها الحزب الثاني في الإقليم «حركة التغيير-كوران/ بـ 24 مقعد برلماني في الإقليم» أما في العراق فلا شيء من هذا القبيل وكأننا إزاء مشروع تتعاون جميع الأطراف على إكماله.

بالعودة إلى تصريحات الوزير طورهان المفتي (وهو من مواليد كركوك ويمثل الجبهة التركمانية في حكومة المحاصصة الطائفية والعرقية)، نسجل أن الإعلامي الذي حاوره حاول جاهداً معرفة رأيه أو رأي رئيس مجلس الوزراء العبادي الحقيقي أو رد فعله المتوقع عند إجراء الاستفتاء ولكن من دون جدوى تقريباً، فقد كانت إجابات الوزير مغرقة في الغموض والدبلوماسية وذات شقين: الشق الأول يفيد أو يوحي بأن هناك ردود أفعال حكومية ستقوم بها الحكومة لاحقاً ولا يريد العبادي الكشف عنها الآن! والشق الثاني هو أن الحكومة ستنتهج استراتيجية الإخماد في ردها وهذا يعني تطبيقياً أن العبادي سيترك البرزاني وحلفاءه يجرون الاستفتاء كما يريدون ثم تقوم حكومة العبادي بالقضاء على نتائج وتداعيات الاستفتاء. باختصار، إنها استراتيجية من المرجح أن يكون العبادي نُصِحَ بها من قبل الطرف الأميركي، ويمكن اختصارها بالآتي (دع البرزاني يشعل الحريق ثم قم أنت أيها العبادي بإخماده لاحقاً)!

إن هذه استراتيجية مخادعة ومدمرة تحاول واشنطن ومعها إسرائيل خداع العراق والعراقيين بواسطتها، وذلك بأن تعطى الفرصة للبرزاني ليقوم بما يقوم به، أي بأن يُسمَح بنشوب الحريق أولاً، ثم يسمحون للعبادي بإخماده! ولكن مَن يضمن أن إخماد الحريق سينجح لاحقاً؟ وما الذي يمنع من أن يشب الحريق فيلتهم البيت بكامله، فيعلن أصدقاء البرزاني من الساسة العرب السنة المقيمين عنده في أربيل عن مسعاهم للقيام باستفتاء مماثل لإقامة دولة سنية في المنطقة الغربية والموصل؟

الوزير المفتي أدلى بمعلومات مهمة أخرى عن تجاوزات وخروقات القيادات الكردية في كركوك، وخصوصاً قيادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الطالباني، المسيطر فعلياً على محافظة كركوك ومؤسساتها. وقد سكتت حكومة العبادي عن تلك التجاوزات حتى الآن سكوتاً مريباً. من تلك التجاوزات «تكريد» المحافظة عن سابق قصد وتصميم، ورفع علم الإقليم على مؤسسات الدولة فيها، كما تم استجلاب مئات الآلاف من الأكراد من خارج المحافظة (ذكر الوزير المفتي رقماً هو بين 600 و800 ألف مواطن كردي، تم توطينهم في كركوك بحجة عملية إعادة الأكراد الذين رحلهم منها نظام صدام حسين، وهؤلاء المرحلون لا يتجاوزون ثمانين ألف نسمة، ولكن الذين تم إعادتهم كانوا خمسة أو ستة أضعافهم، بحيث (أن نسبة النمو السكاني المسجلة لدى الأكراد لا يمكن تصديقها وفق أية معادلة أو متوالية رياضية أو هندسية) كما قال الوزير.

كما قامت قيادة حزب الطالباني بالاستيلاء على جميع المناصب الكبيرة التي شغلها العرب والتركمان في المحافظة بعد اغتيال أو وفاة هؤلاء، وضرب الوزير لذلك أمثلة عدة بالأسماء منها: رئيس مجلس القضاء في المحافظة الذي كان يشغله مسؤول عربي تم اغتياله فحل محله مسؤول كردي، ومدير عام التربية والتعليم وكان تركمانياً وقد تم اغتياله أيضاً فحل محله كردي. وسرد الوزير أمثلة أخرى عديدة تؤكد أن مدينة كركوك مركز المحافظة تمت السيطرة عليها عسكرياً تماماً من قبل بيشمركة حزب الطالباني بقيادة المحافظ المتطرف نجم الدين كريم، والذي دأب على زيارة واشنطن بانتظام كل بضعة أشهر.

الوزير المفتي أضاف أيضاً أن المناطق الريفية خارج كركوك بقيت تحت سيطرة الحشد التركماني إذا كانت ذات غالبية تركمانية، وتحت سيطرة الحشد العشائري العربي إذا كانت ذات غالبية عربية. وقال الوزير إن نسبة السكان في هذه المناطق تصل إلى 50% من مجموع السكان، وهذه معلومات لا يمكننا تأكيدها ولكنها تؤكد ـ إذا صحَّت ـ بالملموس أن احتمال اندلاع القتال بين ريف كركوك ومركزها قد يندلع في أي لحظة بسبب إصرار البرزاني وحليفه محافظ كركوك على إلحاق المحافظة بالقوة بالدويلة الكردية. ومن المرجح أن حكومة العبادي ستتخلى عن مهمتها الدستورية في الحفاظ على وحدة العراق وتتحول إلى وسيط بين الطرف الذي بادر الى الانفصال أي حزب الطالباني والأطراف المتضررة الأخرى. وهذا أيضاً جزء من خدعة «الإخماد» التي أقنعت واشنطن بها العبادي وحكومته.

لقد جرَّب العرب الرسميون «استراتيجية الاخماد وضبط الأعصاب» التي أوصى بها الغرب الأنظمة الرجعية العربية سنة 1948 وكانت النتيجة هي ضياع فلسطين وقيام دولة إسرائيل الصهيونية، وها هو الكمين نفسه وبالكلمات والأدوات ذاتها تقريباً! يتكرر في العراق، فهل سيعي الساسة العراقيون من الشيعة والسنة وفي مقدمتهم العبادي حجم الكارثة وينتبهون لعمق الكمين أم سيواصلون اعتماد استراتيجية «الإخماد وضبط النفس»؟

من جهته، دخل الجنرال الأميركي أوديرنو على خط الأزمة، وراح يحرض البرزاني على الانفصال، معتبراً الحشد الشعبي هو التهديد الثاني للكرد بعد «داعش»، وأعلن أوديرنو أن واشنطن تعهدت ببناء أكبر سفارة لها في دولة كردستان القادمة وبناء قاعدة عسكرية ضخمة قرب مدينة مخمور تضم 1500 جندي أميركي، فيما أعلن مسؤول كردي من حزب الطالباني هو رشاد كلالي أن قوات البيشمركة الكردية ستسلم للقوات الأميركية المواقع التي سيطرت عليها قوات البيشمركة في حال بروز أي تصعيد مع بغداد بسبب استفتاء كردستان واعتقد أن المقصود تلك المناطق هو حقول نفط كركوك بشكل رئيس.

هذا يعني بوضوح، أن هناك تقاسم أدوار بين واشنطن وأربيل وتل أبيب: فأربيل ستجري الاستفتاء وتصر على ترسيم

**مشروع العدو هو مشروع «بادين» لتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات طائفية**

**لا ينبغي مساواة مواطنينا العراقيين الكرد بالزعامات الإقطاعية الكردية**

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

# ـبرزاني

قرابة المليون عراقي من مجموع ثمانية ملايين ونصف مليون بغدادي تقريباً، حيث لا توجد مدينة عراقية أخرى حتى في الإقليم تضم مليون مواطن كردي. وثانياً، فهؤلاء الكرد البغداديون عريقون فيها لغة وعادات وتقاليد وانتماء، وهم مندمجون جيداً في مجتمعهم بدليل أن نسبة من يصوتون منهم للأحزاب الكردية القومية تتراوح بين 3 و5% بحسب بعض التقديرات أي أن أكثر من 90% منهم يعتبرون أنفسهم عراقيين بغداديين، ولو كانوا يؤيدون مشاريع البرزاني لما ترددوا في ترك بغداد والذهاب الى أربيل أو غيرها. هذا ما يقوله المنطق، ثم أنّ هؤلاء الذين يهدد بطردهم وترحيلهم أمثال هذا النائب السابق سيتحولون إلى قوة إضافية لقوى التقسيم البرزانية الطالبانية الانعزالية من دون أدنى شك، وسيكونون أكثر شراسة وعداء للدولة العراقية لأنهم سيخسرون كل شيء في بغداد، مدينة آبائهم وأجدادهم.

ينبغي عدم السماح بهذا النوع من التصريحات العنصرية السلبية وإدانتها والدفاع عن أشقائنا الكرد في بغداد وعموم العراق وفي الإقليم وعدم تركهم لقمة سائغة لإعلام البرزاني والطالباني التحريضي. كما ينبغي عدم خلط الأوراق ومساواة مواطنينا العراقيين الكرد بالزعامات الإقطاعية الكردية التي تضطهدهم وتقودهم الى كوارث جديدة. أما تصريح وزير التربية السابق محمد التميمي وهو من عرب كركوك فقد اعتبر (ضم كركوك الى الاستفتاء مقدمة لضم المحافظة إلى الإقليم) إعلان حرب ضد العرب والتركمان وجميع العراقيين، فهذا التصريح لا يمكن اعتباره ضمن هذا النوع من التصريحات بل هو دفاعي بحت خصوصاً وأن الأنباء أكدت توجه أرتال كبيرة من قوات البيشمركة الكردية مزودة بالدبابات والمدرعات إلى المدينة.

العدو الذي يريد تقسيم وتفتيت العراق بيّن وواضح، ومشروعه معلن ومعروف وهو مشروع «بادين» لتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات طائفية، وليس البارزاني وغيره إلا أدوات لتنفيذ هذا المشروع. وعلى هذا يفترض بالوطنيين العراقيين الاستعداد لتطويق ومحاصرة السفارة الأميركية ببغداد بالتظاهرات السلمية الاحتجاجية ومحاصرة القواعد والقوات الأميركية في كل مكان في العراق، فالمفاجآت القادمة كثيرة وكبيرة ولا بد من الاعتماد على الجهد الشعبي وعدم الاعتماد على ساسة حكم المحاصصة الطائفيين المتحالفين مع واشنطن شيعة كانوا أو سنة! فالطريق لضمان وحدة العراق يمر عبر إسقاط حكم المحاصصة الطائفية وطرد السفير الأميركي من بغداد!

آخر التطورات في هذا الملف حدثت قبل قليل، وخلاصتها: صوَّت مجلس النواب العراقي على قرار بعدم دستور الاستفتاء الذي يعتزم البارزاني وحلفاؤه بإجرائه بعد أيام قليلة، ويلزم قرار المجلس رئيس الوزراء حيدر العبادي باتخاذ كافة الإجراءات للحفاظ على وحدة العراق ولكنه يطالبه بالتفاوض الجاد لحل المشكلات الموجودة. الكتلة الكردية انسحبت من الجلسة، والسؤال الأهم هو: هل سيتخذ العبادي أية إجراءات فعلية حاسمة ودستورية ضد الاستفتاء والداعين إليه والقائمين به أم سيواصل اعتماد سياسة «الإخماد» الأميركية؟! ومعنى طلب المجلس من الحكومة التفاوض على المشاكل الموجودة؟ هل نحن إزاء رفض لفظي للاستفتاء والطلب من الحكومة التفاوض مع الطرف الآخر؟ الخبر الأخير الذي بثته وكالات الأنباء وأنا اكتب هذه المقالة . صباح الثلاثاء 12 أيلول الجاري - تقول إن البارزاني وصل اليوم إلى كركوك وسيلقي كلمة تحريضية يدعو فيها إلى المشاركة بكثافة في التصويت بنعم في الاستفتاء، وأن قوات إضافية من البيشمركة الكردية توافدت في الساعات الماضية على مدينة كركوك. كل هذا يحدث والعبادي متمسك بالأظافر والأسنان باستراتيجية أو خدعة الإخماد وضبط الأعصاب!

* كاتب عراقي

نتائجه وتدويلها، وتل أبيب تشجع وتروج له وتجمع الحلفاء لانتزاع اعتراف الأمم المتحدة بدولة البارزاني، أما واشنطن فسوف تتسلم المناطق التي سيطرت عليها البيشمركة الكردية مؤقتاً، وحين يتم الإعلان عن قيام دولة البرزاني تعيدها إلى قوات البيشمركة بعد مفاوضات شكلية مع بغداد!

في هذه الأجواء المشحونة، تصاعدت بعض ردود الأفعال اللفظية المؤسفة وذات النزوع العنصري المعادي للأكراد، أدلى بها نواب ومسؤولون وإعلاميون عراقيون عرب، ومنهم على سبيل المثال نائب سابق في البرلمان العراق من البصرة الذي تحدث على شاشة قناة «الشرقية» فبدأ كلامه بالطلب من كل مسؤول كردي في بغداد أن يقدم استقالة ويحزم امتعته ويرحل الى كردستان وختمه بتعميم إلى جميع الأكراد الذين هم في السلطة أو خارج السلطة قال فيه إن «الموقف لن يكون سهلاً ليعيش الأكراد في بغداد بعد الاستفتاء» بدعوى الحرص عليهم! هذه التصريحات السلبية لا تقل سوءاً استفزازاً وتدميراً لوحدة العراق عن تصريحات وممارسات أنصار البرزاني والطالباني بل هما وجهان لعملة تدميرية تقسيمية واحدة. وإن التصريحات من النوع الأول تصب الماء في طاحونة البرزاني والطالباني وتعود عليهم بالمنفعة الكبيرة. كيف ذلك؟ لنتذكر ما قاله جلال الطالباني قبل سنوات من أن «بغداد هي أكبر مدينة كردية» والطالباني هنا لم يكن يقصد أنها كردية من حيث الهوية فهو يعرف جيداً أن بغداد عربية بل ورمز الحضارة العربية الإسلامية في عصرها الزاهر وأملها العتيد في العصر الحاضر، ولكنه يقصد أنها مدينة كردية من حيث عدد السكان الكرد فيها الذين يبلغ عديدهم

# الحمائية وقيادة العولمة

**ورد كاسوحة***

في قمة «البريكس» الأخيرة التي انتهت أعمالها في الخامس من الشهر الجاري، بدا واضحاً توجُّه الصين إلى معارضة السياسة الحمائية لإدارة دونالد ترامب. فبالنسبة إلى الدولة التي تُعتبر - بعد الولايات المتحدة - قاطرة النموّ في العالم، العودة عن العولمة التجارية ليست خياراً يمكن التساهل معه، وخصوصاً إذا ترافق ذلك مع إجراءات تضع عراقيل أمام تدفُّق البضائع والسلع التي يعتمد عليها اقتصادها. في خطابه أمام رؤساء دول «البريكس» يربط الرئيس الصيني هذه المعارَضة بموقف بلاده المؤيّد بشدّة لحرية التجارة، ويدعو في سياق هذا التأييد إلى جعل الصين الحصن الجديد للعولمة بدلاً من الولايات المتحدة. وهو موقف يلاقي صدىً في دول مثل ألمانيا التي تقود - مثل الصين - اقتصاداً قوياً يعتمد على منافع العولمة في تسهيل تنقُّل الرساميل والسلع، ويتضرّر من أيّ إجراءات تحدّ منها بحجّة حماية الصناعة الداخلية أو الوظائف. في الحالتين ثمّة

> **الطموح الصيني لقيادة العولمة سيحدث تغييراً في بنيتها**

تراكم يعتمد على اتفاقات التجارة الحرّة التي سهّلت تنقُّل الرساميل بين الأسواق الدولية ورفعت العوائق أمام تدفُّق السلّع التي تصدِّرها هذه الدول، سواءً للأسواق الناشئة أو الصناعية. الاستفادة المشتركة من العولمة هي التي تجمع الدولتين حالياً وهي التي تُفرِّقهما عن الولايات المتحدة بقيادة ترامب، وبذلك تكون هي المحدِّد الفعلي للسياسة -على الأقلّ اقتصادياً - بدلاً من الأحلاف العسكرية.

### مُعاقبة ألمانيا

في الحقبة التي سبقت تبوُّؤ ترامب السلطة لم يكن ثمّة خلافات جدّية بين الولايات المتحدة وألمانيا بشأن التجارة، ولكن بعد مجيء الرجل إلى الإدارة حاملاً معه أولويات مختلفة للاقتصاد والسياسة الخارجية بدأت الأمور بالتغيُّر تدريجياً. في البداية طُرحت مسألة الميزان التجاري بين البلدين، والذي يعتبره ترامب مُختَلاً لمصلحة ألمانيا، ثمّ أُثيرت قضية انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية الشراكة في التجارة والاستثمار عبر المحيط الأطلسي التي تعوِّل عليها ألمانيا كثيراً لفتح الأسواق الأميركية أمام البضائع الأوروبية، قبل أن يستقرّ الأمر بالرئيس الأميركي على الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ التي تُعتبر برلين شريكاً أساسياً فيها. في كلّ هذه الحالات تبدو ملامح الاعتراض الأميركي على سياسة ألمانيا الاقتصادية واضحة للغاية، وهي لا تعبّر فقط عن معارَضة للعولمة التي تقودها ألمانيا في أوروبا، بل تُعيق أيضاً إحداث التراكم المرجوّ منها، عبر جملة من الأدوات التي يتيحها اعتماد الحمائية الاقتصادية، ومنها مثلاً: فرض رسوم جمركية على بضائعها التي تدخل إلى السوق الأميركية، عرقلة اتفاقات التجارة التي تتيح لها الوصول إلى هذه السوق بمزايا تنافسية أكثر، تحديد حصص معيّنة للإنتاج الألماني الذي يصل إلى الولايات المتحدة بحجّة حماية الصناعات الأميركية... الخ. هذا سيقود مع الوقت إلى فضّ الشراكة التجارية بين البلدين، وسيؤثِّر حتّى على التحالف السياسي والعسكري بينهما في إطار حلف شمال الأطلسي، ولكن التأثير الأكبر سيكون على التركّز الشديد للثروة الذي أفضت إليه العولمة بنسختها الغربية - الأميركية.

### «عولمة الصين»

التحدّي الذي تقوده الصين يعتمد - كما يقول رئيسها في قمة البريكس - على مجابهة السياسات الحمائية لإدارة ترامب. لكن الصين ليست وحدها في ذلك، فثمّة دول كثيرة بدأت تتضرّر من السياسات الأميركية الجديدة في تقييد التجارة، ولا بدّ أنها ستكون معنية بالتشبيك مع الصين، إن لم يكن لمواجهة أميركا تجارياً، فعلى الأقلّ لإيجاد شركاء بدلاً منها يمكن الاستفادة من خبراتهم المتراكمة في التبادل التجاري والوصول إلى الأسواق الدولية. وهنا يبرز حضور المكسيك في قمّة «البريكس» الأخيرة بصفة مراقب كدليل على توجُّه الدول التي انسحبت الولايات المتحدة من الشراكة التجارية معها إلى اعتماد شركاء اقتصاديين جدد، في مسعىً منها لتقليل الاعتماد على أميركا اقتصادياً بعدما تغيرت توجُّهاتها مع إدارة ترامب. في هذه الحالة ستستفيد الصين من انضمام «أعضاء» جُدُد للتكتُّل الاقتصادي والتجاري الذي تقوده بالشراكة مع روسيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، وخصوصاً أنّ هؤلاء كانوا محسوبين تاريخياً إن من الناحية الاقتصادية أو السياسية على الولايات المتحدة. واستقطابُهم الآن إلى منظمة «البريكس» بصفة مراقب، سيحدّ من قدرة أميركا على إلحاق أضرار تجاريّة بالمنظمة، أو قيادة حرب اقتصادية ضدّ أعضائها كما كان يعد ترامب إبّان حملته الانتخابية. هذا بالإضافة إلى المنفعة الاقتصادية التي يتيحها فتح أسواق جديدة أمام اقتصادات «البريكس»، بحيث ينفتح التبادل التجاري الذي تقوده على أنماط لم تكن متاحة سابقاً، وأصبحت كذلك الآن بفعل المعارَضة التي تقودها الصين لحمائية ترامب التجارية. هذا الطموح الصيني لقيادة العولمة بدلاً من الولايات المتحدة سيحدث تغييراً في بنيتها التي كانت تعتمد كثيراً على تمركُز الثروة وانتقالها غرباً. التغيير لن يطاول البنية نفسها ولا آلية التراكم المصاحِبة لها، ولكنه سيُدخِل دولاً وأسواقاً جديدة إليها، وسيوسّع مروحة المستفيدين منها، بحيث تشمل دول الجنوب فعلياً، وبما يتيح إحداث تراكم لا يستفيد منه الغرب فقط، ولا تقتصر ثماره كما في السابق على تدفُّق الثروة من الجنوب إلى الشمال.

* **كاتب سوري**

تحقيق

**رغم أنه يقع في قلب بيروت، يبدو ميدان سباق الخيل الذي أطفأ شمعته المئة غريباً عن العاصمة التي احتلتها الأبنية الباطونية. أشجار الصنوبر الصامدة والرمال الحمراء تجعله أشبه بقرية صغيرة معزولة عن محيطها، تماماً كروّاده المعزولين (وربما المنبوذين)، هم أيضاً، عن بيئاتهم ومنها. معظم هؤلاء من كبار السن الذين «علقوا» بالمضمار منذ سنوات طويلة، ويعيشون معه «قصة حب» لا تؤثر فيها خسارة ولا تبرّدها سمعة «لعيبة السبق»**

# ميدان سباق الخيل
# مئة عام من العزلة!

## لعنة التمديد تصيب الميدان

عام 1887، وضعت الدولة العثمانية حرج الصنوبر في بيروت تحت تصرف بلدية بيروت ليكون متنزهاً عاماً. لاحقاً، وتحديداً عام 1916، منحت البلدية ألفرد سرسق امتيازاً لإقامة متنزه يضم صالات سينما وحدائق وميداناً لسباق الخيل. بعد 50 عاماً، استردت البلدية الميدان الذي أنشأه سرسق، وتعاقدت سنة 1969 مع «جمعية حماية وتحسين الجواد العربي» لإدارته واستثماره لمدة 15 سنة. البلديات التي تعاقبت على العاصمة مدّدت العقد مرات عدة، ما جعل الجمعية الجهة المسؤولة عن إدارة الميدان منذ ذلك اليوم، وحتى يومنا هذا.

يمتد ميدان سباق بيروت الواقع في منطقة المتحف على مساحة تقدر بحوالى 220 ألف متر مربع، ويؤوي مئات الخيول التي تتولّى «جمعية حماية وتحسين الجواد العربي» رعايتها وتربيتها. يقرّ المدير الإداري للميدان روجيه عازوري بأن الجمعية تشترط لاستقبال أي حصان أن يكون مالكه «مرتاحاً مادياً لأن الحصان الواحد يكلف صاحبه شهرياً بين 750 و1000 دولار بين طعام وطبابة». كما يجب أن يملك الحصان «جواز سفر» خاصاً يتضمن معلومات عن عمره ونوعه وأصله. ويوضح أن الجمعية تستقبل الأحصنة في سن مبكّرة لتخضع لتدريب مكثف، ولدى بلوغها سن الثالثة يمكنها المشاركة في السباق الذي يُنظّم كل يوم أحد (باستثناء شهرَي تموز وآب حيث يجري السباق الخميس).

يتألف السباق الذي يطلق عليه اسم «الحفلة» من سبعة أشواط تتنافس في كل منها 5 أحصنة. ويؤكد عازوري أن السباق يقوم على ثلاثة عناصر يتكامل بعضها مع بعض وهي: الخيول التي يجب أن تكون بطبيعة الحال قوية ومدربة؛ الخيالة أو الفرسان الذين يعرفون داخل الميدان باسم الجوكي والذين يجب أن يتراوح وزن كل منهم بين 48 و52 كيلوغراماً، ما يفرض عليهم اتباع نظام غذائي قاس؛ والمضمرون الذين يدربون الخيل والخيالة.

**لؤي فلحة**

**يطفئ إيهاب سيجارته: «شغلتين ما قدرت إتركن: الدخان والسبق». أفراد عائلة الرجل الخمسيني اعتادوا غيابه نهار الأحد قبل أن يعود إليهم بصوت مبحوح. يقول: «بالميدان ما في شي أسرع من الأحصنة إلا دقّات قلوبنا وقت السبق، وخاصة إذا كنّا مكبّرين الرهان». هو واحد من كثيرين يعتبرون الميدان ملاذاً للتسلية والهروب من مشاكل الحياة، رغم أن الميدان نفسه سبب أساسي في مشاكلهم.**

**الميدان أشبه ما يكون بقرية هادئة وسط «عالم من الباطون». لكنه في يوم السباق ينقلب رأساً على عقب. قبل نحو ساعة من انطلاقه، يبدأ «لعيبة السبق» بالتوافد الى**

تصوير هيثم الموسوي

## صحف السبق: تصيب حيناً وتخيب أحياناً

«الجواد»، «اللوتري»، «أخبار المضمار»... وغيرها أسماء لصحف خاصة بسباق الخيل. سعر العدد المؤلف من أوراق قليلة ألف ليرة، ويشرف على كل منها خبراء في مجال السبق. وهي تعرض تفاصيل السباق المزمع إقامته كأسماء الخيول والمضمرين المشاركين، والأحصنة المرجح فوزها بعد مراقبتها خلال التدريبات وقياس سرعتها. ويعتمد كثير من المراهنين على هذه «التعليمات» للرهان على الأحصنة، رغم أنها تصيب حيناً وتخيب أحياناً.

شباك التذاكر. يبتاعون الصحف الخاصة بالسباق من الموزعين قبالة البوابة الأساسية، قبل أن يودعوا هواتفهم لدى عناصر قوى الأمن لمنع التواصل مع مكاتب المراهنات غير الشرعية. قليلون من يأتون للاستمتاع بالسباق، فيما الغالبية تأتي للمراهنة. «مش خجلانين. هذه أموالنا ونحن أحرار بالتصرف فيها كما نريد»، يقول أحدهم.

قبل دقائق من انطلاق السباق، يندفع المراهنون نحو أكشاك المراهنة خلف المدرجات. المبلغ الأدنى للرهان 5000 ليرة، وكلما زاد عدد المراهنين على حصان معين انخفضت الجائزة في حال فوزه، والعكس صحيح. لذلك يحتج المراهنون على بعض الأشواط التي تكون نتيجتها شبه محسومة بسبب وضع حصانين قويين في مجموعة أضعف منهما، إذ تراهن غالبية «اللعيبة» عليهما ليصبح «الربح» شبه معدوم. ففي بعض الأحيان من راهن بـ 10000 ليرة على الحصان الفائز تكون جائزته 11 ألف ليرة فقط!

في المدرج، العنصر الذكوري طاغٍ. الغالبية العظمى فوق سن الخمسين ممن يملكون «خبرة واسعة» في عالم «السبق» وتفاصيله التقنية. ينطلق السباق فينهض الجميع من كراسيهم ويبدأ الصراخ بأسماء الخيالة أو بأسماء الأحصنة: «زي الهوا»، «طيران»، «بساط الريح»، «إبن بطوطة» وغيرها... مع اقتراب السباق من نهايته تنتفخ الأوداج وتكاد العروق تنفجر ويبلغ الأدرينالين أعلى مستوياته. ينتهي السباق ولا ينتهي الصخب: الفائزون يحتفلون بشكل هستيري، فيما الخاسرون يطلقون الشتائم للحصان وخياله. حول شاشة تلفزيونية خلف المدرج، يتجمّع كثيرون، وخصوصاً من الخاسرين، لمشاهدة السباق المصوّر وتحليل تفاصيله. ولا يخلو الأمر من انتقادات لإدارة الميدان، لأن بعض الأشواط تتنافس فيها أحصنة تعود لمالك واحد وتخضع للتدريب من قبل المضمر ذاته، ما يؤدي إلى غياب المنافسة وجعل الأشواط عرضة للتلاعب، الأمر الذي ينفيه المدير الإداري للميدان روجيه عازوري، مؤكداً أن «النزاهة والاستقامة تحكمان عمل الميدان»!

يحنّ رفعت مبارك، وهو من المضمرين المخضرمين، إلى «الأيام الذهبية». إذ «كان الميدان معلماً يقصده آلاف الزوار والسياح، وكانت مستويات السباقات عالية. الأوضاع اليوم في تراجع مستمر». ويقول: «كان المضمرون يخضعون لدورات تدريبية مكثفة، فيما كان يشترط على الخيال أن يفوز بخمسة سباقات في الفئات العمرية قبل السماح له بالمشاركة في السباق الرسمي. أما اليوم فالعشوائية والاستنسابية هما اللتان تحكمان».

رغم تجاوزه الثانية والثمانين، يحرص موسى الحكيم على الحضور الى الميدان كل أسبوع. لا يزال يذكر السباق الأول الذي شاهده برفقة والده قبل 70 سنة، «ومن وقتها علقت». يحنّ الى «أيام العز عندما كانت المدرجات تغص بالجمهور وكان السباق يستقطب السياح». يروي أنه وصل يوماً متاخراً «فلم أستطع الرهان بعدما بدأ السباق. كان أحدهم الى جانبي قد راهن على أحد الأحصنة، فعرض عليّ أن أشتري بطاقته بليرة واحدة بعدما بدا أن الحصان مقصّر. قبلت، وكانت المفاجأة أن الحصان شدّ حالو وفاز بالسباق فربحت 3000 ليرة يوم كانت الليرة بتحكي».

الحظ الذي حالف الحكيم افتقده فؤاد الزين، وهو من قدامى روّاد الميدان، «في سباق لن أنساه أبداً. يومها راهنت في خمسة أشواط متتالية، وفي كل مرة كان الحصان يحل ثانياً بفارق بسيط. في الشوط السادس راهنت بمبلغ أكبر، وسارت الأمور على ما يرام. إذ بقي الحصان متقدماً حتى الأمتار الأخيرة، قبل أن يسقط أرضاً ويخسر. يومها، أقسمت أنني لن أحضر السباق مجدداً. لكنني كنت أول واحد في اليوم التالي»!

> «بعد خسائري أقسمت أنني لن أحضر السباق مجدداً، لكنني كنت أول الحاضرين في اليوم التالي»!

## «التعليمة» تخرب بيوت «اللعيبة»

معرفة الحصان الذي سيفوز في السباق أمر يتمناه كل «اللعيبة»، لذلك لا يوفرون وسيلة لذلك، ومن بينها «التعليمة»، وهي عبارة عن تسريبات من داخل الميدان توحي بهوية الحصان الذي سيفوز. ويوضح كرم، وهو أحد «المخضرمين» في شؤون الميدان، ان بعض المضمرين أو الجوكية يسرّبون لبعض «اللعيبة» أسماء أحصنة يتوقع فوزها، وسرعان ما تصبح الأسماء المسربة متداولة على نطاق واسع بين المراهنين. ويضيف أن «التعليمة» هي «عملية نصب خربت بيوت كثيرين». إذ أن أغلب التسريبات يتبين عدم صحتها فتضيع أموال المراهنين. يقول كرم: «ليل السبت نحسب كم سنربح معتمدين على أن في حوزتنا معلومات صحيحة، وليل الاحد نبدأ بحساب خسارتنا»، جازماً بأن التسريبات تتم «بشكل مقصود من بعض العاملين داخل الميدان لدفع اللعيبة الى المراهنة على أحصنة محددة ما يعود عليهم بمكاسب مادية، على خلاف المراهنين الذين يتكبدون خسائر كبيرة»!

# «زوم» الزيتون للتدفئة: بديل بيئي واقتصادي

**آمال خليل**

في برد حاصبيا والعرقوب وراشيا القارس، وفي ظل ضيق حال سكانها، يصبح لـ«زوم» الزيتون قيمة. بجانب الطريق، بين حاصبيا وميمس، صار «الجفت»، أو زيبار الزيتون بعد عصره، أسطوانات تستخدم للتدفئة في الصوبيات والمواقد. أنور أبو غيدا، صاحب معصرة في المنطقة، اعتاد كزملائه التخلص من الجفت في الأودية وخراج البلدات في السنوات الماضية. إلا أن ارتفاع سعر المازوت والحطب ساعد على استخدامه كبديل للتدفئة. ما يبقى من حبوب الزيتون من بذور وقشور بعد العصر، لم يعد يرمى. أبو غيدا استقدم آلة تحول الزيبار الذي يشبه التراب إلى أسطوانات متماسكة. قبل ذلك، يبقى الزيبار حوالي ستة أشهر، بدءاً من تشرين الأول، في العراء ليتعرض للشمس والشتاء حتى يفقد رائحته الحادة ويصبح جافاً قابلاً للإشتعال بإضافة كمية قليلة من الوقود. كما تحتاج الأسطوانة للتعرض للشمس لحوالي خمسة عشر يوماً حتى تصبح عملية احتراقها صحية وبيئية من دون انبعاثات ضارة.

بحسب أبو غيدا، يلاقي الجفت رواجاً من قبل القرويين عاماً بعد آخر وبات يستخدم للتدفئة في مختلف انواع الصوبيات. مع ذلك، يؤكد أن تصنيعه ليس مربحاً. إذ أن طن الزيتون الواحد ينتج 250 اسطوانة فقط، ولا يتقاضى صاحب المعصرة أجراً مالياً لقاء التصنيع، بل يحتفظ بقسم من الاسطوانات لبيعها. فيما بعض الزبائن يشترطون استعادة زيبار زيتونهم بعد تصنيعه.

تصوير علي حشيشو

على الغلاف

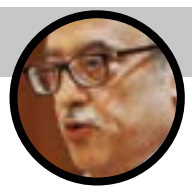

# ناهض حتر «مات من أفعى في قلب الدار»

(أرشيف)

**فراس الشوفي**

لا تختزن حياة ناهض حتر (1960 ـ 2016)، سيرة كاتب مبدع ومثقّف سياسي متمرّد في شرق دام، وصاحب مشروع محدّد لانتشال الأردنّ من نهاية حتميّة وحسب.

فالأعوام الصاخبة، لذلك المؤمن الموحِّد، تعجّ بالرموز والوسوم؛ من ذاته المشتعلة بالشعر والحبّ وفنّ المقالة والخطابة والكتب، إلى مركّبات شخصيته الحادة واندفاعه نحو الخطر وجرأته في مواجهة السلطان. ثم تماهيه الكلّي، بهذه المكنوزات، مع الانتماء المشرقي والارتباط بسوريا كجذرٍ تاريخي واقعي، قومي وسياسي؛ حتى لحظة استشهاده، مظلوماً مستضعفاً على درج قصر «العدل» في عمّان.

في مقالته الشهيرة عن مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعادة، «77 عاماً على الحزب، لكنّ سعادة لم يأت بعد!» (الأخبار 10 تشرين الأوّل 2009)، يصل ناهض في واحدة من خلاصاته، إلى «الانطلاق من لحظة سعادة الاستشهادية، لإدراك أن الأسلوب النضالي في نشر الدعوة فات أوانه، لكن نشر الدعوة يظلّ ضرورة روحية راهنة، وضرورة سياسية آجلة....». إلّا أن صاحب كتاب «الخاسرون: هل يمكن تغيير شروط اللعبة؟»، سرعان ما استدرجته غواية النّضال، غير مكترثٍ للّحظة السياسية المصيرية التي يقفُ عندها الأردن، وبروزه شخصيّاً، كرمزٍ يعاند مُرَكّباً متقاطعاً من المصالح والجسور، بين «نيوليبرالية» الحكم الهاشمي والوهابية والإخونج وضرورات قيام الدولة اليهودية المنتظرة. متمّماً بذلك، في لحظة استشهاده المأسوية، روايته، برومانسية قاهرة، مشابهة لجلاجل الشهداء، من عصر الميثولوجيا إلى فجر المسيح والحسين.

ولعلّ استشهاد ناهض حتر، بهذه السردية بالذات، على يد قاتلٍ جاهل، يدّعي نصرة التوحيد ضد «وثنية» حتر و«زندقته» المفتعلة من السلطة، يكشف عمق المأزق الذي وصل إليه حكم الهاشميين، بتفضيلهم تصفية «الكافر» على درج قصر عدل الدولة «المفترضة»، وحصر شرعية الاقتصاص من «الكفار» بقرار الديوان الملكي، في حرص على شرعية إسلامية تُنشد «صفقة العمر» بالتماهي التام مع الإخونجية الأردنية، المتحالفة مع الوهابية السعودية والدور الإماراتي الجديد، والمنقطعة عن إخونجية تركيا ـ قطر.

سؤال ناهض في مقاله «من هو الأردني؟» (جريدة الحدث ـ 1 تشرين الثاني 1995)، يظلّ السؤال الأعمق في مأزق الهوية في الشرق والكيان الأردني، منذ تأسيسه. يُثبِّت صاحب كتاب «المقاومة العراقية»، الأردن ومحافظاته التاريخية الثلاث، الإجابة عن سؤال «من هو الأردني؟»، بأن «الأردن ليس وطناً نهائياً، بل جزء من وطن سوري عربي كبير، والنسب الأردني ليس قوميّة والأردنيون ليسوا أمّة، بل جزء من أمّة ستنتصر وسيكون لها دولتها». وهو لا يُغلق سؤاله بالحدود، مؤكّداً أنه «في الدولة القومية، سيكون للأردن كيان وللأردنيين هويّة»، كما للبنانيين كيان وهويّة. لكنّه يجزم بأن «السؤال مفتوح باتجاه العرب، وليس مفتوحاً أبداً باتجاه إسرائيل ومشروعها لتصفية القضيّة الفلسطينية». وفي الجزء الأخير، تكمن رؤية ناهض ووعيه السياسي والمستقبلي لخطر انخراط الهاشميين في لعبة تصفية المسألة الفلسطينية. وتردُّ أيضاً، على الاتهامات الجائرة التي وُجّهت لناهض، بالعداء للفلسطينيين كشعب، من بعض اليسار الأردني والفلسطيني واللبناني، بشقّيه الانفعالي والمرتَهَن، بعدما ساهم في تغذيتها بعض كتاب الصحف الخليجية «ومثقّفو عزمي بشارة» والإخونج، متناسين أن ناهض حمل لواء الدفاع عن حركة حماس، يوم كانت حركة مقاومة فلسطينية مكروهة من النظام الهاشمي، وليس ذراعاً لتنظيم الإخوان المسلمين العالمي. ولم يكتفِ أعداء ناهض بهذا الاتهام، بل خيضت ضدّه حروب من الشائعات عن ارتباطه بما يسمّيه الملك عبدالله، «الهلال الشيعي»، وهو الذي كان يرى في المقاومة اللبنانية وحزب الله «القلب المسلّح لحركة التحرّر العربي» (مقال هذا هو الله وهذا هو حزبه ـ «الأخبار» 25 أيار 2013)، ووجّه انتقادات لإيران، غيرةً على سوريا العلمانية.

وناهض، كان الصوت الصارخ منذ وصفي التلّ (شهيد الحركة الوطنية الأردنية المعاصرة الأبرز، ورئيس الوزراء الأردني الذي اغتاله النظام الهاشمي في 1971)، لبروز وطنية أردنية غير متقوقعة، ترى حياة الأردن ومصالحه الاقتصادية والأمنية وأمانه الاجتماعي كجزء من الوطن السوري. يصفه صديقُه الدكتور طارق مرعْود التلّ، بـ«وصفي التلّ الجديد بالنسبة إلى الوطنيين»، وأن «ناهض أعاد إنتاج منهجية وصفي التلّ، بعدما أمضى أعواماً في قراءة أوراقه وأرشيفه التي سلّمه إياها والدي».

ورفض التوطين الفلسطيني في الأردن ومواجهة أصحاب هذا المشروع، هو الوطنية بحدّ ذاتها، كما هو في لبنان. ليس ضيقاً بالفلسطينيين، إنّما رفضاً لتحويل الأردن إلى «اسفنجة»، تمتصّ الفلسطينيين، تمهيداً لسلب الدولة اليهودية كامل الأرض وتصفية القضية. وبمعنىً أدقّ، كتب ناهض فكرته الكاملة في جملة واحدة: «أردنة الفلسطينيين تعني تهويد فلسطين» (من هو الأردني؟ ـ الفقرة السادسة)، ليكون ردّ الملك حسين بن طلال عليه في خطاب عام 1995، «هناك مَن يسأل مَن هو الأردني. وأنا أسأل: ما هو الأردن؟ الأردن لا شيء في الأصل، إنما صنعه الهاشميون» (الأخبار، ردّ ناهض حتر على جوزف مسعد، 18 أيلول 2011).

## التوريث والضفتان

لم يكن نظام الهاشميين منخرطاً في مشروع أردنة الفلسطينيين، وتثبيت وطنٍ بديل لهم على الضفة الشرقية، أكثر مما هو غارقٌ اليوم. فتلك العائلة التي تَحْكُم الأردنيين، ولا تُحَكِّم شؤونهم، باتت تدرك الآن أن استمرار الحكم الهاشمي، منذ تولّي الحسين بن عبدالله وابن الملكة رانيا، ولاية العرش، لا يستقيم إلّا بإلغاء «فكّ الارتباط» بين الضفتين، الشرقية والغربية في حكم كونفدرالي، بعد فشل «الحكم الفلسطيني»، وانكشاف المنظومة العربية. ما يقوم به النظام الهاشمي اليوم، هو استسلام كامل لشرق شمعون بيريز «الجديد»، حيث يقول: «إن الكونفدرالية هي الهيكل الذي سيسمح للمملكة الهاشمية والكيان الفلسطيني بالعيش معاً بسلام»، وأنه «ليس أمام الأردنيين والفلسطينيين من خيار سوى التعايش المشترك» (الشرق الأوسط الجديد، صفحة 195، الطبعة الأولى عن دار الأهلية 1994). وعودة ارتباط الضّفة الغربية بالأردن، التي حرص النظام على ترك جذورها راسخة في «الدستور» بعد اتفاق «فكّ الارتباط» في 1988، تشرح الجهد الحثيث، الذي تضطلع به الملكة رانيا اليوم، ابنة طولكرم، ورئيس الديوان الملكي فايز الطراونة ومبعوث الملك الجديد إلى السعودية باسم عوض الله («كوهين الأردن») أو «اختراق صهيوني» في الديوان الملكي الأردني كما قال ناهض علناً في مقابلة مع مقهى عمّان السياسي)، لضمان مشروعية ولاية الحسين الصغير، عبر الهيمنة الكاملة على مفاصل الدولة والجيش وجهاز المخابرات العامّة، ورفع السّتار الشكلي عن النظام البرلماني. ويفسّر أيضاً الدور الذي بدأ «الجوكر» الإماراتي، محمد دحلان وأمواله، بلعبه داخل المملكة، لـ«تدجين» الفلسطينيين في الضفة الغربية والداخل الأردني، بعدما حرصت إسرائيل طويلاً على استمرار التأثير الأردني في فلسطينيي الضفة الغربية. ويقول المدير السابق للموساد الإسرائيلي إفرايم هالفي في كتابه «رجلٌ في الظلال»، وهو أحد أبرز عرّابي اتفاق «وادي عربة»، إن «إسرائيل خلال الثمانينيات بذلت جهوداً متكرّرة لدعم المجموعات والأفراد في الضفة الغربية، الذين يحظون بتأييد الأردن».

> **تماماً كما حياته، يختصر موته لحظة مفصليّة من عمر الأردن**
>
> **قال قبل الاستشهاد: ما دامت سوريا باقية، فكلّ شيء قابل للتصحيح**

غير أن السّعي إلى التوريث، لا يكتمل من دون استمالة جزء من «الإخوان المسلمين»، وأبرز التجليات في الانتخابات البرلمانية والبلدية الأخيرة. فهل كان علي أبو السّكر، الإخونجي وداعم «جبهة النصرة» في جنوب سوريا، وصديق «الداعية» أمجد قورشة، المدافع الأوّل عن «الدواعش»، ليفوز برئاسة بلدية الزرقاء، أكبر بلدية أردنية، لولا هذه «الصفقة»؟ وهو الذي رُفض ترشيحه للانتخابات النيابية قبل عام، لارتباطه بالإرهاب؟ ومن يترك مدينة معان، لتتحوّل إلى إمارة سلفية ـ إخوانية؟ هو ذاته، الديوان الملكي، الذي يرسل رجاله إلى مدن الشمال، لربط العشائر الأردنية الشرقية بشبكة جديدة من المصالح، تضمن مستقبلاً أن لا تتمرّد العشائر، حين يستفيق الأردنيون والفلسطينيون، على «الوطن البديل».

## قتل الشاهد

كلّ هذا التآمر، ولم يهادن ناهض حتر. انخرط في سباق مع الوقت، بين الانتصار السوري الموعود، والتحوّلات التي تستجدّ على النظام الهاشمي لإعادة ترتيب أوراقه. غير أن ناهض، الذي خاض

(ارشيف)

**حرباً بلا هوادة على الوهابية والإخونج، وعلى اشتراك الملك عبدالله وعرشه في تصفية فلسطين والأردن، والتآمر على سوريا والعراق في حلم «الأردن الكبير» (الذي بدأ مع سقوط الموصل بيد «داعش» في حزيران 2014، وسقط مع وصول أول جندي سوري إلى مثلث الحدود العراقية ـ الأردنية ـ السورية)، عرف كيف يمدّ روابط وثيقة مع شريحة من الوطنيين داخل النظام «الأردني»، تنتابها الهواجس ذاتها، وعلى كتلة واسعة من جسم المتقاعدين و«اللجنة الوطنية للمتقاعدين العسكريين»، منذ ما قبل أن يكتب بيان 1 أيار 2010.**

**وتماماً كما حياته، يختصر موت ناهض لحظة مفصليّة من عمر الأردن. فالقتلة أرادوا ضرب رمح المشروع الوطني، وكَمَّ الصوت المعبّر عن رفض المستقبل الذي يغرق الهاشميون الأردن فيه. قتل الهاشميون الشاهد «الجريء» على جريمتهم، الحالية واللاحقة.**

**ولعلّهم جزعوا، من أن يستثمر ناهض في النصر السوري، الذي كان يستعجله، ليس للطمأنينة على سوريا فحسب، بل لانعكاسه على الداخل الأردني وفتحه كوّة من الضوء، في جدار الصّراع المقبل على الهضبة الأردنية؛ كما إمكانية أن يربط ناهض جسور شبكة علاقاته الواسعة، من موسكو إلى دمشق وبيروت وطهران، بالوطنيين في عمّان.**

**وهو كان قد استبق النصر في مقاله «عشيّة النصر»، مستشرفاً استشهاده، حين قال: «منذ طفولتي، لم أفرّق بالحب بين الأردن وسوريا؛ هما، عندي، كما كانا دائماً، بلدٌ واحد. مرّت الحروب والهزائم من دون أن تمسّ اطمئناني. ما دامت سوريا باقية، فكلّ شيء قابل للتصحيح. كان يجب أن تنتصر سوريا لكي يبقى للحياة والأفكار والنضال، معنىً. عشيّة النصر، أفكّر في أرق التوقعات التي توشك أن تنتهي. أفكّر في الشهداء والجرحى، وأخجل أني لست شهيداً».**

**وكأن موته صورةً تجلّت أمامه قبل زمن، حين نظم بيوتاً من الشعر لـ«عرار»، والد وصفي التّل، في قصيدته «قمرٌ على البلقاء»:**

**«مات عرار وكان يئن،**
**لا من أعداء الدار بل من أفعى في قلب الدار،**
**مات عرار وكان يئنّ،**
**أما الأردن فلا يحتمل الأحرار...».**

مقالة

# مسار تفكيك دولة *

تنحدر الدولة الأردنية، بتسارع غير مسبوق، نحو الفوضى السياسية؛ فلم يعد هناك إجماع، أي نوع من الإجماع حول أيّ قضية، بينما يبدو كأن «الدولةَ العميقة» قد شُلّتْ، وتحولت المؤسسات الأمنية السيادية إلى ما يشبه الأجهزة الشرطية، وانكسر الدور الحاكم السابق للمحافظات والعشائر، وتخلخل الخطاب الوطني ودبّ الشعور بالهزيمة في قلب الحركة الوطنية ـ بإطارها الواسع ـ وضيّع الكثيرون، البوصلة.

(1)

لا نستطيع أن نغفل، ابتداءً، أن 25 ملياراً من المديونية العامة تشل الدولة، ودورها الاقتصادي والاجتماعي، وقدرتها على المناورة، وتغلق أبواب الأمل في انقضاء مرحلة الضنك المعيشي أو حتى رؤية الضوء في آخر النفق المظلم.

في عام 1988 حين انفجرت أزمة مديونية الـ 8 مليارات دينار، كان يمكن عقد المقارنة بين المديونية العامة والإنجازات والموجودات؛ فما الذي يمكن قوله في عام 2016، بلا إنجازات ولا موجودات؟

يظنّ الواهمون أن المجتمع الأردني طوى صفحة الوعي بملفات الفساد الكبرى وملفات الفشل الإداري، وكونها الأساس في استنزاف الخزينة وإثقالها بالمديونية. كلا، فما حدث هو نكوص ناجم عن الشعور العام بأن تصفية تلك الملفات يحتاج إلى قدر من العنف السياسي الذي قد تتفكك معه الدولة. لكن، وعلى الرغم من هذه التضحية التي أقدم عليها الأردنيون طوعاً، فإن الدولة تتفكك بالفعل؛ فالقبول بمؤسسة الفساد أفسد الإدارة والوعي والمؤسسات والأفراد.

الأساليب الاقتصادية والمالية للمحافظين الجدد (اقتصاد السوق المعولم، وحرية وأولوية رأس المال، وتضخم الغول المالي ـ العقاري، والفساد المنهَج ..) نجحت في خلق زيادة الرأسماليين والثروات، وكذلك الفقراء والمعاناة. ومع ذلك، يُراد من الأردنيين التصفيق للعرض المسرحي نفسه، ذلك الذي عاشوه في العقد الأول من هذا القرن، وكانت نتيجته أزمة متصاعدة مزمنة في المالية العامة، أفقدت الدولة القدرة على المبادرة الاقتصادية أو السياسية. ولا يوجد حل لهذه الأزمة سوى تصعيدها بالمزيد من المديونية في دائرة مغلقة، وفي الوقت نفسه تشديد المعاناة المعيشية بالنسبة إلى الأغلبية.

ولا يزال المخرَج، رغم وقائع السنين العجاف، هو نفسه: جذب الاستثمارات! بمنح المزيد من التسهيلات وصلت إلى حدّ التخلي القانوني عن السيادة في المجال الاقتصادي للمستثمرين كما يظهر في قانون «صندوق الاستثمار الأردني».

لقد أثبتت التجربة الملموسة عالمياً أن الاستثمارات الأجنبية لا تلعب إلا دوراً مكمّلاً لماكينة استثمارية محلية تراكم رأس المال والخبرة والتقانة والعمالة المدرّبة بإنتاجية وأجور كافية لإعادة إنتاج حياتها. وهذا كله غير متوفر في اقتصاد تقوده قطاعات المال والعقارات، ويملك سوقاً ضحلاً، ويعتمد على الخبرة المستوردة والعمالة الوافدة، في بلد يقع في قلب منطقة تحترق بالنار!

كنّا في السابق نقول: الاقتصاد أولاً! لنبع سلعاً وخدمات ينتجها الرأسمال المحلي والأجنبي، بدلاً من بيع الخدمات السياسية والأمنية؛ وصرنا نعرض الآن الخدمات السياسية والأمنية مقابل الاستثمارات!

ولا يزال الحديث يتكرر حول ربط البطالة بثقافة العيب وغياب ثقافة العمل، ناسين أن ثقافة العمل تنتجها ظروف العمل غير المتوفرة في المحافظات حيث تتركز البطالة. وهذه الظروف غير مؤمّنة، وأولها النقل. وها نحن أحرقنا 25 مليار دينار من دون أن نحصل على نظام فعّال ورخيص للمواصلات العامة، يؤمّن سيولة انتقال الأيدي العاملة من المحافظات إلى حيث تتركز الفرص في العاصمة؛ أما صندوق تنمية المحافظات الذي كان معوَّلاً عليه تمويل مشروعات صغيرة (بحد أقصى خمسة آلاف دينار) متصلة بالبيئة المحلية ونشاطاتها، فقد تحوّل إلى بنك قروض ضخمة قليلة الفائدة لمصلحة الأثرياء والمتنفذين!

وفي ثقافة العيب، نتذكّر طرفاً واحداً من المعادلة: الفقراء الذين يأنفون من القيام بأعمال متدنية الموقع اجتماعياً، وننسى الطرف الآخر من معادلة العيب. وهي احتكار المناصب الأكثر سطوة وجدوى لمصلحة نادي الآباء والأبناء والبنات والأنسباء، في ظاهرة التوريث السياسي والإداري، تلك الظاهرة التي تغرّب الدولة عن مجتمعها، وتجعلها غير ذات موضع ثقة.

(2)

ضحى الأردنيون، في عامَي 2011 و2012، بمصالحهم الاجتماعية والسياسية، لحساب المصالح العليا للدولة؛ لكن ما العمل إذا كانت الدولة تنهج بنفسها نهج تفكيك نفسها؟

في بلد صغير كالأردن، بلا مشروع تنموي عام، ولا خطة للتنمية المحلية، ومع مركزية سلطوية عنيدة، لا يمكن تفسير قانون اللامركزية الإدارية والمالية للمحافظات إلا بتفسير سياسي يرتبط بمشاريع تصفية القضية الفلسطينية. وهو ما يثير الشكوك، ويدعم حالة انعدام الثقة، ويعمق مسار الفوضى.

بلدنا الصغير، بالعكس، في حاجة إلى مركزية متشددة، تربط مجتمعاته المحلية في نظْمة تنموية موحدة متعاضدة ومتداخلة، وتربط محافظاته بشبكة سكة حديد تحفز سيولة العمل والنقل والانتقال والسكن، ودولة مركزية تدير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في كل موحد؛ ليس لأن هذا الكل الموحّد أحلى، ولكن لأنه أقل كلفة وأكثر إنتاجية؛ فإما أن اللامركزية خطأ ووهم، وإما أنها، كما ترى الأكثرية، مؤامرة!

(3)

منذ شن الحرب الإمبريالية الرجعية العثمانية التكفيرية على سوريا، لم تستطع الدولة الأردنية أن تنأى، أقله، بنفسها. وإذ ينبغي الاعتراف بأن السياسة الأردنية، منذ 2011، حتى الآن، ظلت تناور لتحديد مديات التورّط في سوريا؛ إلا أنها ضحت بالكثير من مصالحها الاقتصادية والسياسية والأمنية لحساب قوى إقليمية ودولية شنت وتشن الحرب على البلد الشقيق. إلا أن خسارتنا في العراق، جراء دعم معارضة مذهبية، كانت أفدح، بل إن تحرك السياسة الأردنية في العراق كان يسير بالاتجاه المعاكس للمصالح الأردنية التي كان يمكن أن يوفّرها الاستقرار في البلد الجار الذي كان جاهزاً للتعاون الاقتصادي والسياسي مع الأردن، للعودة إلى النطاق العربي ولتأمين محافظة الأنبار بين عمان وبغداد. وإذا كانت السياسة الأردنية في سوريا قد تحركت وتتحرك تحت ضغوط معروفة، فإنها في العراق كانت مندفعة وراء التدخّل. وفي الخلفية، كان الدور الأردني في سوريا والعراق ينطلق من أوهام إمكانية التوسّع في مشروع الأردن الكبير.

ارتدّت هذه السياسة المضطربة الواهمة غير المستقلة على بلدنا ودولتنا بنتائج مؤذية للغاية، وتمسّ جوهر الأمن الوطني الأردني؛ فالسياسة التدخلية في سوريا والعراق سمحت للخطاب المذهبي والتكفيري بالانتشار والتموضع والغلبة على الخطاب العلماني والوطني، وهو المناخ الذي ولدت فيه، وبدفعه، الخلايا الإرهابية النائمة، وإنما الكثيرة والخطيرة، والتي لم تعمل بعد؛ فالضربتان اللتان وجههما الإرهاب إلى مؤسستي المخابرات والجيش، صدرتا عن مركز إمبريالي في سياق مشروع تفكيك الدولة الأردنية؛ لكن الأسوأ هو ما أظهره الانقلاب الفاشل على الرئيس التركي الإخونجي، رجب أردوغان، من هيمنة الوعي المذهبي والولاء المذهبي لقاء تراجع الوعي الوطني والولاء الوطني؛ فبين عشية وضحاها، تبيّن أن قسماً كبيراً من المواطنين يوالون الدولة التركية بأكثر مما يوالون الدولة الأردنية، وأنهم يبحثون عن زعيم مذهبي بأكثر مما يبحثون عن زعيم أردني، وأنهم يتوجهون إلى مقام السلطان بأكثر مما يتوجهون إلى مقام الملك!

وعلى رغم فداحة المشهد الأردوغاني في الأردن، وخطورته البالغة، سياسياً وثقافياً وأمنياً، فقد جرى القفز عنه، ولم يتم التوقف عنده، ومراجعة السياسات والمشروعات. وكانت هذه لحظة عميقة من مسار التفكك السياسي جعلت من المشهد التالي أكثر خطورة، أعني مشهد الانتخابات.

(4)

طُلب من الخبير (غير الأردني) لقانون الانتخابات لعام 2016، تصميم قانون انتخابات وتقسيم للدوائر الانتخابية، بما يحقق المشروع الإمبريالي ـ الصهيوني لتفكيك الدولة الأردنية وإعادة تركيبها في مسار تصفية القضية الفلسطينية وأسرلة الأردن. ولدى تحديد موعد الانتخابات في 20 أيلول المقبل، وبدء الحراك الانتخابي، تبين أن القانون المشؤوم ذاك أكثر فعالية في تحقيق الأهداف الإمبريالية ـ الصهيونية مما ظن أصحابه.

هذه الأهداف هي:

أولاً، تحطيم الفعالية السياسية للعشائر. وقد لاح النجاح الكبير في تحقيق هذا الهدف من خلال ما نراه من عجز القوى العشائرية عن التوصل إلى تشكيل قوائم ذات وزن سياسي، أو حتى قوائم!

ثانياً، تحطيم الفعالية السياسية لبيروقراطية الدولة. وقد لاح النجاح الاستثنائي في تحقيق هذا الهدف من خلال ما نراه من انكفاء البيروقراطية عن الفعل الانتخابي والسياسي.

ثالثاً، تمكين جماعات المحافظين الجدد المرتبطين بالمركز الإمبريالي والجماعات الإسلامية المرتبطة بالمراكز الإقليمية الحليفة للإمبريالية، من استلحاق الليبراليين و«اليساريين» و«القوميين» بصفوفها من خلال قدرتها على تشكيل القوائم، والعمل معاً في هجمة واحدة مسنودة للانقضاض على البرلمان والدولة وطرح مضامين التوطين السياسي والوطن البديل تحت شعارات «المواطنة» وما شابه.

رابعاً، زيادة نسبة التمثيل السياسي للأردنيين من أصل فلسطيني على أساس غير وطني أو اجتماعي، وإنما على أساس المحاصصة ولمصلحة المقاولين والتجار. وقد بلغت الوقاحة بتاجر أغذية جيش الاحتلال الأميركي في العراق أن يشكّل قائمة فلسطينية صافية في محافظة الزرقاء، إلا أن تلك الوقاحة هي نتاج مباشر للقانون وتقسيم الدوائر.

خامساً، ومثلما سبق لي أن توقعت ـ حين طالبت بإلغاء الكوتا المسيحية ـ فإن قانون الانتخابات عمل ويعمل على تفكيك الجماعة المسيحية الأردنية ـ المعروفة بتوجهاتها العروبية والعلمانية وتأييدها للشقيقة سوريا ـ واستلحاق المرشحين المسيحيين في قوائم مشبوهة وطنياً، وحتى في قوائم الإخوان المسلمين وثيقي الصلة بجبهة النصرة الإرهابية.

وكان هناك نوع من الأمل لدى أوساط أردنية بأن تقوم دائرة المخابرات بالحد من النتائج الكارثية لقانون الانتخابات، من خلال إدارتها وضبط إيقاعها؛ إلا أنه تبين أن الدور السياسي للمخابرات تم شلّه.

وبناءً على كل ما سبق، فنحن بإزاء ظاهرة تحدث للمرة الأولى منذ انتخابات 1929، حين قاطع الأردنيون الانتخابات التشريعية التي كان هدفها الإمضاء على المعاهدة الأردنية ـ البريطانية. وهي المتمثلة في الميل العام في المحافظات نحو مقاطعة الانتخابات النيابية وعدم الاهتمام بها والتوجس من خطرها على كيان الوطن والدولة.

(5)

المفارقة أن تنتهي أوهام الأردن الكبير الممتد من حوران السورية إلى الأنبار العراقية، بأردن صغير جداً في الكرك والطفيلة وجوارهما!

***مقالة غير منشورة للشهيد ناهض حتر**

على الغلاف

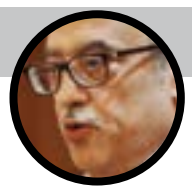

# في ذكرى حتر
# إعدام الأداة... ومكافأة القتلة

قصة الحماية الأمنية طويلة في الأردن. فقبل قبل أيام مرت مباراة جمعت فريقين كبيرين استطاع الدرك حمايتها جيداً بألف عنصر. ما يؤكد دوماً أن أي منطقة يريد الأمن الأردني أن يفرض فيها سطوته، فهو حاضر. أما عن تأمين الهيئات الديبلوماسية الأجنبية، وخاصة الإسرائيلية، فحدث ولا حرج. حتى مع بعض معارضي النظام، كليث شبيلات وتوجان فيصل، أمّنت لهم الدولة حماية وصلت في عهد الملكّ الراحل إلى مرابطة دوريات أمنية أمام منازلهم، مع أن بعضهم لم يتلقّ تهديدات مباشرة وواضحة كحالة ناهض حتر، الذي ترك لمصيره، إلى حدّ أنه حتى بعد إطلاق النار عليه بقي رجال الشرطة يتجولون حول جسده وهو ينزف، فيما قَبض على القاتل أفراد من العائلة!

(أرشيف)

عمان ـ **عبد الرحمن أبو سنينة**

في مثل هذا اليوم من العام الماضي، اغتيل الكاتب والمفكر الأردني ناهض حتر (56 عاماً) حينما كان يهمّ بالدخول إلى قصر العدل في منطقة العبدلي وسط عمان، التزاماً بموعد جلسة للمحكمة التي كانت تنظر في عشرات الشكاوى ضده بتهمة «الإساءة للذات الإلهية» بسبب إعادته نشر كاريكاتير على «فايسبوك». رفض حتر اقتراحاً من محاميه وأصدقائه بالحضور مبكراً قبل الجلسة، أو متأخراً عنها، حتى لا يتعرض لاعتداء المشتكين أو أنصارهم، وجاء في الموعد المحدد، حيث كان بانتظاره «داعية سلفي» أطلق الرصاص عليه، فأصيب بإصابات بالغة في الرأس والرقبة. ومع تأخرٍ مريب لوصول سيارة الإسعاف وجمودٍ من رجال الشرطة، نزف دماءه على مدخل «العدل» ليصل المستشفى شهيداً.

في ذلك اليوم الأسود، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي عشرات المنشورات المهللة بقتله دون أن تحرك الحكومة ساكناً ضد أصحابها. وحتى في الشهر الماضي، عندما انطلق «مهرجان الفحيص» تحت عنوان «تكريم الشهداء والوطن وضحايا الإرهاب» من العسكريين والمدنيين، أُبلغت العائلة أن ناهض، الذي صنّفه القضاء على أنه قتل بيد إرهابي، هو أحد الشهداء المكرمين، لكن تبين أن أشخاصاً من منظمي الحفل حذفوا اسمه من القائمة. هذا التسلسل في الأحداث لا يعني إلا أن الدولة الأردنية بقيت مستمرة في سياستها بحق حتر. والآن، تستعد الفحيص لاستقبال العام الأول على رحيله بصلاة في كنيسة مريم العذراء، لكن مع استمرار في منع إقامة تأبين له في العاصمة عمّان.

### بين حتر والملقي

يصرّ معتصم حتر على تحميل القصر الملكي، ورئيس الوزراء هاني الملقي، مسؤولية التحريض على قتل والده. وفيما استغرب مشاركة الملك عبد الله الثاني، وعقيلته رانيا، في مسيرة شارلي ايبدو قبل أكثر من سنة، قال إنهما لم يحركا ساكناً في قضية ناهض، ولم يوفرا أي حماية «لكاتب وطني اعتقل تعسفياً لمهاجمته الدواعش». وكان لحتر مقالات اتهم فيها الملقي بممارسة ضغوط على بلدية الفحيص بعد موافقته على بيع أراضي مصنع الإسمنت لشركة فرنسية، في استمرار لما كان يسميه ناهض «نهج الإفقار والخصخصة النيوليبرالية». كما كتب مقالة قال هاجم فيها الملقي عندما جاء تكليف ملكي للأخير بتشكيل حكومة تعدّ لانتخابات برلمانية، محذراً فيها من «تزوير» الانتخابات لمصلحة رئيس الوزراء، ومنبهاً إياه إلى «حراك شعبي» في حال استمر في الحكم.

هذا الجو من التوتر في العلاقة بين الاثنين استغله الملقي عندما جاءت «حادثة الكاريكاتير» التي تم تضخيمها، فالتقط رئيس الوزراء الفرصة، وأوعز إلى وزير الداخلية آنذاك، سلامة حماد، باعتقال حتر، وذلك في تماهٍ مع الدعوات التي أطلقها إسلاميون إلى «قتل حتّر وسحله واقتلاع قلبه». وخلال تنفيذ الأمر، دوهم المنزل وهُدد نجله معتصم بالاعتقال، وحينما لم تجد قوات الأمن ناهض في البيت، أعلنت أنه «فار من وجه العدالة». وفي اليوم التالي، عندما قرر تسليم نفسه عملاً بنصيحة أحدهم، سُجن انفرادياً. يضيف معتصم: «الملقي ومؤسسة الحكم أعطيا الضوء الأخضر لتصعيد التحريض عبر دائرة الإفتاء الرسمية، وكذلك فعل مجلس الكنائس الذي نشر أيضاً بياناً أدان فيه والدي».

ومن المهم الإشارة هنا إلى ما كان يمثله حتر، المحسوب على محور المقاومة، مقابل ما يمثله الملقي، الذي استجاب فوراً للدعاية الإخوانية وساهم في التشهير بحتر. فرئيس الوزراء، الذي لا يزال في منصبه، صاحب تاريخ في توطيد علاقة المملكة مع إسرائيل، وكان قد بدأ انطلاقته السياسية حينما ترأس «المجلس الأردني» في مفاوضات التسوية المتعلقة بالاتفاقات التفصيلية بين عمان وتل أبيب عام 1994، ثم أشرف على «اللجنة المشتركة لمراقبة تنفيذ معاهدة السلام الأردنية ـ الإسرائيلية» الموقعة عام 1995. كذلك، تولى الملقي وزارة الخارجية عام 2004، وكان آنذاك أول من أطلق مصطلح «الهلال الشيعي»، كما التقى شخصيات إسرائيلية أبرزها سيلفان شالوم وشمعون بيريز وإيهود أولمرت. والتقى أيضاً رئيس الوزراء الإسرائيلي المتوفّى أرئيل شارون في تل أبيب. وفيما استمرت زياراته إلى فلسطين المحتلة، عمل خلال تسلمه رئاسة «سلطة العقبة الاقتصادية» على فتح المجال أمام استثمارات الإسرائيليين، وكذلك دخول العمال الأردنيين إلى مدينة «إيلات». وبين 2005 و2007، عُيّن مستشاراً دائماً للملك.

وفي بيان صحافي لعائلة حتر (العدد 3263 في 30 آب)، رفضت كل الصحف ووسائل الإعلام الأردنية نشره، قالت العائلة إنها «تزداد قناعة يوماً بعد يوم بأن الحكومة ممثلة برئيس وزرائها الملقي قد ساهمت مباشرة في اغتيال الشهيد».

### الكل مشترك في القتل

رغم أن حتر كان قد حذف الرسم الكاريكاتيري وأصدر توضيحاً بشأنه، توالت الإدانات الصاخبة خاصة في أوساط الإسلاميين، ومنهم نواب في البرلمان، ثم تُوجت بإصدار «تحذير إخواني» للدولة وللمخابرات على لسان الشخصية المتشددة في الجماعة والمحسوبة على التيار السلفي داخلها، ماجد العمري، الذي توعد في تسجيل صوتي أنه في حال لم تتصرف الدولة، «سوف يتصرف المسلمون»، علماً بأن «الإخوان» رشحت العمري في الانتخابات المحلية الأخيرة ضمن قوائمها في منطقة الرابية.

هذا الوعيد وغيره نقلته عائلة حتر إلى السلطات، داعية لحمايته، خاصة أن كل ما صدر من تحريض ودعوات للقتل يندرج في إطار المخالفات القانونية الصريحة، إن لجهة قانون العقوبات والجرائم الإلكترونية، أو قانون الإرهاب، لكن أحداً لم يحرك ساكناً، كما لم يصدر قرار بمنع النشر كما هو المعتاد في القضايا المنظورة أمام القضاء الأردني. وبذلك، بدأت الخطوات العملية للتخلص من ناهض تكتمل، إذ ترافق ذلك مع مستوى آخر من الهجوم على الرجل شنه صحافيون وكتاب، وخصوم تقليديون للخط الذي ينتهجه، نالت منه ومن شخصيته، واستجلبت مواقفه السياسية التي لا علاقة لها جبراً بالقضية المرفوعة عليه، إلى حد المطالبة بإعدامه أمام الجامع الحسيني وسط العاصمة.

وفي الثامن من أيلول الماضي، أُفرج عن حتر بكفالة مالية بعدما مر بظروف صحية صعبة بسبب المعاملة القاسية في السجن وكذلك المستشفى الذي نقل إليه. في ذلك اليوم، أبلغه نائب مدير شرطة عمان، طلال العبدالات، أن أمنه الشخصي يقع على مسؤوليته، خاصة أن «مراسلاتنا الأمنية تشير إلى أن نسبة الخطر عليك أقل من 100/0». ومع أن خالد، وهو شقيق حتر، طلب الحماية من قائد أمن إقليم العاصمة، العميد عبيد الله المعايطة، لم يستجب الأخير لطلبه، بل إن الدولة عملت بطريقة غير مباشرة على كشف موعد جلسة المحاكمة عبر وسائل الإعلام من دون اعتبار للتهديدات الكبيرة.

> **عدا إعدام القاتل لم تُنجز لجنة التحقيق أي تقدم في ملاحقة المحرضين**
>
> **تستمر الدولة في معاداتها حتر بعد قتله بمنع إقامة تأبين له في العاصمة**

### «لم ينفذوا أوامر الملك»

يقول معتصم إنه لم يلتق الملك عندما جاء ليحضر العزاء في أيامه الأخيرة، بعد اصطحابه الملقي ورئيس الديوان الملكي، فايز الطراونة، علماً بأن الأخير كان قد طلب اعتقال حتر «عدة مرات» قبل مجيء الملقي إلى رئاسة الحكومة (يشرح معتصم أنّ والده أخبره بذلك). وخلال تعزية الملك، وعد بتشكيل لجنة تحقيق في الاغتيال، لكن بعد الاغتيال تقول الحكومة إنها أعدمت القاتل (أُعلن إعدامه في مطلع آذار الماضي)، فيما بقي المسؤولون المعنيون بالقضية، وعلى رأسهم الملقي، دون محاسبة، علماً بأن رئيس الوزراء تجاوز صلاحياته الدستورية بطلبه المباشر اعتقال مواطن. يضيف نجل ناهض أن اللجنة لم تدع العائلة وأي معنيين لتقديم شهادتهم، وما حدث «مجرد تحقيق شرطي اعتيادي، خاصة في ظل اعتراف مباشر من القاتل».

وكان القاتل رياض عبد الله قد وصف نفسه أمام المدعي العام بأنه «سلفي»، شكل ناهض هاجساً للسلطات والإسلاميين معاً بكتاباته وإطلالاته الإعلامية، فقد كان متصادماً تماماً معهما خاصة في سياساتهما حول الحرب على سوريا، وكان من المحللين القلائل الذين شخّصوا الدور الأجنبي في الربيع العربي مبكراً وما يراد منه (صدر له كتاب بعنوان «ربيع زائف»). وعندما بدأت بعض القنوات الخليجية بالتحريض ضد الدولة السورية، وضع يده على قلبه، كما يقول، وحذر من الآتي، بل تنبأ باغتياله مضيفاً جملته الشهيرة: «أخجل من نفسي لأنني لست شهيداً».

وفي مقالة له بعنوان «اليسار، لاسترداد الله (العدد 1930 في 13 شباط 2013)، كتب: «منذ صيف 2011، حين صعد الإسلام السياسي الجماهيريّ، وانتشرت التهديدات ضدّ المخالفين في الرأي والسياسة، ضد اليساريين والقوميين والنصارى، عملاء دمشق والشيعة وحزب الله وإيران، الخونة والكفّار والصليبيين... مذ ذاك، لم أردّد قصيدة حسن عبد الله النورانية، ولم يعد لديّ اليقين بأن الله سينتظرني في المستشفى إذا هاجمني البلطجية؛ فبلطجية الربيع العربي ليسوا كبلطجية النظام العربي ـ وإنْ كانت أساليبهم واحدة ـ إنهم محصّنون إلهياً، لهم الحق اليهودي المطلق في ذبح الأغيار، ومنع الله من مساعدتهم أو مواساة ذويهم؛ فالله رهينة في قبو من قبائهم، مقيد بالسلاسل تحت حراسة مشددة لإحدى التنسيقيّات».

## مشتبكٌ مع الجميع

## اعتذارٌ فات أوانه

عام 2010 أُقحمت في موقف مسيء لناهض حتر. كنت أقدم برنامج «ابن البلد» على إحدى القنوات المحلية، وكان ناهض آنذاك الكاتب اليساري الأبرز، والمحلل المشتبك مع خصومه على الساحة من إسلاميين ومع من كان يصنفهم بعملاء إسرائيل في الديوان الملكي. ورغم الموقف الحاد ضده في أوساط من أعمل معهم، اتصلت به، وطلبت أن يكون ضيفي لأحاوره بعين الناقد المستشكل، فوافق بسرور. لكنني أخفيت عن رئيس التحرير هناك حلمي الأسمر، من هو الضيف حتى نصف الساعة الأخيرة من بث الحلقة. وقبيل الحلقة، رفضت الإدارة استضافة حتر رغم تعهدي بحوار متوازن ألقي فيه كل الشبهات في وجه ناهض. اعتذرت للضيف في الدقائق الأخيرة ودموعي الخجلة في عيني، ثم رافقته إلى الخارج دون أن أتمكن من تقديم الضيافة إليه، وأخبرته بالذي حدث بيني وبين الإدارة، فابتسم متفهماً، ومستغرباً في الأساس دعوته للظهور على تلك القناة.

لبعض الوقت، تبادلنا أطراف الحديث في الخارج، وسألته عن اتهامه بمعاداة كل ما هو فلسطيني في الأردن. بداية أكد لي أنه لا يمانع منح الفلسطينيين المقيمين في المملكة الحقوق الاجتماعية والمدنية وتقديم التسهيلات في التعليم والصحة، لكنه ضد المناداة بحقوق سياسية لكتلة فلسطينية داخل القطر الأردني، «لأن في ذلك محاصصة لا تخدم إلا العدو الصهيوني... وإلغاء حق العودة لأكبر عدد من اللاجئين في المملكة». وأضاف: «أنا ضد التفريط بمنح أبسط الحقوق كما في لبنان، وضد التجنيس على مصراعيه كما في الأردن»، مثنياً على طريقة السوريين في التعامل مع الفلسطينيين. هذا الذي ما زلت أتذكره من كلام ناهض، وأقنعني بدرجة كبيرة، وأحببت إيراده هنا للتاريخ.

... عبد الرحمن

**علماً بأنه كان قد عاد قبل أسبوع واحد على الاغتيال من السعودية. وأقر أيضاً بأنه لم يعرف حتر قبل أن يقرر اغتياله، لا من كتاباته ولا حتى مظهره الخارجي، بل بحث في الإنترنت للتعرف على صورته وموعد محاكمته. وعبد الله عمل إماماً لأحد المساجد في شرق عمان إضافة إلى عمله مهندساً في وزارة التربية والتعليم، وكان مؤيداً في المسجد الذي يؤم الناس فيه، للتنظيمات التكفيرية في سوريا والعراق، قبل أن توقفه وزارة الأوقاف عن الإمامة لكن دون فصله من عمله في التربية والتعليم.**

**من محاولة الاغتيال الأولى لحتر عام 1998 في الأردن، حتى قتله العام الماضي، مرت سنوات إضافية على مسيرة ناهض أخذت زخماً أكبر، خاصة مع بدء الحرب على دمشق، حيث انشقت المنطقة في موضوع الأزمة السورية كما لم يحدث في دول أخرى. لكن الدولة التي راهن ناهض حتر على أن فيها حدّاً أدنى من التوازنات كفيل له بالبقاء فيها ومواصلة الكتابة النقدية، لم تكفل له حماية شخصية بأقل مستوى، بل تماهت مع الإسلاميين الذين أثبت القصر أنه يحسن استعمالهم وقتما يشاء، رغم علمه بخطورة المدّ السلفي والتكفيري عليه في وقت ما، وأُنجز بذلك قتل رجل لم يكن قد تبقى في عمره الكثير في ظل معاناته الصحية من محاولة الاغتيال الأولى. ومع أن هوية القاتل «السلفية» تنذر بما تتخوف منه الدولة، فإن النهاية التي لاقاها حتر هي نفسها التي كان يحذر منها مصير بلد أحبّه إن استمر حكامه في سياستهم الخارجية دون مراعاة لأي اعتبار وطني أو عروبي.**

مقالة

# لماذا اغتيل ناهض حتر... ومن كان وراء اغتياله؟

**عصام التل**

**قد يعتقد بعضهم أن الإجابة عن السؤالين الواردين في عنوان المقالة سهل، فثمة نزوع عام نحو التبسيط دون التبصر في السياقين التاريخي والجيوسياسي، وخاصة بالنسبة إلى من لا يحبون مغامرة العوم في وجه التيارات العاصفة، والاغتراب في متن اللامألوف، وتمثُّل ما يراه الآخر... وخصوصاً إذا كان العدو كامناً!**

من هو ناهض حتر؟

بدأ ناهض حتر حياته السياسية طالباً في صفوف «اتحاد الشباب الديموقراطي الأردني» في الجامعة الأردنية. واشتعل بنضالات اليسار مع رفيقات ورفاق اتحاد الشباب و«الاتحاد الوطني لطلبة الأردن»، في وجه أجهزة السلطة وأدواتها من المخبرين و«الإخوان المسلمون»، الذين كانوا يتصدّون، في أواخر سبعينيات القرن الماضي، دون مواربة، لتظاهرات الطلاب في الجامعة، وذلك في حقبة الصراع على مسألة «أين ستذهب فلسطين... وأين سيذهب الأردن!».

اعتقل حتر للمرة الأولى لدى عودته من «المهرجان العالمي للشباب والطلاب» في هافانا في كوبا سنة 1978. ونكلت به المخابرات. وعندما شنّت الأجهزة حملتها التالية ضد الحركة الطلابية في الجامعة الأردنية في 1979، كان بين عشرات فتكت بهم، ليتسلم بعدها «الإخوان» وحلفاؤهم من المخبرين قيادة العمل الطلابي في الجامعات، وخاصة بعد الفتك المماثل بطلبة جامعة اليرموك في 1986.

لم يشعر ناهض بأن ثمة ملامح «سيزيفية» في النضال ضد النظام في الأردن، كما شعر كثيرون. ولم يهدأ. وربما كان هذا سمة عضوية لبنية وعيه، إذ أفضى به جدل الذاتي والموضوعي إلى ألا يهدأ. ثمة روح ما كانت لتتوقف عن الاشتعال كانت تسكنه، ولا تتركه يهدأ حتى للحظة.

توصل إلى اقتناع بأن النظام الحاكم في الأردن غير قابل للاختراق من الخارج، وخاصة أن انقلاب 1957، الذي قادته الاستخبارات الأميركية في الأردن ضد الحركة الوطنية الأردنية ومشروعها التحرري، والتنكيل بها وزجها في السجون، وخاصة معتقل الجفر الصحراوي، وتشريدها في بقاع الأرض، وعلى وجه الخصوص الشيوعيون، أدى مع توسعة السوق وأجهزة الدولة إلى احتواء النسبة العظمى من الأردنيين تحت مظلة النظام.

وتعزز هذا بصورة مفصلية بفعل الشرخ في البنية الاجتماعية ـ السياسية الأردنية بعد أيلول 1970، عندما وصل التناقض بين النظام الأردني و«منظمة التحرير الفلسطينية» إلى حد الانفجار، وأدى في ما أدى إلى شرخ عمودي يكاد يكون شبه كامل بين الأردنيين والفلسطينيين، إذ طفا على السطح، للمرة الأولى بهذه الحدية، أن ثمة فلسطينيين لديهم مشروعهم المختلط الخاص، الذي لم يستطع احتواء ذوي المصلحة الأردنيين في حركة ثورية ضد النظام وضد الاحتلال، بسبب قصوره الذاتي والبنية الطبقية لقيادته، وثمة أردنيون حققوا مكتسبات من مشروع وصفي التل لبناء دولة «الرعاية الاجتماعية»، كما يسميها ناهض، في إطار نظام تابع للإمبريالية تاريخياً.

غدا الشرخ العمودي شبه كامل، خلافاً لما كانت عليه الحال في الخمسينيات والنصف الأول من ستينيات القرن الماضي، من تدامج للبنيتين الوطنيتين الأردنية والفلسطينية في حركة وطنية واحدة ذات برنامج وطني/ اجتماعي واحد، في وجه تبعية النظام والمشروع الصهيوني والاستغلال الطبقي.

مع اتضاح هزيمة المشروع الوطني التحرري الفلسطيني، بتوقيع اتفاقات أوسلو، وتوقيع الأردن اتفاقية وادي عربة، بات واضحاً أنه ليس ثمة أفق لتلبية حقوق اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، وأن المشروع البريطاني ـ الأميركي ـ الصهيوني، الذي طالما قاد القصر الدور الرئيسي في تنفيذ مقتضياته، منذ تأسيس إمارة شرق الأردن، في 4 تشرين الثاني 1921، وكانت أوضح ملامحه ضم الضفة الغربية، بقرار بريطاني، بالتعاون مع القصر وبتواطؤ من زعامات فلسطينية موالية لبريطانيا في مؤتمر أريحا، قد تحول بالكامل، بعد هزيمة حزيران 1967، إلى معطى سياسي/ سكاني بحت عنوانه «الوطن البديل».

قبل الإجابة عن سؤال من قتل ناهض حتر؟ ينبغي الإجابة عن سؤال: من قتل وصفي التل؟ فوصفي التل غدا جزءاً عضوياً من وجدان ناهض حتر، ولكن بالتوتر الاجتماعي ـ السياسي الذي كان عليه والد وصفي التل، مصطفى وهبي التل (عرار)، شاعر المهمشين الذي مات قهراً، وأول من اتهم بالبلشفية في إمارة شرق الأردن.

لا أذيع سراً، وإن كان الأمر لم يصل إلى براثن الإعلام بعد، أن الرصاصة التي قتلت وصفي التل كانت رصاصة في القلب من قناص تابع للاستخبارات الأميركية ثقبت الجاكيت التي كان يلبسها، واستقرت في صدره... أما ما تبقى، فكان مجرد ديكور وجزء من الإخراج، شارك فيه جهاز «أبو إياد»، وفي رأيي بالتنسيق مع مخابرات السادات للتغطية على المخطط الأوسع.

لماذا وصفي التل وهو جزء عضوي من النظام، ومعادٍ للشيوعية وللأنظمة العربية غير التابعة للغرب؟

> **هل في بلد كالأردن يحدث اغتيال من وراء ظهر القصر!**

وصفي التل كان أردنياً بالمعنى السياسي، ولديه مشروعه الذي يجسد في حده الأدنى نقيض الدور المناط بالنظام الأردني في احتواء مخرجات المشروع الصهيوني، سكانياً وسياسياً، أي «الوطن البديل». لم يكن على خلاف مع دور النظام الجيوسياسي في تقديم الخدمات الأمنية للمشروع الإمبريالي في المنطقة. فمشاركة النظام في حرب اليمن في أوائل الستينيات، وفي ظفار ضد «الجبهة الشعبية»، وفي البحرين لقمع الحركة الوطنية... إلخ، لم تلقَ معارضة من وصفي التل، وحتى محاولة انقلاب سليم حاطوم بسوريا، التي لجأ بعدها إلى الأردن، ضد حكم جناح صلاح جديد من «حزب البعث» في 1966، لم تكن بعيدة عن اقتناعاته السياسية، وربما الإجرائية.

إذاً، لماذا قتل وصفي التل؟

وصفي التل كان مشروعاً «وطنيا» أردنياً وامتداداً موضوعياً لمشروع المؤتمرات الوطنية الأردنية في العشرينيات والثلاثينيات، الذي ظل موازياً لمشروع القصر وحدده مرسوم وزارة المستعمرات البريطانية بتأسيس الإمارة لتقوم بمعاضدة المشروع البريطاني ـ الصهيوني في فلسطين، المتجسد في «وعد بلفور». وفي هذا كان مقتله، رغم أنه كان حليفاً للغرب، وخدم في الجيش البريطاني، وأيضاً في «جيش الإنقاذ».

في 1 أيار 2010، أي قبل الانتفاضة التي أشعل فتيلها إضرام البوعزيزي النار في نفسه أمام مقر ولاية سيدي بوزيد في تونس، أصدر ما يربو على ستين من كبار الضباط المتقاعدين من الجيش الأردني بياناً «عن مخطط لصنع أغلبية ديموغرافية من الفلسطينيين في المملكة الأردنية وعن حملة منظمة لتجنيس المزيد من المهجرين الفلسطينيين تمهيداً لإحياء المشروع الصهيوني القديم لتصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن عبر التهجير وفرض سياسة المحاصصة».

وأخطر مسألة تحدث عنها البيان كحقيقة تتمثل في النجاحات المتتابعة التي تلاقيها هذه المخططات، حيث بلغ عدد الفلسطينيين في الأردن حالياً أربعة ملايين ونصف مليون، منهم مليونان من اللاجئين والنازحين المجنسين نهائياً، وحوالى 850 ألف نازح مجنس يحملون البطاقة الصفراء، وحوالى مليون ومئتين وخمسين ألفاً من غير المجنسين الذين يحملون البطاقة الخضراء (الضفة) والزرقاء (غزة)، كما تتعرض المملكة لضغوط صريحة لتجنيس الجميع ومنحهم كوتا في النظام السياسي تساوي نسبتهم، وهو ما يقود إلى الوطن البديل.

واستعرض المتقاعدون مظاهر الضعف في مواجهة الوطن البديل عبر شيوع الفقر والجوع والبطالة في صفوف الأردنيين بسبب سياسات الخصخصة وبيع القطاع العام وسيطرة قوى البزنس والفساد والاستثمارات المشبوهة وترسخ مراكز القوى والعائلات الحاكمة التي تتخذ القرار وتشكّل الحكومات وتمنع الشعب الأردني من تقرير مصيره ومستقبله والدفاع عن وطنه ومصالحه.

وبصورة حاسمة، انتقل بيان المتقاعدين إلى مطالب محددة؛ بعضها من الطراز الحساس جداً، ومنها تأكيد أن الدستور الأردني لا يمنح أياً كان، وكائناً مَن كان، أي سلطات إلا لجلالة الملك من دون شراكة أحد، بغض النظر عن صلة القرابة أو اللقب، والملك يمارس سلطاته بحكومة ذات ولاية عامة، وبعد حصولها على ثقة مجلس نواب منتخب بنزاهة في ظل تمثيل للمحافظات على أساس الجغرافيا وليس السكان، وبشكل ملائم. وينبغي تشكيل الحكومات، بالطبع، على أساس يمثّل الشعب الأردني وليس مراكز النفوذ والعائلات الحاكمة ورجال الأعمال».

يبقى أن نعرف أن كاتب البيان كان ناهض حتر!

ثمة فارق آخر نوعي لحتر عن وصفي التل. فالأول كان ماركسياً بنهج مادي جدلي صارم، وحليفاً عضوياً لسوريا في مواجهتها للمؤامرة الإمبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية العربية بأدوات إرهابية. وكان حليفاً عضوياً «لحزب الله»، رغم أنه ولد مسيحياً وتربى شيوعياً، وصديقاً لنهج مناهضة الإمبريالية الذي دأبت جمهورية علي خامنئي في إيران على تبنيه.

لم يكن حليفاً عابراً، بل اشتعالاً لا يهدأ لربط الأردنيين، عسكريين وسياسيين، بمعسكر المقاومة هذا، وإلى حد المناقشة الجدية لالتحاق أردنيين بحركة المقاومة العربية التي بدأ سيد المقاومة بالتفكير فيها، وبالتخطيط لها.

السؤال الأخطر، الذي سيظل ينتظر الإجابة طويلاً، على ما يبدو، كما كانت الحال مع الاغتيال السياسي لوصفي التل: ماذا كان يفعل رئيس الوزراء، هاني الملقي، وباسم عوض الله، اقتصادي القصر والعدو اللدود لناهض حتر، سياسياً واقتصادياً، في السعودية، عندما كان قاتله «السلفي» في السعودية! هل كانت مجرد مصادفة، وهل في الاغتيالات السياسية مصادفات؟ وهل كان من الممكن للتحقيق المحصور بحلقة ضيقة للغاية مع القاتل أن يكشف حقيقة ودوائر القرار في عملية الاغتيال، أم أن إعدامه كان ضرورياً للتخلص من أداة الجريمة! وهل كان من الممكن، في بلد كالأردن، أن يتم ذلك من وراء ظهر القصر! وعندما تكون الأبعاد الجيوسياسية لاغتيال ناهض حتر بهذا الاتساع وهذا التوتر... هل كان من الممكن أن تكون أجهزة الاستخبارات الإقليمية، وربما الدولية، خارج الصورة.. الاغتيالات السياسية لا تحدث بالمصادفة!

* **كاتب أردني**

الحدث

يدفعُ اليوم مسعود البرزاني معظم الأكراد إلى صناديق الاقتراع للتصويت بـ«نعم» للانفصال عن العراق. خطوةٌ «عنيدةٌ» قد تكون سبباً لنشوب حربٍ أهلية في بلاد الرافدين، بعد سنواتٍ على اجتياز الفتنة الطائفية، وأشهرٍ قليلة على إعلان «الانتصار» على تنظيم «داعش». تحدٍّ لن تكون بغداد وحيدةً فيه، فأنقرة وطهران إلى جانبها، والأميركيون ـ حتى الآن ـ يقدّمون دعماً «مُلتبساً». تؤكّد المعلومات أن واشنطن تلعب على وترين: تدعم في الأوّل خيارات حكومة حيدر العبادي «المفتوحة» لمواجهة الاستفتاء، أما في الثاني فتقدّم من خلاله استشاراتٍ لأربيل، حول كيفية ترجمة نتائجه. وفي كلتا الحالتين، الحرب أو السلم، تبقى واشنطن رابحاً بارزاً في سياق «الفتنة» التي تُحاكّ ضد بلاد الرافدين

# استفتاء كردستان: حربٌ على أبواب بغداد

**نور أيوب**

حقّق رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني ما يصبو إليه. استفتاء الانفصال عن العراق سُيقام اليوم. أثبت «العناد الكردي» نجاعته، بالرغم من التحذيرات التي أطلقتها بغداد، وإعلان أنقرة وطهران، أكثر من مرّة، جاهزيتهما بـ«الذهاب إلى أبعد الحدود» في إطفاء أيّ نار انفصالية تشعلها أربيل، قد تمتد إلى الجنوب التركي والشمال الغربي الإيراني، إضافةً إلى الشمال الشرقي السوري، وصولاً إلى شواطئ المتوسط.

ما سمعه البرزاني، والقوى الكردية المختلفة، من الجهات الإقليمية «لم يكن بعيداً عن المواقف الدولية»، وفق مصدر كردي رفيع، إذ يؤكّد في حديثه إلى «الأخبار» أن «الحراك الدبلوماسي، بقيادة واشنطن، حاول ثني رئيس الإقليم عن خطوته، بمخاطبته بلغةٍ لم تسمعها أربيل من قبل».

بات الاستفتاء أمراً واقعاً لا مفرّ منه. وبمعزل عن نتائجه وكيفية ترجمتها، فإن أصل الاستفتاء نفسه مرتبطٌ بشكلٍ أو بآخر بتوقيت صعود تنظيم «داعش» وتوقيت القضاء عليه.

يشير تقديرٌ في بغداد، يستند إلى القراءة الميدانية لمجريات المعارك، إلى «أن القضاء على تنظيم داعش سيكون مطلع العام المقبل على أبعد تقدير». وفي قراءة معمّقة للدور المرسوم لـ«داعش» في العراق وسوريا، وخريطة «صعوده ونزوله»، تبرز اليد الأميركية في تحريك «حجارة» التنظيم، وتشغيلها وفق برنامج «العودة» إلى العراق، منذ انسحاب قواتها من هناك نهاية 2011.

يدرك محور المقاومة، من طهران إلى بيروت، مروراً ببغداد ودمشق، أن الأميركيين وجدوا في التنظيم فرصةً لتفعيل حضورهم، وباباً لفرض أجندة عملهم على العاصمة بغداد، إثر تكليف حيدر العبادي برئاسة الوزراء. فمكافحة الإرهاب والقضاء عليه يدخلان في الحسابات الأميركية في «التمدّد» في بلاد الرافدين، وخاصّة أن عملية إنهاء وجود التنظيم قُدّرت لسنوات عديدة.

الحسابات الإيرانية كانت مغايرة. بغداد وبتعاونها مع طهران ـ بالرغم من الملاحظات المتبادلة بين العبادي وقائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري الإيراني» الجنرال قاسم سليماني، تمكّنت من تحقيق إنجاز «المعجزة» بإنهاء «داعش» في أربعة أعوام تقريباً.

المشهد الميداني ـ السياسي المتشابك في العراق، يحوم حول الرؤية الأميركية هناك، وتطوّرها منذ 2014 حتى اليوم. يصف عارفو المنهجية الأميركية في العراق، بـ«الاستراتيجية، والطويلة المدى، التي تتداخل فيها العوامل السياسية والميدانية بالاقتصادية والاجتماعية... وغيرها». وإن صحّ إطلاق «الخطّة أ» في سياق «عودة الأميركيين إلى العراق»، بالاستفادة من «داعش»، فإن فشلها يقضي على واشنطن تحضير «الخطّة ب» لضمان ما تحقّق على مدى السنوات الأربع، لجهة الوجود العسكري الضخم، والتأكيدات المستمرة على أن «جنودنا باقون في مرحلة ما بعد داعش»، بمسميات وعناوين عدّة.

في التحقيقات الخاصّة بسقوط مدينة الموصل، والتي اطلعت عليها «الأخبار»، إلى جانب استماعها إلى شهادات قادة «الصفّ الأوّل»، ثمّة اتهامات واضحة تشير إلى دور محوري لعبه البرزاني، وفريقه الخاص، في تسهيل «تمدّد» المسلحين في شمال البلاد، وتحديداً في محافظة نينوى. أحد أسباب «السقوط»، وفق الوثائق، هو «علاقة الحكومة الاتحادية (المتشنجة) بالإقليم». تؤكّد المعلومات أن «أوامر أربيل بانسحاب مقاتلي البشمركة، سهّلت سيطرة المسلحين على مناطق شاسعة في نينوى»، عدا عن تهاون البشمركة في إمرار الدعم المادي والتغاضي عن عبور المسلحين إلى المناطق التي كانت تحاصرها القوات العراقية ـ بمختلف صنوفها، إبّان عمليات قادمون يا نينوى وقادمون يا تلعفر».

تواطؤ أربيل بتسليم العديد من المدن، بشهادة قادةٍ أكراد، قابله «داعش» بالهجوم على المناطق الخاضعة لسلطة البرزاني، الذي طلب من سليماني تقديم المساعدات اللازمة لاستعادة مناطق سنجار وحمايتها، غربي الموصل.

انقلاب «داعش» على أربيل، بالظن أنها آمنةٌ من شرّه، دفع بالبرزاني ـ ومن خلفه عرّابوه ـ إلى التفكير جدياً في مسارين؛ الأوّل في حماية «المستعمرة» الأميركية في شمال العراق، والثاني في توسعة حدودها لأهدافٍ لاحقة، وفق مصدر أمني عراقي.

### «الإقليم» أكبر من حدوده

اشترط مسعود البرزاني على حيدر العبادي بقاء قواته في المناطق التي تدخلها، والواقعة خارج حدود «الإقليم»، للمساهمة في الحرب ضد «داعش». وافق العبادي على الطرح الكردي، بوصفه «أمراً واقعاً» تصعب فيه المناورة لضرورات الميدان. «تمدّدت البشمركة»، ووسّع

## أنقرة تشرّع إرسال قوات إلى سوريا والعراق

دخلت مذكرة تفويض البرلمان التركي للحكومة بإرسال تشكيلات من القوات المسلحة إلى خارج البلاد للقيام بعمليات عسكرية في سوريا والعراق عند الضرورة، حيّز التنفيذ مع نشرها أمس الأحد، في الجريدة الرسمية. وجدد البرلمان التركي، مساء أول من أمس، تفويضه للحكومة، خلال جلسة استثنائية عقدها لمناقشة مذكرة أرسلتها الحكومة في وقت سابق لتمديد صلاحياتها بتفويض الجيش بشن عمليات عسكرية في كل من سوريا والعراق، لمدة عام تبدأ من 30 تشرين الأول 2017.

وينص قرار البرلمان على تفويض الحكومة إرسال قوات خارج الحدود للتدخل وتنفيذ عمليات عسكرية، وفي الوقت ذاته السماح بوجود قوات مسلحة أجنبية للغايات نفسها على الأراضي التركية، واستخدام هذه القوات بموجب أسس تحددها الحكومة، وذلك عندما يقتضي الأمر.

(الأناضول)

## المناطق «المتنازع عليها»: الاستحقاق رهن بالتطورات

بغداد ـ **محمد شفيق**

«لا تكن كالكردي عنيداً عندما يقول لا»؛ مثلٌ شعبي يتداوله العراقيون منذ سنوات طويلة كدلالةٍ على تمسّك الكردي برأيه إذا قال «لا». رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، يبدو أحد مصاديق هذا المثل، بتمسّكه بإجراء الاستفتاء، رافضاً ـ حتى الساعات الأخيرة ـ أي طرح لتأجيله، رغم التهديد والوعيد، وأساليب الترغيب والترهيب، التي مارستها بغداد وجيرانها وحلفاؤها وخصومها والمجتمع الدولي.

لم يبدِ البرزاني أيّ مرونةٍ تجاه قرارات البرلمان والمحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في البلاد)، مصرّاً على إجراء الاستفتاء في مناطق الإقليم، وفي المناطق المتنازع عليها، وتلك التي تعتبر مناطق تماس بين قوات «البشمركة» والجيش العراقي.

طوال الأيام الماضية، شهدت المناطق المتنازع عليها (يُشار إليها بمناطق المادة 140 من الدستور العراقي) حراكاً شعبياً وسياسياً يرفض ضم مناطقهم إلى مناطق الاستفتاء. في مقدمتها ديالى، حيث صوّت أعضاء مجلسي مدينتي السعدية ومندلي ـ المصنّفتين ضمن المناطق المتنازع عليها ـ على رفض شمولهما بالاستفتاء، فيما انقسم أهالي سهل نينوى في الموصل. إحدى أهم المناطق المتنازع عليها ذات الأغلبية المسيحية ـ بين مؤيدٍ ومعارض للاستفتاء.

ووفق معلومات «الأخبار»، فإن حوالى 10 مناطق في محافظات صلاح الدين، ونينوى، وديالى، فضلاً عن كركوك سيجرى فيها الاستفتاء. والمناطق المشمولة في ديالى هي: كفري، جلولاء، قره تبة وخانقين، والتي تعتبر مناطق نفوذ لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني» و«حركة التغيير»، ويوجد فيها بعض ألوية «الحشد الشعبي». أما في طوزخورماتو، المنطقة الوحيدة المتنازع عليها في صلاح الدين، ذات الغالبية التركمانية، فقد أكّد رئيس مجلسها المحلي علي الحسيني، فشل الأحزاب الكردية هناك (يتقاسمها حزبا «الديموقراطي» و«الاتحاد الوطني») في إجراء الاستفتاء، وفتح مراكز اقتراع وسط القضاء، مشيراً إلى أن «الاستفتاء سيجرى في المناطق الواقعة عند أطراف طوزخورماتو».

وفي حديث إلى «الأخبار»، يقول الحسيني، إن «المجلس المحلي تمكّن من الحصول على موافقة الحكومة المحلية في صلاح الدين، وكذلك المركزية بمنع الاستفتاء وهذا ما يعمل عليه الآن»، لافتاً إلى أن «الأحزاب الكردية لم تتمكن من تعطيل الدوام الرسمي للمواطنين الكرد أو حتى حجز مواقع رسمية وسط القضاء من أجل التصويت على الاستفتاء».

ووفق مصادر «الأخبار»، فإنه حتى ساعة متأخرة من مساء أمس، كان الهدوء يسود في سهل نينوى، حيث لم تفتح أيّ مراكز اقتراع، كما لم تشهد دخول صناديق الاستفتاء، إذ يسود رفضٌ للمشاركة في الاستفتاء. وهذا ما يؤكده لـ«الأخبار»، المتحدث باسم «كتائب بابليون» ـ أحد فصائل «الحشد» ـ ظافر لويس. ولدى سؤال لويس عما يدور بشأن محاولة سلطات الإقليم إدخال صناديق الاقتراع صباحاً، اكتفى قائلاً: «لكل حادث حديث». وقال إنّ القوات التي يتبع إليها تمثل «جزءاً من المنظومة الأمنية العراقية، وتأتمر بأوامر رئيس الوزراء حيدر العبادي، وسننتظر توجيهات القيادة وأوامرها في هذا الصدد».

وبالرغم من تأكيدات مسعود البرزاني، خلال مؤتمره الصحافي، أنه ماض نحو الانفصال بعد «فشل الشراكة»، كشفت مصادر مطلعة على ما يوصف بـ«مفاوضات وتحركات الساعات الأخيرة»، أن «الحزبين الرئيسيين في الإقليم (الديموقراطي بزعامة البرزاني والاتحاد الوطني بزعامة جلال الطالباني) تواصلا مع أنقرة وطهران، وبعثا برسائل اطمئنان بدّدتا مخاوفهما». وأكّدت المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، أن «الحزبين منحا ضمانات لإيران وتركيا بأن الاستفتاء هو أشبه باستطلاع رأي لمعرفة رأي الكرد بتقرير المصير، ومن ثم الضغط على بغداد للحصول على المستحقات المالية وإعطاء المزيد من الصلاحيات». وفي هذا السياق، يرى الباحث في الشأن الكردي علي ناجي، أنّ «الرأي الكردي يذهب حالياً باتجاه أن يساهم الاستفتاء في تشكيل كونفدرالية بين الإقليم والمركز»، مشيراً في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «الأحزاب الكردية أعطت ضمانات لتركيا وإيران بأن الاستفتاء لن يؤدي إلى الانفصال».

خطوة البرزاني ما كانت لتتم لولا «غطاء دولي خفيّ» يحظى به (أ ف ب)

البرزاني حدود إقليمه، باسطاً بذلك سيطرته على مناطق تبعد كيلومتراتٍ عدّة عن مدينة الموصل، ليعزّز بذلك حضور قواته في المناطق المتنازع عليها (وفق المادة 140 من الدستور العراقي)، رافضاً الخروج منها، أو تسليمها إلى القوات العراقية بعد تحريرها.
اجتياز الحدود سمح للبرزاني بالوجود في مناطق يسعى إلى ضمها لإدارة «الإقليم». فرض البرزاني بتوسّعه الجغرافي، وبالتنسيق مع الأميركي، إيجاد مخرج يبرّر له القيام بأي خطوةٍ قد يقوم بها لاحقاً، أو أي ردّة فعل أو مواجهةٍ محتملة مع بغداد؛ فكان الإعلان عن إجراء الاستفتاء أثناء عمليات استعادة الموصل.
هذه الخطوة، التي جاءت بعلم الأميركيين، لم تأخذها بغداد على محمل الجد، لانشغالها في العمليات العسكرية أولاً، واعتبار الحكومة الاتحادية أن البرزاني يريد أن يعلّي سقف مطالبه/ مفاوضاته معها في مرحلة «ما بعد داعش»، ثانياً، وخاصّةً أن الرجل بات في مأزقٍ داخلي، وبحاجة ماسّة إلى خطابٍ يتمكّن فيه من لملمة البيت الكردي الداخلي، يعيد من خلاله تنظيمهم في نسقٍ واحد. فهو يرى في نفسه «مخلّصاً للأكراد من الظلم العربي» طوال العقود الماضية.
جاء إعلان الاستفتاء هنا، كسياقٍ متمّمٍ لما خاضه البرزاني في السنوات الأربع الماضية، منذ إعلان زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي خلافته، و«كفاحه» لنظام صدّام حسين تارةً، والإذعان له مقابل ضرب الأخير لغريمه زعيم «حزب الاتحاد الوطني الكردستاني» جلال الطالباني، تارةً أخرى. فرئيس «الإقليم» يتحيّن الفرصة منذ الاحتلال الأميركي عام 2003، لإعلان دولته، إلا أن الصد الإقليمي كان المانع لأي خطوةٍ قد يخطوها الرجل في إطار تحقيق «الحلم».

### الفتنة الأميركية تضرب بغداد

يؤكّد مصدر أمني عراقي رفيع أن خطوة البرزاني ما كانت لتتم لولا «غطاء دولي خفيٍّ» يحظى به. في حديثها إلى «الأخبار»، ومن داخل «غرفة عملياتٍ» أُنشئت لمواجهة الاستفتاء وتداعياته، يستبعد المصدر «الرفض الأميركي القاطع لإجراء الاستفتاء». يتساءل «كيف لمسعود أن يواجه كل العالم؟»، واصفاً الرجل بأنه يمثّل «تحدّياً جديداً لبغداد بعد داعش».
وصف البرزاني بـ«التحدّي»، يشي بشكلٍ واضح إلى مواجهة مرتقبة مسلّحة بين بغداد وأربيل، باختلاف حجمها وضيق رقعتها أو اتساعها، وتعدّد لاعبيها. فالسيناريوات مفتوحة على مصراعيها، تصل بعضها، وفق مصادر متعدّدة، إلى «عدم اكتفاء بغداد بفرض سيطرتها الكاملة على المناطق المتنازع عليها، بل الدخول إلى الإقليم واجتياز حدوده».
الدعم الأميركي «ملبوسٌ» هنا. يدعم الأميركيون العبادي في أي خيارٍ قد يتخذه حفاظاً على «وحدة وسيادة العراق»، وإن وصل الأمر الى حدّ المواجهة العسكرية، من جهة، ويقدّمون للبرزاني وفريقه دعماً «غير مباشرٍ» لإجراء الاستفتاء، ونصائح

> ثمّة اتهامات للبرزاني، وفريقه الخاص، في تسهيل «تمدّد داعش» في محافظة نينوى

حول كيفية ترجمته واحتواء «غضب بغداد»، إلى جانب طرح نظرياتٍ في الجغرافيا ـ السياسية تؤكّد أن «الفرصة الأنسب لإجراء استفتاء يمهّد لانفصالٍ لاحقٍ هي الآن».
المصدر الأمني، محيطٌ بدور واشنطن، ويقرّ بعجز الحكومة في مواجهة سياساتها إزاء أكبر منعطف يمرّ به «العراق ما بعد 2003». فالولايات المتحدة في خططها، تشرّع الباب أمام فتنٍ عدّة تصيب بلاد الرافدين، قوامها الانتماء القومي، وأحقيّة «الأقليات» في إنشاء كيانٍ يحمي وجودهم من الأخطار المحدقة. هذا التخبّط في الإدارة العراقية إزاء «التسليم» للدعم الأميركي، وغضّ النظر عن المساعي الأميركية لإعادة العراق إلى الحضن «المخلّص من صدام»، واتهام المحذرين لخطورة مشروع البرزاني بـ«التهويل بشق الصف الوطني»، بدأ منذ أيام بقراءة نقدية لسياسية الحكومة الاتحادية إزاء «الإقليم»، الذي يصرُّ في استفتائه على مواجهة قد يدفع ثمنها البرزاني نفسه، ويكون الأكراد فيها أكبر الخاسرين.

### هل تعود بغداد «إلى حضن طهران»؟

قد تكون نتيجة الاستفتاء غداً «لا»، وقد تكون «نعم»، إلا أن نتيجته في الأفق دولةٌ كردية. تصوّر المشهد في بغداد وأنقرة وطهران لا يمكن تحمّله، وهو ما يفسّر الخطوات المتخذة من قبل العواصم الثلاث، في سبيل «تسقيط» أي دولة قبل ولادتها. حضور فصائل المقاومة العراقية، إلى جانب «الحشد الشعبي»، والقوات الأمنية العراقية في محيط خطوط التماس مع «البشمركة» رسالةٌ واضحةٌ إلى أربيل مفادها «أننا جاهزون».
أما إغلاق الحدود المشتركة مع «الإقليم» من قبل الدول الثلاث، فهو إعلان حصارٍ ليس على «الدولة»، بل على البرزاني، ومحاولة إقليمية للقضاء على «مرتكزات إقليم ظنّ البرزاني أنها تصلح لأن تكون دولة»، وفق مصدر حكومي، إضافةً إلى أنها مسعى إقليمي لخلق معارضة داخلية تكون مزعجة للبرزاني في المرحلة المقبلة، وخاصّة أن العلاقة مع بغداد «لن تكون كسابق عهدها»، بحيث اتسمت ـ من الآن فصاعداً ـ بـ«كسر العظم».
التنسيق الثلاثي بين بغداد وأنقرة وطهران، في إطار مواجهة «المدّ» الكردي، سيفتح باباً لتفعيل التواصل بينهم على أكثر من صعيد، يبدأ من المشكلة المستجدة، لينتقل إلى القضاء على الإرهاب وتسريع وتيرته في العراق وسوريا، وصولاً إلى تعزيز التبادل التجاري، وتمسّك طهران أكثر بالتحالف مع قيادة «إخوانية» (الإخوان المسلمون) تواجه من خلالها ـ في الصراع القائم في المنطقة، لمواجهة التحالف الأميركي ـ السعودي.
«التهديد الكردي»، الذي دعمته واشنطن، قد يتحوّل إلى فرصة للمُهدَّدين، وتهديدٍ للمُهدِّدين، فأي تحالف إيراني ـ تركي، لضرب البرزاني ومشروعه، هو ضربٌ لأحد المشاريع الأميركية في المنطقة، وهو أمرٌ يريده العراقيون بمختلف توجهاتهم، وقد يمهّد الطريق لعودة العراق إلى الصف الإيراني، ليُضرب بذلك المشروع الأميركي ـ السعودي، والذي صرف إلى الآن مئات الملايين من الدولارات في هذا السياق. الفرقاء العراقيون، وإن اختلفوا مع إيران، قد يعودون إلى التسليم في أحقيتها بعد تخليصها لهم من شبحين «داعش» و«الانفصال». وإذا صحّت هذه النظرية، التي يروّجها عددٌ من العارفين بخبايا السياسة العراقية، فإن البحث عن «الخطة ج»، يجب أن يبدأ، وإذا خابت، فإن مواجهة سياسية ـ ميدانية قاسية على بغداد خوضها، لن يكون وقعها أقل من «استعادة الموصل».

# في صحف غربية: «كردستان تشبه إسرائيل»

ليست وسائل الإعلام الغربية أقلّ اهتماماً بمسألة الاستفتاء على استقلال كردستان ـ العراق، من غيرها في العالم العربي. بنظرة شاملة وسريعة على مختلف الصحف البريطانية والأميركية والفرنسية، يمكن تلمّس قلق لدى بعضها من القيام بهذه الخطوة في الوقت الحالي، وحيرة في اتخاذ موقف منها لدى البعض الآخر، ونوع من التشجيع عليها لدى صحف أخرى. ولكن ذلك لم يلغِ ما عكفت بعض وسائل الإعلام عَلى إظهاره، وهو أن الإقليم العراقي استحقّ هذا الاستفتاء، وأيضاً نتيجته التي تبدو بالنسبة إليها حاسمة باتجاه الانفصال، وذلك لأسباب كثيرة تبدأ من كونه قد وُعد بذلك من دول غربية ـ مثل بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، ثمّ أدارت ظهرها له، وفق تعبير صحيفة "ذي إندبندنت" ـ وتصل إلى نظرية أنه كان عنصراً فاعلاً في الحرب على "داعش"، وتمكّن من توسيع سيطرته على مناطق أخرى متنازع عليها، الأمر الذي يؤهّله لتثبيت قدميه كدولة مستقلّة.
الفكرة تنطلق ممّا ذكرته مجلّة "فورين أفيرز" الأميركية، وهو أن "مشاركة القوات الكردية في الحملة ضد داعش، خلال السنوات القليلة الماضية، أكسبت زعيم الإقليم مسعود البرزاني دعماً عسكرياً خارجياً غير مسبوق وسيطرة موسعة على الأراضي المتنازع عليها والمختلطة عرقياً، بموازاة تثبيت سيطرته على حدوده الداخلية مع بقية المناطق العراقية". ولكن المجلة تضع في الاعتبار نقطة قد يأخذها في الحسبان مسؤولو الإقليم الداعمون للاستقلال، مفادها أنه "مع تتويج الحملة العسكرية بالاستيلاء على الموصل، خلال هذا الصيف، قد يقلّ الدعم العسكري والاهتمام الدولي". بالتالي، "يبدو البرزاني مقتنعاً بأن نافذة قد فُتحت أمامه من أجل القيام بهذه العملية، ما دامت الدولة العراقية ضعيفة، وليست مستقرة بشكل كامل"، بحسب ما يقوله دبلوماسي غربي لصحيفة "لو فيغارو".
تردّد "نيويورك تايمز" الفكرة السابقة، في افتتاحيتها، ولكن بأسلوب مختلف، أي "لأسباب متعددة، يمكن الاستقلال أن يكون خطوة منطقية بالنسبة إلى خمسة ملايين كردي". ولكن لماذا؟ وفق الصحيفة، "لعبت القوات العسكرية الكردية دوراً مهمّاً في المساعدة على القضاء على داعش، لذا يظن الأكراد أن من حقّهم الحصول على هذا الاستفتاء الموعود".
صحيفة "ذا غارديان" البريطانية تدافع عن حق الأكراد في السعي إلى استقلالهم، وفي إجراء هذا الاستفتاء الآن من دون تأجيل. وتسأل: "إذا لم يكن الآن، متى إذاً؟". وتجيب بالقول إن الأكراد "يسعون إلى ممارسة حقّهم بتقرير مصيرهم، المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، على الرغم من تجاهله في أوقات كثيرة". وتضيف

> من شأن كردستان أن تقلّل اعتماد الغرب على روسيا على صعيد الطاقة

الصحيفة أن هؤلاء "يعتقدون بأن دورهم الأساسي في معركتهم ضد داعش يتطلّب عرفاناً، ما يمنحهم نفوذاً لدى القوى الغربية".
مات غيلو يشبّه كردستان بإسرائيل في "ذي أندبندنت" البريطانية، ويرى أن بإمكان الغرب الاعتماد عليهما في هذه المنطقة العدائية. وهو يقول في مقال بعنون "لهذا يجب على الغرب أن يدعم الأكراد في سعيهم إلى الاستقلال"، إن "كردستان من شأنها أن تقلّل اعتماد الغرب على روسيا في إطار حاجاته للطاقة".
في "جيروزاليم بوست"، يشير سينغ ساغنيك (وهو باحث كردي) إلى رفع الأعلام الإسرائيلية إلى جانب الأعلام الكردية، خلال تظاهرت شهدتها مناطق الإقليم، مثنياً على هذه الخطوة. ويعتبر الكاتب أن هذه الأعلام ليست صناعة محلية، وقد جرى توريدها إلى الإقليم من إسرائيل، لافتاً إلى أنه "يبدو أنه كان هناك بعض الأشخاص الذين انتظروا الوقت المناسب لإظهار نوع مثير للاهتمام من الصهيونية، غير اليهودية".
(الأخبار)

الحدث

ما وصفته دمشق قبل فترة بـ«المزحة» أصرّت «قوات سوريا الديموقراطية» على القول إنه واقع (أ ف ب)

أضفت تطورات دير الزور تعقيدات جديدة على العلاقة بين دمشق و«قسد». وسط تصعيد بين القوتين العالميتين المنخرطتين في الصراع (موسكو وواشنطن). جاءت سيطرة «قسد» أخيراً على واحد من أهم معامل الغاز في الشرق الأوسط «كونيكو» لتنذر بتصعيد محتمل في سياق السباق على منابع الطاقة في الشرق السوري. ويزيد من تشابك المشهد تزامن هذه التطورات مع إجراء «الإدارة الذاتية» انتخابات في مناطقها. تزامنت بدورها مع معمعة استفتاء إقليم «كردستان العراق»

# صراع الشرق السوري
# دمشق و«قسد» أمام مفترق حاسم

**صهيب عنجريني**

في مطلع عام 2015 كان دبلوماسي أوروبي يؤكد في جلسة خاصة ببيروت أنّ «ظروف التسوية السورية لم تنضج بعد». لم يكن الكلام مفاجئاً حينها، ولم يستغربه أحدٌ من الحاضرين. لكنّ أبرز ما حضر في كلام الدبلوماسي وقتها كان مرتبطاً بالملف الكردي السوري. «راقبوا تطورات هذا الملف، وحين تسمعون عن مسار سياسي تُدعى إليه كل الأحزاب الكردية الفاعلة اعلموا أنّ هذا المسار جدي وواعد». وقتها كان النشاط العسكري للوحدات الكرديّة (ypg) دفاعيّاً. معركة عين العرب (كوباني) كانت قد انتهت قبل فترة قصيرة، واستغرق الأمر بعدها قرابة عشرة أشهر لإعلان تأسيس «قوّات سوريا الديمقراطيّة» التي شكلت «الوحدات» عمودها الفقري، وتحوّلت إلى ذراع برية لـ«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن. مع نهاية معركة عين العرب كانت مساحة سيطرة ypg تقارب 12 ألف كيلومتر مربع فحسب، ومع إعلان ولادة «قسد»، كانت مساحة سيطرة الأخيرة نحو 15 كيلومتراً مربعاً، لكنها تمدّدت في آذار الماضي إلى قرابة 38 ألف كيلومتر مربع، ثم إلى نحو 43 ألف كيلومتر مربع حتى منتصف الشهر الجاري (23% من مساحة سوريا تقريباً). بينما تؤكد مصادر قيادية في «قسد» لـ«الأخبار» أن «حجم السيطرة الفعلية اليوم قد تجاوز 30% من الأراضي السورية». مرّت العلاقة بين دمشق و«قسد» بمنعطفات كثيرة، لتختبر اليوم ذروة جديدة من التوتر في أعقاب الدخول السريع لـ«قسد» على خط معركة دير الزور وسيطرتها أخيراً على معمل غاز كونيكو بما يمثله من أهمية استثنائيّة (رمزيّاً واقتصاديّاً). ورغم أن قوات الجيش السوري كانت قريبة إلى حد كبير من المعمل المذكور، وأن مصادر عدة قد تحدثت عن انطلاقة وشيكة للجيش نحوه، غير أنّ المتحدث الرسمي باسم «قسد» يرفض إدراج السيطرة عليه في إطار «تحدي دمشق» أو ضمن سياق «السباق على منابع الطاقة». يقول طلال سلو لـ«الأخبار» إنّ «معمل كونيكو يقع ضمن المناطق التي أعلنّا حملة لتحريرها: شرق الفرات وضمن مناطق عاصفة الجزيرة» ويضيف: «عندما أطلقنا الحملة كان الجيش السوري غرب الفرات، ونحن لم نتسابق معه». يستبعد المتحدث أن تتطور الأمور في دير الزور إلى حد الصدام مع الجيش السوري، ويقول: «موقفنا واضح، نحن ضد تشتيت القوى ومع تسخيرها للقضاء على الإرهاب، ولاحقاً لذلك يمكن إطلاق عملية سياسية للبحث في مستقبل سوريا». ينفي سلو وجود أي حديث على هذا الصعيد في الوقت الراهن، ويقول: «طالبنا باستمرار بأحقيتنا في الوجود على طاولات المفاوضات، لكن حتى الآن لا شيء على هذا الصعيد، مع أننا معارضة الخنادق الحقيقية، ونحارب الإرهاب ونحن الأحق في الحضور على هذه الطاولات». يرى المصدر أن «كل ما يحصل حتى الآن هو أشبه بتمثيليات تحت مسميات مختلفة مثل أستانا أو جنيف، وليست منصات للبحث عن مستقبل حقيقي لسوريا». يؤكد المتحدث أنه «لا نيات لدينا لتسليم المعمل لدمشق، كل المناطق التي حررناها لم نسلمها لأي طرف، فلماذا هذا المعمل بالذات؟»، ويضيف: «كل المناطق التي نحررها تُسلَّم لهيئات مدنية، اليوم (أمس) شُكّل مجلس دير الزور المدني وسيتسلم المعمل من ضمن المناطق التي تم تحريرها. فيما سيتسلمها عسكرياً مجلس دير الزور العسكري، وطبعاً ضمن إطار الإدارة الذاتية». ولم يصدر تعليق رسمي عن دمشق حتى الآن على تطورات دير الزور، وفضّل مصدر دبلوماسي تحدثت إليه «الأخبار»

> تؤكّد «قسد» عدم نيّتها تسليم معمل «كونيكو» إلى دمشق

> عدم الخوض في حديث التطورات العسكرية، لأن «كل ما يتعلق بالشأن العسكري يصدر عادة بنحو مدروس على لسان الناطق العسكري أو عبر بيانات رسميّة». التزامن بين سيطرة «قسد» على معمل كونيكو والمضي في إجراء «انتخابات الكومينات» في مناطق سيطرتها يبدو كفيلاً بتعقيد المشهد أكثر، فما وصفته دمشق قبل فترة بـ«المزحة» أصرّت «قسد» على القول إنه واقع. لكنّ مصدراً سورياً بارزاً يصف الأمر بأنّه «تفصيلٌ جانبي». يقول المصدر لـ«الأخبار» إنّ «التعامل مع الأحداث بتعجّل هو مقتلٌ يصرّ الكثيرون على الانجرار إليه». يُذكّر المصدر بالمشهد قبل سنوات حين «راهن الجميع على سقوط دمشق نفسها في قبضة الإرهابيين» ويضيف: «فليتفضلوا ويسمعونا صوتهم اليوم». لكن هل يُعَدّ هذا الكلام تهديداً لـ«قسد»؟ نسأل المصدر الذي يمتنع عن إسباغ أي صفة على كلامه، ويكتفي بالقول: «نخوض حرباً طويلة منذ سنوات في سبيل وحدة سوريا واستقلالها، ولن تنتهي المعركة إلا بتحقيق هذين الهدفين المقدّسين». وربّما بدت خطوة «الانتخابات» صغيرة في ظاهرها، نظراً إلى أنّها أشبه باختيار أعضاء جدد في إدارة محليّة فحسب، غير أنّ ارتباطها بـ«مسار» يؤكّد «مجلس سوريا الديمقراطية» المضيّ في تنفيذه حتى النهاية يُكسب الخطوة أبعاداً إضافيّة. وتنص خطط هذا المسار على إجراء «انتخابات مجالس المدن والمقاطعات في الثالث من تشرين الثاني المقبل، وانتخابات الأقاليم وبرلمان الفيدرالية في العام القادم» وفقاً لمحمد جميل «عضو إدارة إيالة قامشلو لحزب الاتحاد الديمقراطي/ PYD». («الإيالة» تقسيم إداري، و«قامشلو» هي التسمية المعتمدة كرديّاً لمدينة القامشلي السورية). ويقول جميل لـ«الأخبار» إنّه «لا تراجع أبداً عن الخطوات التالية، التراجع انتحار بعدما قدمنا آلاف الشهداء». ويضيف: «المنطقة تمرّ بمرحلة انتقالية حيث الفوضى والفراغ، فلا بد من ملئه، والأفضلية لمن يملك تنظيماً ومشروعاً». يرى المصدر أن هذ المشروع «يهدف إلى الوحدة لا التقسيم كما يُشاع، الدول الإقليمية هي التي قسمت سوريا على أسس طائفية، ونحن لا نقبل بالتقسيم، لكننا نرفض النظام المركزي». لكن «الفدرلة» لا تبدو خياراً مرحباً به لدى دمشق، ولا سيّما في ضوء التطورات الإقليمية التي تجعل من نموذج «كردستان العراق» تجربةً غير مشجّعة وسط إصرار الأخيرة على الانفصال عن العراق. ويبدو لافتاً التزامن بين موعد الاستفتاء الذي تعتزم أربيل إجراءه اليوم، وموعد «الانتخابات» التي أجريت في مناطق سيطرة «قسد» قبل يومين. ورغم أنّ السياسي الكردي ريزان حدو يستبعد أن يكون التزامن «مبرمجاً»، غير أنه يوافق على أن هذا التزامن «ربما أسهم في حدوث نوع من التعاطف مع الاستفتاء في أوساط الأكراد السوريين». يرى حدو أن «هناك عاملاً أشد خطورة يسهم في تحول مواقف شريحة من الأكراد السوريين من تجربة أربيل، وهو التجييش العرقي الذي تصاعد في الفترة الأخيرة من كل الأطراف». ويضيف: «كانت مواقف الأكراد السوريين سابقاً منقسمةً بين مؤيد لعبد الله أوجلان (زعيم حزب العمال الكردستاني) ومؤيد لمسعود برزاني (رئيس إقليم كردستان العراق)، لكن اليوم يمكن أن نلحظ تعاطفاً في صفوف الطرفين مع أربيل وميلاً إلى التعاطي مع الاستفتاء بوصفه قضية كرديّة عامة». وهو أمر يعدّه حدو «انعكاساً للتجييش المتزايد، وهناك خشية من تفاقم هذه الانعكاسات لتؤثر في المصلحة الوطنية السورية، ومن هنا تبرز حاجة ملحّة لفتح حوار وطني علني ومباشر بين دمشق وقسد اليوم قبل الغد». يختم السياسي المقرّب من «وحدات حماية الشعب» بالقول إنّ «موقف أكراد سوريا ينبغي أن يكون على أساس أن الاستفتاء شأن عراقي، وحتى لو وصلت الأمور حد الصدام بين بغداد وأربيل، لكن الأمر قد يختلف إذا تدخلت قوة عسكرية إقليمية مثلاً». لا يبتعد المتحدث الرسمي باسم «قسد» عن هذه الرؤية، ويزيد عليها التأكيد أن «مناطق سيطرة قسد في سوريا هي مناطق تضم مكونات عدة ويديرها كيان يضم تلك المكونات». يقول سلو لـ«الأخبار» إنّ «الاستفتاء شأن عراقي، ووضعنا مختلف». ويضيف: «كل مكوناتنا موجودة ضمن كيان واحد لا كيانات منفصلة، والطرف الكردي لا يعمل من أجل كيان كردي، بل نسعى معاً لنكون جزءاً من سوريا موحّدة، ولكن مع تغيير نمط الحكم من مركزي إلى فيدرالي».

## موسكو: سنردّ على محاولات تعطيل عملياتنا

بعد سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» على حقلي العزبة والطابية ومنشأة غاز «كونيكو»، تشير المعطيات المتوفرة إلى أن «التحالف الدولي» يخطط لمتابعة التحرك شرقاً نحو حقل الجفرة النفطي، الذي يشكل عقدة وصل هامة بين آبار الريف الشرقي لدير الزور، والذي يعد آخر الحقول النفطية المهمة غرب نهر الخابور. وبعدما انتهت عمليات الجيش السوري وحلفائه أمس، في ريفي دير الزور الغربي؛ والرقة الجنوبي؛ بالسيطرة على بلدة معدان والقرى الممتدة على ضفة الفرات الجنوبية، ينتظر ما ستقود إليه قنوات التواصل الروسية ـ الأميركية لتحديد طبيعة تحرك القوات على الضفة الشرقية للفرات. وفي سياق التطورات الميدانية، أعلن مصدر عسكري أن الجيش استعاد في الفترة الممتدة بين العاشر والثالث والعشرين من أيلول الجاري، 44 بلدة وقرية ومزرعة ومنشأة، في أرياف دير الزور والرقة.

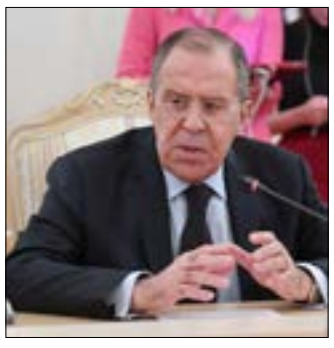

وبينما حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، من أن أي محاولات لتعطيل عملية مكافحة الإرهاب «من مناطق مقربة من الأصدقاء الأميركيين... لن تترك من دون رد فعل»، نفى المتحدث باسم قوات «التحالف» ريان ديلون، أن تكون بلاده في سباق مع موسكو على مناطق دير الزور، موضحاً أن القوات التي تدعمها بلاده تركز على التحرك نحو الحدود العراقية.

(الأخبار)

إيران

# طهران لترامب: لا تدرك أنّ العالم تغيّر!

على الرغم من تزاحم القضايا والملفات في مدينة نيويورك الأميركية، فرض الاتفاق النووي بين إيران والدول الست نفسه على الأسبوع الدبلوماسي في الأمم المتحدة. وسط تصاعد غير مسبوق في الحرب الكلامية بين طهران وواشنطن. وصل إلى حدّ تشكيك الرئيس الأميركي بجدوى الاتفاق

«فعلياً ليس هناك اتفاق»؛ بهذه العبارة ردّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب على التجربة الصاروخية الجديدة التي أجرتها إيران، والتي قد تكون الباب الذي من خلاله سيفي ترامب بوعوده الانتخابية و«يمزّق» الاتفاق «الأسوأ في التاريخ»، الذي وقّع في تموز 2015 بين طهران والقوى الست (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، الصين، روسيا وألمانيا).

وكتب ترامب في تغريدة على موقع «تويتر»، أن «إيران اختبرت لتوّها صاروخاً بالستياً قادراً على بلوغ إسرائيل». وفيما أضاف أنهم «يعملون أيضاً مع كوريا الشمالية»، فقد خلص إلى أنه «فعلياً ليس هناك اتفاق». كلام ترامب جاء غداة إعلان طهران أنها اختبرت بـ«نجاح» صاروخاً بالستياً جديداً يبلغ مداه 2000 كيلومتر، وقادر على حمل رؤوس حربية عدّة.

وتتبادل واشنطن وطهران الاتهامات بانتهاك الاتفاق الذي استمرّ التفاوض بشأنه عشرة أعوام، ودخل حيّز التنفيذ في كانون الثاني 2016 لضمان «سلمية» البرنامج النووي الإيراني، في مقابل رفع تدريجي للعقوبات الدولية المفروضة على طهران، منذ عام 2005.

وفي ما بدا أنه أول رد إيراني رسمي على التشكيك الأخير للرئيس الأميركي بالاتفاق، اعتبر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أن الولايات المتحدة ليست طرفاً «موثوقاً به»، معلناً في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» الأميركية أن بلاده تملك خيارات عديدة، بما في ذلك «الخروج من الاتفاق النووي، واستئناف أنشطة البرنامج النووي، الذي سيبقى سلمياً، بوتيرة أسرع».

> ظريف: وكالة الطاقة الدولية مخوّلة وحدها التحقّق من الاتفاق

وردّاً على سؤال بشأن احتمال خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، إذا لم تتم المصادقة عليه، قال ظريف إن «المصادقة أو عدم المصادقة ليسا جزءاً من الاتفاق، ولا يعفيان قرار الرئيس الأميركي وإدارته من تعهداتهما»، مؤكداً أن «السلطة الوحيدة المخوّلة التحقّق من الاتفاق هي الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

بدوره، صعّد رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني، من حدة لهجته تجاه ترامب، معتبراً أنه «لم يفهم ولا يبدو أنه سيفهم بمستواه الفكري هذا، بأن العالم قد تغير وأن الشعوب قد استيقظت وأدركت جيداً بأن إيران... على الرغم من كل المؤامرات... تمكنت من تحقيق أهدافها الثورية». وقال لاريجاني إن «الاتفاق النووي، معاهدة دولية أيدها مجلس الأمن الدولي»، وإن «العالم لن يتوحد ضد إيران، كما طلب منهم ترامب»، مضيفاً أن «غالبية قادة العالم استهزأوا بكلام الرئيس الأميركي ودعموا الاتفاق النووي».

وتوالت ردود الفعل الدولية على التجربة الصاروخية في إيران، إذ قال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، إنها «لا تتماشى مع قرار الأمم المتحدة الرقم 2231»، داعياً طهران إلى «إيقاف التصرفات الاستفزازية». وأيدت فرنسا هذه الدعوة، معتبرة أن «هذه النشاطات تؤدي إلى عدم الاستقرار في المنطقة».

(الأخبار)

تصعيد ترامب جاء غداة إعلان طهران أنها اختبرت بـ«نجاح» صاروخاً بالستياً جديداً (أ ف ب)

تحليل إخباري

# تل أبيب: صاروخ «خورمشهر» تحدٍّ واختبار لنا ولواشنطن

**علي حيدر**

لم تنجح سياسة التهويل التي اعتمدها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ومعه رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من على منصة الأمم المتحدة، في ثني إيران عن مواصلة إنتاج صواريخها التي تصل إلى فلسطين المحتلة، وتطويرها. نتيجة ذلك ترددت أصداء تجربة صاروخ «خورمشهر» البالستي في تل أبيب، ودفعت نتنياهو إلى عقد جلسة عاجلة للمجلس الوزاري المصغر (الكابينت) لبحث مفاعيل هذه الخطوة التي رأت فيها تل أبيب، على لسان وزير الأمن افيغدور ليبرمان، تحدياً واختباراً لها ولواشنطن. وعكست ردود الفعل الرسمية وغير الرسمية منسوب قلق إسرائيل من تمسك إيران بخياراتها الإقليمية والنووية والعملية، ورأت في استمرار التجارب الصاروخية دليلاً إضافياً على صحة موقفها المعارض للاتفاق النووي (الموقف الإسرائيلي من مجمل الاتفاق مركب لجهة ما ينطوي عليه من تهديدات وفرص محتملة). وكانت تل أبيب قد جاهرت بمعارضتها الاتفاق انطلاقاً من غياب القيود فيه على قدرات إيران الصاروخية، وكذلك على سياساتها الإقليمية ودعمها حزب الله وحركات المقاومة، وهو ما لم يتطرق الاتفاق إليه بفعل الخطوط الحمراء التي فرضها آنذاك مرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي، حول حصر المفاوضات في الملف النووي.

هذا الموقف الإيراني الحازم أدى إلى حشر الإدارة الأميركية بين خيارين: القبول بهذا السقف التفاوضي، أو تعثر مساعي التوصل إلى اتفاق. في ذلك الوقت، أصرت إسرائيل على ضرورة أن تقابل إدارة باراك أوباما الموقف الإيراني بموقف مضاد حازم، على أمل أن يؤدي ذلك إلى استمرار العقوبات وإمكانية تدحرج الأمور نحو سيناريوات كانت تراهن على أن تتطور باتجاه مواجهة عسكرية. لكن إدارة أوباما حرصت على تجنب هذا السيناريو الذي رأت فيه إمكانية لتطور الأمور نحو مواجهة واسعة تؤدي إلى تورط الولايات المتحدة من جديد في المنطقة.

وتنبع المخاوف الإسرائيلية أيضاً من إدراكهم حجم التطور العلمي الذي تشهده الجمهورية الإسلامية، وبدا ذلك على لسان كبار القادة العسكريين والاستخباريين، وآخرهم نائب رئيس أركان الجيش يائير غولان (تقاعد قبل أشهر من منصبه) في كلمة أمام مؤتمر أمني لـ«معهد واشنطن لشؤون الشرق الأدنى» (2017/9/7)، حينما قال: «يجب الاعتراف، الإيرانيون أكثر تطوراً. وتملك (إيران) بنية تحتية أكاديمية، وصناعة جيدة، وعلماء جيدين، لذلك هم أشد خطورة، وفي رأيي لن نتمكن من مواجهتهم وحدنا». وقبله حذّر رئيس «الاستخبارات العسكرية»، اللواء هرتسي هليفي، من مفاعيل التطور العلمي الإيراني، مؤكداً وجود «حرب تكنولوجية (بين إيران وإسرائيل)... ومهندسونا يقاتلون المهندسين الإيرانيين اليوم، وستتحول إلى أكثر ضراوة لاحقاً»، لافتاً إلى أن «إيران تلحق بنا وبسرعة» (راجع العدد 2730 في 2 تشرين الثاني 2015).

وتعكس ردود الفعل الإسرائيلية، على المستويين الرسمي والخبراء، أن مخاوفهم لا تنحصر فقط في القدرات الحالية للجمهورية الإسلامية، بل ما يقضّ مضاجعهم مسارها التصاعدي على المستوى العلمي والعسكري والصاروخي. كذلك، ما يقلق تل أبيب أن هذا التطور يجري في ظل نظام إسلامي يتبنى خيار إزالة إسرائيل من الوجود، عبر دعم شعوب المنطقة المحيطة بفلسطين، وذلك بتعزيز قدراتهم الردعية، كذلك إن استمرار التطور الصاروخي سينعكس مزيداً من القوة لحلفاء إيران في مواجهة أي تهديد إسرائيلي. من هنا، تضع الأجهزة الإسرائيلية متابعة تطور القدرات الإيرانية على رأس اهتماماتها، وتتردد أصداء كل كشف عن قفزة علمية وعسكرية في تل أبيب، ثم يبادر المسؤولون والخبراء فيها إلى إطلاق المواقف والتحذير من أن الآتي أعظم، وصولاً إلى الدعوة المتكررة إلى ضرورة الاستعداد لإيران المستقبل، وبلورة خيارات عملانية تتلاءم مع حجم التحدي الذي تشكله على الأمن القومي الإسرائيلي.

المخاوف التي ترددت في تل أبيب من تجربة «خورمشهر» تنطلق من أنها تشكل محطة متقدمة في سياق تطور صاروخي يفاقم مستوى الخطورة على التفوق التكنولوجي والعسكري الإسرائيلي، ومن ضمنها ما ذكره معلق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة، حينما قال إن كون الصاروخ يحمل ثلاث رؤوس فهو يشكل تحدياً جدياً لمنظومة الاعتراض الصاروخي الإسرائيلي.

التجربة الصاروخية تؤكد في هذا السياق أن كل رسائل التهويل والتهديد بنقض الاتفاق لم تنجح في ردع إيران عن مواصلة هذا المسار التطوري، وهو ما يضع واشنطن وتل أبيب في موقع حرج، ويدفعهما إلى دراسة خياراتهما البديلة حول ما يجب فعله في مواجهة الجمهورية الإسلامية، لتحقيق أهداف عدة: إعادة تعديل الاتفاق بما يلبي المخاوف الإسرائيلية على المستوى النووي، وكبح تطورها الصاروخي، ووقف دعم حزب الله وسوريا وحركات المقاومة في المنطقة. على هذه الخلفية، أتى موقف رئيس حزب «البيت اليهودي»، وعضو «الكابينت»، نفتالي بينت، حول ضرورة العمل مع الولايات المتحدة من أجل تفعيل العقوبات على إيران، لكونها المسيطرة على منظومة نقل الأموال الدولية. وصولاً إلى وضع طهران أمام منعطف حاسم: إما أنها تريد اقتصاد مزدهر، وإما الاستمرار في سياستها النووية.

> جلسة خاصة لـ«الكابينت» لبحث تداعيات الصاروخ الإيراني البالستي

مع ذلك، العوامل التي زادت إدراك إسرائيل تفاقم الخطر الإيراني، على المستويين الصاروخي و«التطور النووي»، تعود أيضاً إلى فشل رهاناتها في الساحة السورية والانتصارات التي حققها الجيش السوري وحلفاؤه، لأن ما حدث يؤسس لواقع ومسار إقليمي يؤدي إلى إسقاط مساعي تطويق حزب الله وخنقه تمهيداً لإضعافه، ومن جهة أخرى، إلى تعاظم قدراته الدفاعية والردعية. ويؤدي أيضاً إلى تبلور تواصل بري بين إيران وسوريا وحزب الله، مروراً بالعراق، مع ما ينطوي على ذلك من تداعيات استراتيجية وإقليمية، وانعكاسه على معادلات الصراع مع إسرائيل.

من منظور إسرائيلي، «الاتفاق النووي» المقيد زمنياً، الذي وفّر لإيران اعترافاً دولياً، وهامشاً واسعاً في مواصلة التطور النووي، إلى جانب انتصار محور المقاومة في سوريا والمنطقة، أدت كلها إلى وضع إسرائيل والمحور الغربي الإقليمي أمام واقع استراتيجي إشكالي. فكل خطوة تقدم عليها إيران في السياق النووي والصاروخي والإقليمي، تقاربها إسرائيل انطلاقاً من أنها جزء من مشهد أوسع، عبّر عنه جهاز «الموساد» خلال تقدير الوضع الذي قدمه إلى الحكومة قبل أكثر من شهر، محذراً من أن «المنطقة تتغير في غير مصلحتنا». وفي مواجهة هذا المسار، تعمل إسرائيل على أكثر من مسار، دولي ـ أميركي، وإقليمي، بتعزيز التحالف مع معسكر «الاعتدال العربي»، وأيضاً بناء وتطوير خيار عملاني عسكري يتلاءم مع حجم التحدي الذي تشكله إيران ومحور المقاومة في المنطقة.

**انتخابات ألمانيا** أنجيلا ميركل مستشارة للمرة الرابعة، فيما يعود ما يوصف بـ«النازية الجديدة» إلى البرلمان بعد سبعين عاماً، وذلك إثر الاختراق التاريخي الذي حققه حزب «البديل من أجل ألمانيا» أولى. تلك كانت خلاصات اليوم الانتخابي الألماني الطويل، الذي انتهى بخيبات أمل كبيرة، وخصوصاً لـ«الحزب الاشتراكي الديموقراطي» الذي لن يشارك في الحكم

## ميركل مستشارة بائتلاف ضعيف

# «نازيون جدد» في البرلمان

متظاهرون يرفعون في برلين شعاراً ضد حزب «البديل» (أ ف ب)

حصلت أنجيلا ميركل على ولايتها الرابعة مستشارة لألمانيا بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت أمس، في مهمة ستكون صعبة عليها، في ظل التشتت الذي خيّم على خريطة النفوذ المنبثقة عن النتائج الانتخابية، وهو الأمر الذي يجعل من توقع شكل الائتلاف الحاكم المقبل (الذي لن يكون «الحزب الاشتراكي الديموقراطي» جزءاً منه) أمراً معقداً. وفي الوقت نفسه، تواجه «زعيمة العالم الحر» معارضة يمينية متطرفة، برزت كتيار سياسي ثالث في البلاد، وهي سابقة لم تشهدها ألمانيا منذ الحرب العالمية الثانية.

وخرجت نتائج الانتخابات الألمانية بانتكاسة بسيطة لحزب ميركل «الاتحاد المسيحي الديموقراطي» الذي ضمن 33,1 في المئة من الأصوات. إلا أنّ ميركل أعربت عن خيبة أملها بالنتائج، متحدثة عن مدة برلمانية مليئة بالتحديات، وعن مهمة أساسية وهي تشكيل حكومة. في الأثناء، خطف «حزب البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف الأضواء مع حصوله على نسبة 13,2 في المئة من الأصوات، وضعته في مركز ثالث أكبر حزب ألماني مع حوالى 88 مقعداً في البرلمان، وهو اختراق تاريخي للحزب الذي أسس عام 2013.

وبعد إعلان النتائج، وعد «البديل» الذي يعكس تقدمه اللافت وجود فراغ في اليمين التقليدي في البلاد، بـ«تغيير هذا البلد» و«مطاردة السيدة ميركل»، واعداً أيضاً بـ«استعادة البلاد». ويقوي الدخول إلى البرلمان مركز «البديل من أجل ألمانيا» وقدرته على التأثير في سياسات البلاد من خلال مشاركة أعضائه في لجان برلمانية في المستقبل، وقد يدفع الأحزاب الحاكمة نحو اعتماد سياسات واضحة بخصوص مسألة الهجرة، وقد يؤدي ذلك في المستقبل إلى تمكنه من إعادة صياغة الهوية الوطنية الألمانية.

وتمكن «البديل» من قضم أصوات من المحافظين رغم تطرف بعض قادته ودعوتهم الألمان الى أن يكونوا فخورين بأعمال جنودهم خلال الحرب العالمية الثانية، وهو أمر لم يحصل سابقاً في بلد تقوم هويته الأساسية على نبذ النازية ونبذ التطرف. ولم يتردد وزير الخارجية سيغمار غابريال، في القول، حتى قبل موعد الانتخابات، إنّ دخول هذا الحزب إلى البوندستاغ سيسجل عودة النازيين الى ألمانيا «للمرة الأولى منذ أكثر من سبعين عاماً».

وقد حضر التحدي الذي خلقه هذا الحزب في كلمة ميركل، أمس، التي قالت لمناصريها إن دخوله إلى البرلمان يشكل تحدياً كبيراً وجديداً، مضيفة أنها ترغب في استعادة الأصوات التي سرقها من المحافظين من خلال اعتماد «سياسات جيدة». استعادة ثقة الناخبين موضوع

**فرنسا**

# «انتخابات الشيوخ» النصفية: ماكرون يذوق طعم الهزيمة

**أسفرت انتخابات تجديد نصف أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي، التي جرت أمس، عن أول هزيمة انتخابية لحزب «الجمهورية الى الأمام» الموالي للرئيس إيمانويل ماكرون**

باريس ـ **عثمان تزغارت**

حافظ الائتلاف اليميني الذي يتزعمه «حزب الجمهوريين» على الأغلبية التي كان يحظى بها في مجلس الشيوخ الفرنسي منذ عام 2014، إذ وصلت كتلته إلى 171 مقعداً (في مقابل 141 في المجلس السابق). وحلّ «الحزب الاشتراكي» ثانياً بـ 93 مقعداً، أي بزيادة 7 مقاعد عن المجلس السابق. بينما حل ائتلاف الوسط ثالثاً بـ 41 مقعداً. وشهدت «أحزاب الأطراف» تراجعاً حاداً، إذ لم يحصل الحزب الشيوعي سوى على 9 مقاعد، ولم تنل «الجبهة الوطنية» إلا مقعدين، بينما اختفى «حزب الخضر» تماماً من المشهد الانتخابي. أما الحزب الماكروني، فلم يحصل سوى على 23 مقعداً، علماً بأنه استطاع أن يستقطب، في مطلع الصيف الماضي، 29 سيناتوراً أغلبهم من المنشقين عن «الحزب الاشتراكي».

وكان رئيس الكتلة البرلمانية لـ«الجمهورية الى الأمام»، فرنسوا باتريا، قد أعلن أن خطة الحزب تهدف الى كسب 50 مقعداً جديداً في مجلس الشيوخ (من مجموع 170 مقعداً شملها التجديد أمس)، لكن النتائج جاءت مغايرة تماماً، إذ لم يفز الحزب بأي مقعد جديد، بل خسر 6 مقاعد.

يبدو واضحاً من هذه النتائج أن «حزب الرئيس» واجه اقتراعاً عقابياً قاسياً ضد السياسات الاقتصادية الماكرونية، التي أثارت موجات متزايدة من النقمة الاجتماعية في فرنسا تُرجمت بأسبوع حافل من الاحتجاجات والتظاهرات التي سبقت الاقتراع، وتركت آثارها بوضوح في خيارات «كبار الناخبين» (أعضاء المجالس البلدية والمحلية الذين تعود لهم صلاحية التصويت لتجديد أعضاء مجلس الشيوخ). ولم تكن هذه الهزيمة مفاجئة، بالنظر الى التراجع الحاد في شعبية الرئيس ماكرون منذ شهرين، إذ إنه لا يحظى حالياً سوى بتأييد 39 في المئة من الفرنسيين، في مقابل 65 في المئة في نهاية تموز الماضي.

> **واجه «حزب الرئيس» اقتراعاً عقابياً قاسياً ضد سياساته**

وبالرغم من أن حزب ماكرون يحظى بالأغلبية المطلقة في الغرفة البرلمانية الأولى (المجلس الوطني)، إلا أنه كان يعوّل على نصر انتخابي جديد في مجلس الشيوخ، بهدف الوصول الى نصاب الأغلبية المطلقة المقدرة بثلاثة أخماس المقاعد في غرفتي البرلمان. أغلبية لها أهمية استراتيجية في فرنسا، لأنها تعدّ النصاب القانوني الضروري للمصادقة على أي تعديل دستوري، إذ يجري التصويت على التعديلات الدستورية من خلال اجتماعات استثنائية لـ«الكونغرس»، الذي يضم نواب البرلمان بغرفتيه، وتُعقد في قصر فيرساي.

في ظل هذه الهزيمة التي مني بها في مجلس الشيوخ، سيتوجب على ماكرون وحزبه التحالف مع أحزاب أخرى لإمرار التعديلات الدستورية التي أعلن أنه يعتزم إجراءها في ربيع العام المقبل أو اللجوء إلى المصادقة عليها عبر الاستفتاء الشعبي. وكلاهما خيار صعب، إذ من المستبعد أن يجازف ماكرون باللجوء إلى الاستفتاء الشعبي، في ظل تزايد النقمة الاجتماعية ضد خياراته الليبرالية المغالية.

وتلقى مهمة إقامة تحالفات مع أحزاب أخرى صعوبة وتعقيداً، لأن صلات الحزب الماكروني ببقية الأحزاب متوترة جداً، إذ يتعامل ماكرون منذ الفوز بالرئاسة مع بقية الأحزاب على أنها مجرد «بقايا من النظام القديم». وهذا ما دفعه إلى إدارة ظهره لأغلب حلفائه السابقين، في صفوف اليمين والوسط، مراهناً على استراتيجية عدائية تتمثل في السعي إلى استقطاب لفيف واسع من المنشقين عن الأحزاب القريبة منه، بهدف تقويض نفوذ تلك الأحزاب بدلاً من إقامة تحالفات معها.

يبدو أن الرئيس الفرنسي لا يعتزم التخلي عن هذه الاستراتيجية القائمة على استقطاب المنشقين، إذ أشارت تسريبات نشرتها جريدة «لو موند»، في عددها الصادر أول من أمس، إلى أن أركان الحزب الماكروني استبقوا هزيمتهم في مجلس

تحدث عنه أيضاً هورت سيهوفر، وهو زعيم «الاتحاد المسيحي الاجتماعي»، الفرع البافاري من حزب ميركل، بقوله «إننا ارتكبنا خطأ بترك الجناح اليميني في البلاد مفتوحاً، لكنني لن ألوم أحداً، بل علينا أن نعمل لاستعادة ثقة الناخبين». وأضاف أنه يوجد «فراغ في اليمين سنعمل على إغلاقه بالسياسة بما يضمن أن تبقى ألمانيا (نفسها)». وسبق لصحيفة «دير شبيغل» أن أوحت في إحدى افتتاحياتها بالمسؤولية التي يتحملها اليمين التقليدي في البلاد بقولها إن «ميركل هي أم

**حصد اليمين المتطرف مركزاً يمنحه قدرة تأثير على سياسات البلاد**

البديل من أجل ألمانيا» وإنها فشلت في منع «النازيين من الدخول إلى البوندستاغ».

في غضون ذلك، قد يمنح وجود ميركل على رأس الدولة الألمانية شيئاً من الاستقرار في الغرب، مقارنة بأوقات الغموض العصيبة مع فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأميركية وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إلا أن المستقبل يطرح تساؤلات عدة أمام «زعيمة العالم الحر» التي سيرسم الائتلاف الذي ستعقده مع الأحزاب الأخرى شكل ألمانيا لأربع سنوات مقبلة.

وفيما حكمت ميركل بين عامي 2013 و2017 إلى جانب «الحزب الاشتراكي الديموقراطي»، إلا أن الأخير أعلن أمس رفضه التام لأي ائتلاف مع ميركل من جديد وذلك بعدما حصل على نسبة 20,4 في المئة من الأصوات وهي النتيجة الأسوأ في تاريخه في حقبة ما بعد الحرب.

إضافة إلى ذلك، حصل «الحزب الديموقراطي الحر» على 10 في المئة، بينما مني «حزب الخضر» بخسارة كبيرة مع حصوله على نسبة 9,3 في المئة من الأصوات، في مقابل حصول الحزب اليساري «دي لينكي» على نسبة 8,9 في المئة.

ولا تهم، في ظل تلك النتائج المشتتة، القوة التي تتمتع بها أنجيلا ميركل، إذ إنها ستحتاج الآن إلى تقديم التنازلات إلى الأحزاب الأخرى لتتمكن من عقد ائتلاف يقدم الاستقرار لبلادها. وعلى سبيل المثال، أجبرت ميركل على قبول شرط «الاشتراكي الديموقراطي» بوضع حد أدنى للأجور في الانتخابات الماضية، فيما يظهر أن «حزب الخضر» قد يدفع هذه المرة نحو إغلاق محطات الفحم البني، وهو أمر عكس إرادة ميركل.

ومع شطب احتمال عقد ائتلاف بين المحافظين والاشتراكيين نهائياً، قد تجد برلين نفسها أمام تحالف «أسود – أصفر – أخضر»، أي بين «الاتحاد المسيحي الديموقراطي» وشقيقه البافاري مع «الحزب الديموقراطي الحر» المؤيد للأعمال، بالإضافة إلى «الخضر»، وهو ائتلاف يملأه التناقض، إذ فيما يريد «الخضر» إلغاء 20 محطة فحم بني، لا يوافق «الديموقراطي الحر» على ذلك.

أما الخيار الثاني، الذي يبدو صعب التحقيق، فهو تحالف «أسود – أصفر» بين ميركل و«الديموقراطي الحر»، وعلى الرغم من أنه الخيار المفضل لدى ميركل، لكن عدد نواب الحزبين في البوندستاغ قد لا يكفي لخلق أغلبية حاكمة. وقد يدفع «الحزب الديموقراطي الحر» نحو اعتماد قانون هجرة جديد لا يرغب فيه «الاتحاد المسيحي الديموقراطي». كذلك، قد تضطر ميركل إلى القبول بشروط حزبين إذا لم تتمكن من تحقيق أغلبية حاكمة من حزب واحد آخر، وهذا يرفع من احتمال وجود نقاشات محتدمة داخل الحكومة المنتظرة.

ويمكن أن تتواصل المحادثات لتشكيل الائتلاف الجديد حتى نهاية العام الحالي، ولن تصبح ميركل مستشارة إلا بعد نجاحها في تشكيله. وسيكون على هذا الائتلاف الجديد تحمل مسؤوليات كبيرة إزاء إصلاح منطقة اليورو، ومستقبل العلاقات بين ضفتي الأطلسي، ومسألة العقوبات على روسيا، إضافة إلى العلاقة مع تركيا وقضية دخولها إلى الاتحاد الأوروبي.

(الأخبار)

**تقرير**

# أكاديمي تونسي «تلاحقه فرنسا»: الصمت مقابل العمل

في صمت ودون إثارة الانتباه، تمارس الجمهوريّة الفرنسيّة ضغوطات سياسيّة ترمي إلى وضع حدّ لانتقادات أحد الأصوات الأكاديمية التونسية المرتفعة من داخل قاعات جامعاتها

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

لم يدُر في خلد الدكتور عزّ الدين بن حميدة، المختصّ في العلوم الاقتصاديّة والاجتماعيّة، أن يؤثّر في يوم من الأيام ما يكتبه بشأن تونس وعلاقاتها الأوروبيّة في مساره الوظيفيّ في بلد يصرّح بأنّ الحريّة عمود من أعمدة جمهوريّته. لكنّ الحريّة، التي تجاور أختيها المساواة والإخاء (شعارات الجمهوريّة الفرنسيّة) في مطلع الرسالة التي تلقاها الأستاذ يوم 8 أيلول/ سبتمبر 2017، ناقضت محتوى الرسالة الموجّهة من رئيس أكاديميّة نيس: «أُعلِمك بفتح مسار إجراء تأديبيّ بحقك في موقع عملك. وأنت في واقع الأمر معاتب بالتحديد على تحرير كلام معيب وقادح ومحرّض على الكراهيّة في حقّ فرنسا ومسؤولين ومواطنين فرنسيّين في وسائل إعلام تونسيّة».

قد يبدو الربط بين الضغط الوظيفيّ والآراء السياسيّة غريباً للوهلة الأولى، لكن الأمر، كما يشرح بن حميدة في حوار لـ«الأخبار» معه، واضح. يرتبط إيمانويل إيتيس، رئيس أكاديميّة نيس (وهو مسؤول جهويّ عن التعليم الرسميّ)، بعلاقة صداقة بأوليفيّ بوافر دارفور، سفير فرنسا في تونس، حيث عملا سويّة سابقاً في إذاعة «فرنسا الثقافيّة». يفصّل بن حميدة في الموضوع، قائلاً: «منذ كتابتي مقالاً نقديّاً حول حوار أجراه سفير فرنسا في تونس مع "موايان أوريون"، علمت أنّ السفارة قد كوّنت ملفاً حولي وأنّي مُتابع في فرنسا. أرسل لي مفتشان للعمل في شهر نيسان/ أفريل، وقد حذراني جانبيّاً من أن لي مواقف مسيئة إلى فرنسا وإلى مسؤولين فرنسيّين ونصحاني بتغييرها».

المسألة بالنسبة إليه سياسيّة دون شكّ، فهو لا يكتب آراءً تشوّه أشخاصاً بعينهم، بل ينتقد سياسات. كذلك فإن الأمر لا يتعلق بأهواء وكلام سطحيّ، إذ يقول: «لي خبرة في البحث والتدريس تتجاوز العقدين، وقد أنجزت أطروحتي للدكتوراه حول اتفاقيّة الشراكة التونسيّة الأوروبيّة لسنة 1995، لذلك أنا أعلم عن ماذا أتحدث».

يعتبر بن حميدة أنّ اتفاقيّة الشراكة التونسية ـ الأوروبيّة فشلت في تحقيق الفرضيّات التي توقعها الجانب التونسيّ، وهي بالتالي تصبّ في اتجاه واحد. فقد قامت الاتفاقيّة على فرضيّات هي بناءات نظريّة في نهاية المطاف، وسقط بعضها، ما يعني أنّ النظريّة التي احتوتها ساقطة أيضاً. من ذلك مثلاً، افتراض تحقيق معدل نسبة نموّ سنويّة بـ7%، فيما الواقع يقول إنّ معدل نسبة النمو التي تحققت منذ عام 1996 (تاريخ دخول الاتفاقيّة حيّز التنفيذ)، إلى حدود عام 2010 كان 4,5%.

وإذا ما وضعنا المسألة في إطارها العام، تزداد الصورة نقاءً. يشير بن حميدة إلى أنّه «بدل العمل على مراجعة اتفاقيّة الشراكة المختلة، خاصّة أنّها ترافقت مع سياسة خصخصة واسعة النطاق، جرى بعد الثورة العمل على تكريسها والدفع بها قدماً من خلال التفاوض على نقلها إلى مصاف الشراكة الشاملة والمعمّقة». والمسألة في رأيه لها وجهان، وجه محليّ متعلّق بخلل لدى النخب الحاكمة، ووجه دوليّ متعلّق بهيمنة دوليّة، فرنسيّة خاصّة، على تونس.

يفتقر المسؤولون السياسيّون التونسيّون، بالنسبة إلى الأكاديمي التونسي، إلى الكفاءة اللازمة للتفاوض، كذلك فإنّهم مسكونون بفكرة أن تكون «مساعدتهم» من الغرب، فهم «يجهلون تاريخ الأمم، ويعانون من عقدة المستعمر ومن الانبهار الأعمى بالغرب، إضافة إلى الفساد المنتشر في صفوفهم». كذلك إنّ جزءاً من أزمة تونس بعد الثورة هو بحث الحكام عن اعتراف دوليّ بهم، وهو يقول في السياق: «لا يمكن فهم زيارة رئيس الحكومة النهضويّ حمادي الجبالي لأوروبا بعد الثورة وإسراعه لتوقيع بروتوكول بدء المفاوضات لتعميق الشراكة، إلّا بكونها بحثاً عن الاعتراف بشرعيّة وجود حركة النهضة كقوّة سياسيّة».

بالنسبة إلى بن حميدة، ومن غير المعقول ترك زمام الأمور في يد نخبة أوليغارشيّة ترتبط عضويّاً بفرنسا، «فهؤلاء يملكون المال والإعلام والسياسية، ويدرس أبناؤهم في مدارس فرنسيّة، لذلك هم لن يتضرروا».

(التقرير الكامل على موقعنا)

الشيوخ، وشرعوا بمفاوضات سرية مع عدد من النواب المقربين من مرشح الرئاسة السابق ألان جوبيه، لإقناعهم بالانشقاق عن كتلة «الجمهوريين» للانضمام الى الكتلة الموالية للرئيس أو تشكيل كتلة خاصة بهم، تحت شعار «المعارضة البناءة» بهدف تأييد الإصلاحات الماكرونية، من دون الانضمام بشكل رسمي الى حزبه.

وتجدر الإشارة إلى أن رئيس حكومة ماكرون الحالية، إدوار فيليب، كان أحد أقرب مستشاري ألان جوبيه. ويُعتقد أنه يلعب دوراً محورياً في هذه المفاوضات التي تجرى في الكواليس. وتنظر الطبقة السياسية الفرنسية بكثير من الارتياب الى هذا التدخل غير المعهود لرئيس الحكومة في الشؤون البرلمانية، إذ تعتبر أنه يخلّ بمبدأ الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

من غير المعروف إلى أي مدى ستنجح هذه المفاوضات في تقوية الكتلة النيابية للحزب الماكروني، عبر استقطاب مزيد من المنشقين، لكن المؤكد أن التسريبات في هذا الشأن من شأنها أن تزيد من نقمة الناخبين والنواب ضد سياسات ماكرون وأساليبه السياسية. وقد استغرب العديد من المحللين مجاهرة رئيس الكتلة الماكرونية في مجلس الشيوخ، فرنسوا باتريا، فور إعلان نتائج الاقتراع أمس، بأن العدد الفعلي لمقاعد كتلة حزبه لن يُعرف سوى الثلاثاء المقبل، حين تكتمل المساعي الجارية لاستمالة عدد النواب الذين انتخبوا على قوائم أحزاب، الشيء الذي عُدَّ مناورة غير مألوفة في التقاليد البرلمانية الفرنسية، في محاولة للالتفاف على نتائج الانتخابات بدل القبول بها.

حصة حزب ماكرون على 23 مقعداً (أ ف ب)

مصر

# خطة لضبط عدد المساجد وزوايا الصلاة

القاهرة – **جلال خيرت**

يوماً بعد يوم يكشف وزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، تفاصيل خطة الحكومة لاحتواء وضع المساجد والزوايا الصغيرة المخصصة لأداء الصلاة، في إطار الاستراتيجية المعلنة منذ مدة لتجديد الخطاب الديني. وتغيب الإحصائيات الرسمية عن عدد زوايا الصلاة على مستوى البلاد، لوجود عدد كبير منها، خصوصاً تلك التابعة للأهالي، وليس للأوقاف ـ ممثلة الحكومة ـ شأن بها.

الأوقاف عمّمت أخيراً قراراً للتطبيق في مختلف أنحاء الجمهورية، يفيد برفض إنشاء مساجد وزوايا من دون الرجوع إلى الوزارة للحصول على موافقة وتعيين إمام فيها يتلقى التعليمات منها مباشرةً عبر القطاعات الموجودة في مختلف المدن المصرية، كذلك بدأت بخطة تُنفّذ خلال الأشهر القليلة المقبلة لاستقبال قائمة جديدة من الأئمة عبر إعلانات توظيف واختبارات صارمة قبل القبول.

ويحمل محمد مختار جمعة راية «تجديد الخطاب الديني» بنحو غير مسبوق، ويحاول تنفيذ توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، بالتجديد الديني والمراقبة. فبعد توحيد مضمون خطبة صلاة الجمعة والتغلب على معارضيه، وإصدار قرارات بمنع أداء صلاة الغائب على أي شخص من دون موافقة مسبقة، في إشارة إلى التقليد الذي كانت تتبعه جماعة «الإخوان المسلمين» عند وفاة أحد قياداتها، أعلن الوزير المصري خطة قصيرة الأمد تستغرق عاماً واحداً تتمكن من خلالها الوزارة من فرض سيطرتها على جميع المساجد بتعيين أئمة لها غير محسوبين على أي تيار سياسي، مؤكداً أن هدف الأئمة «نشر الدعوة للتسامح والرحمة والفكر الإسلامي الصحيح».

وأكد جمعة رفض توظيف المساجد للأنشطة السياسية والحزبية، وبالتالي يُختار الأئمة على أساس كفاءة تجعلهم لا يقلّون عن متخرجي كليات الشرطة، مع السعي إلى تحسين بدلات الرواتب التي يحصلون عليها «لتشجيع الشباب على التقدم والعمل أئمةً في الوزارة لسدّ العجز».

وأشار إلى أن هناك تأكيدات بألّا يُسمح بالصعود إلى المنبر، إلا للمؤهلين الذين لديهم الكفاءة التي تمكنهم من مخاطبة عقول المواطنين، «لكونها مسألة خطيرة من أجل عدم إعطاء فرصة للمتطرفين لاستغلال الدين لتحقيق أغراضهم، ومن ثم البدء بحملات تفتيش مفاجئة على المساجد للتأكد من قيام الأئمة بأدوارهم».

فلسطين

# الدوحة تضغط على «حماس» لموقف من الرياض... والمصالحة «متوقفة»

رغم نفي «حماس» المتكرر تأثير تحركاتها السياسية الأخيرة في علاقتها بالدوحة، خرج إقرار صغير من قيادي في الحركة بوجود أزمة. تشرح مصادر أنها تطورت إلى مطالبة قطرية بموقف حمساوي من الرياض. في وقت لا تزال فيه المصالحة مع «فتح» تصطدم بمماطلة السلطة

**غزة ـ الأخبار**

علمت «الأخبار» من مصادر فلسطينية قريبة من حركة «حماس» أن دولة قطر تمارس ضغوطاً كبيرة على «حماس» لدفعها إلى تقديم موقف سياسي داعم لها في أزمتها الخليجية، وذلك بعد حديث لوزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، لقناة «العربية» الأسبوع الماضي، عن أن هناك أدلة ووثائق تدين الدوحة في «الإرهاب»، مشيراً إلى أن الأخيرة «تدخلت لإشعال الفتنة بين السلطة الفلسطينية وحماس».

المصادر قالت إن هناك «انزعاجاً قطرياً واضحاً من خطوة حماس بالتقارب مع السلطات المصرية والقائد الفتحاوي السابق محمد دحلان»، الذي ترى الدوحة أنه يعمل لخدمة الإمارات والسعودية ومصر، وهو ما صرّح به مؤكداً القيادي الحمساوي موسى أبو مرزوق، الذي قال إن حركته ستسعى إلى توضيح المشهد السياسي الجاري لكل من قطر وتركيا. ووفق المعلومات، أرسلت «حماس» إلى الدوحة «ورقة» تشرح فيها موقفها من التصالح مع دحلان والتفاهم مع السلطات المصرية. ومع أن القطريين أبدوا تفهماً للشرح الحمساوي، لكنهم لا يزالون يطالبون بأن ترد الحركة على الرياض، خاصة بعدما صارت جزءاً من الاتهام الموجه إلى قطر.

تشرح المصادر أنه حتى هذه اللحظة تحاول «حماس» تجنب الرضوخ للضغوط القطرية، وذلك «كي لا تفسد علاقتها بأي دولة عربية وفق استراتيجيتها الجديدة التي أقرها قائد الحركة في غزة يحيى السنوار بالانفتاح على جميع الأطراف وإعادة بناء العلاقات الاستراتيجية مع محور المقاومة في المنطقة».

وتأتي الاتهامات السعودية بالتزامن مع موافقة «حماس» على حل اللجنة الإدارية في قطاع غزة والبدء بخطوات المصالحة مع «فتح»، لكن ذلك يجعل إتمام المصالحة مرهوناً بإبعاد قطر التي في حال تمت المصالحة عبر المصريين، ستبدو كم كان يمثل عقبة أمام تصالح الفلسطينيين، الأمر الذي يؤكد اتهامات السعودية.

وكان الجبير قد قال إن بلاده «لا ترى مبرراً لاستمرار النزاع الفلسطيني الإسرائيلي في ظل التوافق الدولي بشأن الحل القائم على دولتين»، داعياً في كلمة السعودية أول من أمس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، إلى «توفير الإرادة الدولية الجادة لترجمة الحل (السلمي) إلى واقع ملموس».

أما عن النسخة الأخيرة التي وصلت تركيا، فإن الأخيرة أبدت انزعاجاً

> أبدى الأتراك أيضاً غضباً من تواصل الحركة مع دحلان

من التقارب مع الإمارات عبر دحلان، وذلك بالتزامن مع زيارة الرئيس محمود عباس الأخيرة لأنقرة، حيث «حاول إفساد العلاقة بين حماس وتركيا، مستغلاً تقارب حماس ودحلان الذي يرى فيه الأتراك أنه من الشخصيات التي لها ضلع في ضعضعة الأمن التركي ومحاولة الانقلاب العام الماضي»، وفق المصادر نفسها.

ورغم كل ما قدمته «حماس» من تنفيذ لشروط جهاز «المخابرات المصرية»، بحل لجنتها الإدارية وإعلانها الاستعداد لتسليم شؤون غزة ومعابرها لحكومة «الوفاق الوطني»، فإنه رغم مرور أسبوع على ذلك، لم تزر «الوفاق» أو أي من وزرائها غزة، بل إن الحركة صدمت بنتائج اجتماع «اللجنة المركزية لفتح» الأخير، إذ قال متحدث باسم «حماس» أمس، إنّ «من غير المقبول التلكؤ في التراجع عن الإجراءات العقابية التي ما زالت قائمة»، خاصة أنه لا يوجد «ما يعوق الحكومة عن القيام بواجباتها في قطاع غزة، بعد مضي أسبوع على حل اللجنة الإدارية».

ومع أن مصادر في «فتح» قالت إن الإجراءات العقابية سترفع قريباً، فإن رام الله التي فوجئت بموافقة «حماس» على شروطها بضغط مصري، لا تزال تضع اشتراطات جديدة، إذ قالت إنها سترسل وفداً إلى القطاع لفحص الظروف «في خطوة أولى لتقويم الوضع والبدء في عملية تمكين حقيقية وممارسة الصلاحيات في كل المجالات». والأمر نفسه تكرر في اجتماع «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» مساء أمس بحضور رئيس السلطة، محمود عباس، فيما علّقت «الوفاق» إجراءاتها بقرار من عباس.

كذلك، تربط «فتح» موافقتها على تنفيذ ما وعدت به، بوجود وفد مصري أمني يراقب تطبيق خطوات المصالحة. ونقلت صحيفة محلية عن أمين السر لـ«مركزية فتح» جبريل الرجوب، قوله إن القيادة لا تزال «بصدد عقد سلسلة لقاءات واجتماعات وإجراء مراجعة وطنية شاملة للوضع الداخلي وللمسار السياسي». وكشف الرجوب عن نيتهم عقد «المجلس الوطني» داخل غزة في حال إتمام المصالحة، إذ «يستطيع الجميع التوجه إلى غزة وعقد المجلس هناك كما فعلنا من قبل، لأنه يستطيع الإخوة من الخارج والدخول عبر مصر ومعبر رفح دون استثناء أي أحد... لم تعد هناك دولة عربية تقبل عقده على أراضيها في ظل الخلافات والحروب المشتعل». وأضاف: «اللجنة التنفيذية ستجتمع اليوم (أمس)، كذلك سيعقد الاثنين (اليوم) اجتماع موسع للقيادة والأجهزة والمحافظين... رسالة فتح واضحة، إننا صادقون في المصالحة مع حماس، والحكومة بصدد التوجه الأسبوع المقبل إلى قطاع غزة لمباشرة عملها».

اتهمت الرياض الدوحة بأنها زرعت الفتنة بين «حماس» و«فتح» (أ ف ب)

## وفيات

زوجة الفقيد نهى يوسف عربيلي
إبنه المهندس فؤاد طرزي زوجته
جوانا جورج بودجي وعائلته
إبنته كارين طرزي زوجة رامي
إميل هلال وعائلتها
شقيقاته جيزيل طرزي
عائلة المرحومة نورما زوجة
انطوان توما
فاديا زوجة جورج سالم
وعموم عائلات : طرزي ، عربيلي
، كعيكاتي ، هلال ، بودجي ، توما
، سالم ، حوا ، شمشيخ ، خوري
، فتوح وأنسباؤهم في الوطن
والمهجر ينعون اليكم بمزيد الحزن
والاسى فقيدهم الغالي المأسوف
عليه المرحوم

**رجا فؤاد طرزي**

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع فيه 22 أيلول 2017 متمماً واجباته الدينية.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي اليوم الاثنين 25 الجاري في صالون كنيسة سيدة البشارة للروم الارثوذكس، الأشرفية ، شارع لبنان ، حي الفرنيني إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

زوج الفقيدة ستيفان حاجي توما
أولادها ايفانس وزوجته سيفين
مجذوب واولادهما:
الاني ، ميلان ، الايا
ميا واولادها:
أنديا ، ليليفاي ، قسطنطينو
رجا وزوجته ميلانا طنوس
وابنهما: ستيفان
شقيقاتها عائلة المرحومة جويس
غرغور
ماري لويز زوجة تياري مسني
وعائلتها
غراسيا زوجة بيار صهيون
وعائلتها
أسلافها جميل حاجي توما
وعائلته
إيلي حاجي توما
فيليب حاجي توما وعائلته
وعموم عائلات : حاجي توما،
غرغور، مجذوب، تماري، طنوس،
مسني، صهيون، وانسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون اليكم
فقيدتهم الغالية المأسوف عليها
المرحومة

**آن ماري غرغور**

زوجة ستيفان حاجي توما
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 21 ايلول 2017 متممة واجباتها الدينية.
لكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي قبل اليوم الاثنين 25 الجاري في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الارثوذكس (مارنقولا)، الاشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

ابنا الفقيد توفيق
الياس زوجته ميا متى
شقيقاه عائلة المرحوم الياس فرح
فرح فرح واولاده
شقيقتاه اميمه فرح واولادها
المرحومة نجوى زوجة خالد متري
واولادها
وعموم عائلات فرح، زخريا، بربر، متى، فارس، متري، رزق الله، نادر، سلهب، ابي حنا، خوري، ابي نادر، قبرصي، صوايا وعموم اهالي حامات وبتعبوره وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

**الدكتور**
**طلال توفيق فرح**

زوجته المرحومة ليلى سميح زخريا المنتقل الى رحمته تعالى في المهجر (لندن) يوم الاربعاء الواقع فيه 20 أيلول 2017 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين 25 الجاري في كنيسة رقاد السيدة ، حامات حيث يوارى الثرى في مدفن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم الثلاثاء 26 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة رقاد السيدة حامات.
ويوم الاربعاء 27 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الارثوذكس (مارنقولا) ، الاشرفية.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
وإعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

تتقدم إدارة مكتب الفتوح في الكويت ولبنان
وجميع العاملين فيها من
**الأستاذة غادة حمدان**
**مديرة مكتب الفتوح لبنان**
بخالص العزاء وصادق المواساة بوفاة
المغفور له بإذن الله تعالى
المحامي
هاني إبراهيم حديب
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته
ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون

إنتقل إلى رحمته تعالى
**الحاج واكد الشيخ حسن العثمان**
**(ابو عماد)**
زوجته: الحاجة خيرية عباس
أولاده: الدكتور عماد زوجته لينا بدير، المهندس عباس زوجته بشرى عزالدين والمهندس عدنان زوجته سناء جابر
أشقاؤه: محمد، أحمد والمرحومان توفيق وبهيج العثمان
شقيقاته: زينب زوجة المرحوم أحمد بزيع، فاطمة زوجة راشد بزيع والمرحومة خديجة زوجة المرحوم ديب نور الدين
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء 26 ايلول 2017 للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة.
الآسفون آل العثمان، عباس، بدير، عزالدين، جابر، بزيع، نورالدين وعموم اهالي بلدة الغسانية.

## ذكرى إسبوع

تصادف اليوم الاثنين الواقع فيه 25 أيلول 2017 ذكرى مرور أسبوع على وفاة الفقيدة المأسوف على صباها المرحومة

**إيمان سامي جعفر**

زوجة الحاج رمزي فواز

والدها المرحوم الحاج سامي خليل جعفر

والدتها الحاجة مريم درويش فواز

أولادها: علي، عباس وعبدالله

إخوتها: ماهر، رضا وحسين جعفر

أخواتها: فاطمة، المرحومة رغدة، رندة، حنان ومريانا

تُقبَل التعازي في بيروت في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب أمن الدولة، اليوم الاثنين من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.

للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الآسفون: آل جعفر، آل فواز وعموم أهالي بلدة جويا

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## إعلانات رسمية

**إعلان بيع بالمعاملة 2015/212**

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي د. شادي الحجل

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/10/6 ابتداءً من الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها شركة WELCOME RENT A CAR L.L.C ماركة هيونداي ACCENT موديل 2014 رقم 656281/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي شارل الحلو البالغ /8307$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8209$ والمطروحة بسعر /6600$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /3137000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب الشركة في وطى عمارة شلهوب ـ صالة عرض مبنى الهيونداي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

.....

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مرحلات حماية لزوم خلايا التوتر المتوسط في محطات التحويل الرئيسية وذلك لتبديل المرحلات القديمة نوع 2000 Sepam.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/10/13 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2017/9/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1806

.....

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستئجار مركز لدائرة النبطية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5287 تاريخ 2017/5/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/10/13 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 140/ ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2017/9/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1792

## مبوب

### خرج ولم يعد

غادر العاملان السودانيان فضل الكريم فضل الله بخيت وعثمان محمد الجبوري من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الاتصال على الرقم 70/766733

.....

غادر العمال البنغلادشيون
Mohamed Hiron
Rana Masud
Sayed Ahmed Howlader
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 71/551553

.....

غادرت العاملة الفيليبينية
Magday Relina Delim
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/088385

.....

غادر العمال البنغلادشيون
Hazeat ali
Mohammad omar faruq
Mohammad rubel mia
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/866320

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2685

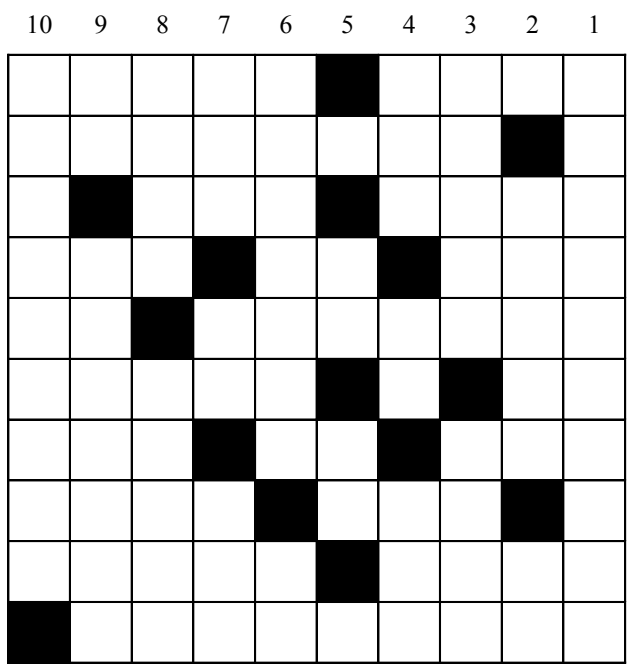

#### أفقيا

1- امبراطور روماني – ماركة سيارات – 2- عاصمة أوروبية – 3- موقع على الإنترنت يتيح للفرد البحث عن أي موضوع يهمّه – ارتفع النبات – 4- أغنية للمطرب الراحل وديع الصافي – خصب – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 5- نوع من أنواع الحلويات تتكوّن من بلورات سكر تستخدم في تليين الحبال الصوتية للحنجرة – صات الضفدع – 6- أنت بالأجنبية – دولة أفريقية – 7- غطىّ الماء اليابسة – نعم بالأجنبية – إسم لصاروخ مضاد للدروع – 8- خاط الثوب – عائلة ضابط فرنسي راحل أقرّ النظام في تشاد بأفريقيا ودُعيت إحدى المدن التشادية باسمه – 9- ساكن الصحراء – ورد أبيض عطريّ الرائحة – 10- الحركة الشعبية لمقاومة الإحتلال

#### عمودياً

1- عاصمة هوندوراس – 2- مدينة في أفريقيا الجنوبية أو أهلاً وسهلاً بالأجنبية – أشار وأومأ بإصبعه – 3- شاعر هندي من أعلام الأدب العالمي إمتاز شعره بروح التدّين والوطنية – أجابوا على السؤال – 4- فقأ العين – رمى الشراب من فمه – مدينة فرنسية – 5- إله وخالق – من الطيور البرمائية – 6- تسونامي مبعثرة – بذر الأرض – 7- ضد بُخل – مرتفع صغير من الأرض – أكلا الطعام – 8- محبة وإلفة – كوكب البشرية – 9- نعم باللغة الروسية – أولى الأسر المسلمة الحاكمة كانت عاصمتهم دمشق – 10- إحدى الإمارات العربية المتحدة

### حلول الشبكة السابقة

#### أفقيا

1- كونغورو – فو – 2- اوديسا – قرد – 3- مرادهم – 4- يم – هدّوا – شُع – 5- فخامة – رصاص – 6- واصا – الصرب – 7- ربّك – ألم – عرّ – 8- نزّ – ضلع – 9- ألبانيا – 10- أوستن مارتن

#### عمودياً

1- كاليفورنيا – 2- و و – مخابز – 3- ندم – أصك – إس – 4- غيّرهما – ضلت – 5- وسادة – البن – 6- رادو – العام – 7- هارلم – نا – 8- قم – ص ص – خير – 9- فر – شارع – آت – 10- وديع صبرا

### 2685 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | | 5 | 6 | 2 | | | 8 |
| | | 5 | | | | 4 | | |
| 3 | 7 | | 1 | | 8 | | 9 | 2 |
| | | 2 | | 3 | | 6 | | |
| 4 | 6 | | | | | | 5 | 7 |
| 7 | | 8 | | | | 1 | | 4 |
| | 2 | 7 | | | | 9 | 1 | |
| | | | | 2 | | | | |
| 1 | | | | 9 | | | | 5 |

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

#### حل الشبكة 2684

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 2 | 1 | 7 | 6 | 8 | 9 | 5 | 3 |
| 8 | 5 | 7 | 4 | 9 | 3 | 6 | 2 | 1 |
| 9 | 6 | 3 | 5 | 2 | 1 | 7 | 8 | 4 |
| 7 | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 8 | 6 | 9 |
| 3 | 4 | 6 | 2 | 8 | 9 | 1 | 7 | 5 |
| 5 | 8 | 9 | 1 | 7 | 6 | 3 | 4 | 2 |
| 6 | 3 | 4 | 8 | 1 | 2 | 5 | 9 | 7 |
| 1 | 7 | 8 | 9 | 5 | 4 | 2 | 3 | 6 |
| 2 | 9 | 5 | 6 | 3 | 7 | 4 | 1 | 8 |

### مشاهير 2685

رسّام إسباني (1904- 1989) من أشهر رسامي القرن العشرين. عُرف بأعماله السريالية المميزة بصورها الغريبة الشبيهة بالأحلام. إحتلت زوجته مكاناً كبيراً في حياته

4+2+1+3+11+7 = صحيفة لبنانية محتجبة ■ 8+10+6 = سطل ماء ■ 9+5+1 = أضع خلسة

حل الشبكة الماضية: رشاد ابو شاور

إعداد
نعوم مسعود

## إعلانات رسمية

**الجمهورية اللبنانية**
**وزارة المالية**
**مديرية المالية العامة**
**مديرية الواردات**
**إعلام تبليغ**

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| معالم للاستثمار والتطوير العقاري ش.م.ل | 1205375 | RR161425783LB |
| ATHENEA GROUP sal offshore | 2392213 | RR161426982LB |
| فايف ستار توريزم ش.م.م | 1274095 | RR161428475LB |
| تيو نينغ ادج ش.م.م TUNING EDGE SARL | 1300961 | RR161429578LB |
| بي ام اف هولدنغ ش.م.ل | 228554 | RR161432988LB |
| جت افيايشين م. اي ش.م.ل (اوف شور) | 1172435 | RR161433135LB |
| علي محمد عكر | 388340 | RR161433665LB |
| تيلي سبوت ش.م.ل اوف شور | 586998 | RR161433793LB |
| مساهمات -اوف شور ش.م.ل. | 249462 | RR161433833LB |
| غدي انترناشيونال غروب ش.م.ل اوف شور | 1820975 | RR161434003LB |
| انفيزيونتيك انك ش م ل اوف شور | 2495874 | RR161434096LB |
| شركة ليباك ش.م.ل (اوف شور) | 1346686 | RR161434241LB |
| شركة قباني انترناشيونال ش.م.ل | 2073 | RR161434255LB |
| الهام عبد اللطيف سعد | 303977 | RR161434745LB |
| سامر هشام ملاعب | 1615579 | RR161434856LB |
| جي.آي.انترناشونال ش.م.اوف شور | 1476744 | RR161435202LB |
| شركة ف.برودكسيون ش.م.م | 192168 | RR171689728LB |
| نجيبكو | 65454 | RR171689881LB |
| جهاد هلال وشركاه ش.م.م | 4704 | RR171689966LB |
| شركة تاريار ش.م.ل | 4068 | RR171689970LB |
| شركة ستري ش.م.م | 3079 | RR171690023LB |
| بي ام سيل ش.م.م | 2191624 | RR171695122LB |
| LEBANESE FRANCE COSMETICS SARL | 1317527 | RR171695140LB |
| PHONE LINK INTERNATIONAL SERVICES SAL | 619990 | RR171695167LB |
| AZ AUTO PARTS للتجارة ش.م.م | 739979 | RR171695269LB |
| شمعون ودكاش للاساسات ش.م.م | 2204724 | RR171695309LB |
| توباز للساعات والمجوهرات ش.م.م | 1626343 | RR171695405LB |
| شركة دجلة للنقل والشحن والتجارة العامة ش م | 2012734 | RR171695459LB |
| NIS GROUP POWER LIMITED SAL OFFSHORE | 1964004 | RR171695476LB |
| بلاستيكس ش.م.ل اوف شور | 2535199 | RR171695649LB |
| شركة لافيلا ش.م.ل | 653808 | RR171695785LB |
| ايبكس اكوتوريسم ش.م.م Ibex Ecotourism S.A.R.L | 258114 | RR171695808LB |
| شركة شاتيلا وماريديني ش م م | 52192 | RR171696114LB |
| شركة البسام للتجارة والاستثمار ش.م.م | 1302647 | RR171696159LB |
| CROWN OPTICAL COMPANY SARL | 1371220 | RR171696180LB |
| المتحدة الدولية للاعلام ش.م.ل اوف شور | 1631547 | RR171696220LB |
| MIDDLE EAST LOGISTICS AGENCY SAL | 1686088 | RR171696233LB |
| شركة سبرينغز فيلد انفستمنت لبنان هولدنغ ش م ل | 2510409 | RR171696295LB |
| شركة انجازات اوف شور ش م ل | 2331782 | RR171696383LB |
| شركة المخابز العضوية ش م ل | 2424109 | RR171696410LB |
| شركة شهر للخدمات الاعلانية ش.م.م | 3934 | RR171696560LB |
| مؤسسة كلش التجارية ش.م.م | 264 | RR171696627LB |
| ارك العقارية ش.م.م | 195871 | RR171696701LB |
| شركة البقاع ش.م.م | 5173 | RR171696848LB |
| شركة سيجيز ش.م.م CEEJAYS S.A.R.L | 231050 | RR171696975LB |
| كونستروسي ش.م.ل اوف شور | 2608865 | RR171697066LB |
| شركة غريل اند كو ش م م | 2508335 | RR171697110LB |
| تاسك ش.م.م | 1037 | RR171697211LB |
| RAM S.A.R.L | 2619933 | RR171697256LB |
| GLOBAL TRADING CORP s.a.l OFFshore | 2613723 | RR171697260LB |
| شركة كاليري توانتي توانتي -وان ش م م | 2210175 | RR171697432LB |
| حدائق الصيفي الحضرية ش.م.م | 2184954 | RR171697446LB |
| CENTRE B M P (شركة مدنية) | 2105568 | RR171697463LB |
| بست واي سرفسيز ش م م | 2340586 | RR171697477LB |
| كاتيغوري ش م م | 2198288 | RR171697485LB |
| اوراسيا ش م م | 1932594 | RR171697534LB |
| شركة زاد ش.م.ل هولدنغ | 831324 | RR171697741LB |
| شركة بورن ان بيروت ش.م.م | 1197747 | RR171697786LB |
| الشركة العالمية للاغذية ش.م.م | 433619 | RR171698044LB |
| شركة نات اوف شور ش.م.ل. | 461073 | RR171698455LB |
| شركة تروي كريغ كويزين (اوف شور) ش.م.ل | 1436394 | RR171698565LB |
| شركة هيدرود كومباني اوف شور ش م ل | 1888145 | RR171698628LB |
| تطوير الانظمة الصحية اوف شور ش.م.ل | 2538566 | RR171698755LB |
| مد وود العالمية ش.م.ل اوف شور | 228788 | RR171698852LB |
| نسيم ابراهيم الرامي | 261059 | RR171699305LB |
| شوقي محمد فاضل | 395722 | RR171699420LB |
| فوكالكوم تونيسي ش.م.م | 1972859 | RR171699447LB |
| شركة تكنولوجيا ش.م.م | 228774 | RR171699950LB |
| غزيل الكترونيك للتجارة العامة | 189008 | RR171700009LB |
| الشركة اللبنانية للباطون / ش.م.ل | 96161 | RR171700074LB |
| ثيم المحدودة ش.م.م | 1243016 | RR171700193LB |
| شركة طيبة للمياه TAYBEH | 256149 | RR171700383LB |
| شركة فريدوم ش.م.م FREEDOM SARL | 278447 | RR171700485LB |
| فاست للهندسة ش.م.م | 2376824 | RR171700499LB |
| شركة بحر صاف العقارية ش.م.ل | 225391 | RR171700525LB |
| انتر فوود انكوربورايشن ش.م.م | 180680 | RR171700556LB |
| شركة ميدبيق انترناسيونال ش.م.ل (اوف شور) | 102770 | RR171700613LB |
| اتش اند ك غروب ش.م.م.(فيزيون) | 6542 | RR171700692LB |
| سوكومل ش.م.م حسب الله وجولاتيان | 5102 | RR171700746LB |
| انترناشيونال تمبر كوربورايشن ش.م.ل اوف شور | 1237567 | RR171700825LB |
| ميلانيوم فاشون غروب ش.م.ل | 1215699 | RR171700834LB |
| فودينغ ش.م.ل FOODING SAL | 727143 | RR171700865LB |
| مؤسسة ايوب ش.م.م | 53398 | RR171701021LB |
| شركة جيمي للخدمات ش.م.م | 228692 | RR171701066LB |
| SCREEN PRODUCTION ش.م.م | 228508 | RR171701070LB |
| حلواني غروب | 220224 | RR171701083LB |
| اميتراييد - اميل رزوق ش.م.ل | 203964 | RR171701097LB |
| مكتبة فؤاد ش.م.م | 195709 | RR171701185LB |
| مجموعة اختصاصيي الكهرباء والميكانيك ش.م.ل | 6037 | RR171701287LB |
| شركة حسن مكتبي ش .م .ل | 1934472 | RR171701401LB |
| بي اتش سي للتجارة والاستثمار ش م م | 2222177 | RR171701432LB |
| شركة 3 دفينيكس ش م م | 2459434 | RR171701534LB |
| شركة تايب فاكتوري ش.م.م | 3825 | RR171701548LB |
| شركة تراداكس للتجارة والصناعة ش.م.ل | 3707 | RR171701551LB |
| شركة بييغ ليبانون ش.م.ل اوف شور | 2502408 | RR171701653LB |
| الشركة الوطنية للزيوت النباتية ش.م.ل | 1851 | RR171701667LB |
| راينو اندستريز ش.م.ل اوف شور | 1462458 | RR171701891LB |
| شركة الشيخ للتجارة والصناعة ش.م.م | 1778371 | RR171701962LB |
| بيروت بيوتي سنتر ش.م.م | 1703206 | RR171701980LB |
| اس ان ا كورب مينا هولدنغ ش م ل | 2495855 | RR171702000LB |
| شركة غلوبال اي ت سرفسس ش م م | 2206712 | RR171702075LB |
| شركة الخدمات للتنظيف السريع-سلمان وشركاه | 157171 | RR171702340LB |
| دلتا ش.م.ل اوف شور | 128975 | RR171702353LB |
| كونستراكشن اند اندستريال سبلاي | 64348 | RR171702455LB |
| شركة القحطاني للتجارة العامة والمقاولات ش.ذ.م.م فرع لبنان | 900420 | RR171702512LB |
| تيمتو ش.م.م | 782026 | RR171702530LB |
| شركة المستقبل للاستثمار ش.م.م | 4455 | RR171702614LB |
| هاي تك سيمنتس ش.م.ل | 12102 | RR171702628LB |
| شركة مشاريع البناء المتحدة (ترامكو) ش.م.م | 6574 | RR171702631LB |
| الشركة العامة للتجارة والشحن والخدمات الاستعلامية «جيفتس» ش.م.م | 622 | RR171702906LB |
| تيلي شوب ش.م.م | 2380684 | RR171702971LB |
| HAR PROPERTIES ش م ل | 1927135 | RR171703053LB |
| انترناشونال بايب ليمتد لبنان ش.م.ل (اوف شور) | 1373897 | RR171703115LB |
| مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ش م م | 2121568 | RR171703186LB |
| شركة اسكو فارما ش.م.م | 1815380 | RR171703212LB |
| ميدي غايت عيسى وشركاه | 1750704 | RR171703305LB |
| TOTAL QUALITY CONSULTANTS INTERNATIONAL T.Q.C.I | 508835 | RR171703549LB |
| ستارودوم للتجارة ش.م.ل اوف شور | 747071 | RR171703610LB |
| الشركة العامة للتعهدات-رضوان معروف صيداني وشركاه | 697916 | RR171703637LB |
| شركة محمد بكار التجارية وشركاه | 508714 | RR171703645LB |
| حسن محمد سليمان | 715450 | RR171704080LB |
| WHITE SHARK SHIPPING S.A.L | 2610556 | RR171704155LB |
| شركة موناكو ش.م.م للتجارة والصناعة والخدمات العامة | 189166 | RR171705964LB |
| شركة ليا لايفستوك ش.م.م | 235277 | RR171706151LB |
| شركة بايتون لبنان | 4187 | RR171706179LB |
| شركة باري المتحدة للتجارة العامة | 2813 | RR171706205LB |

| | | |
|---|---|---|
| مؤسسة حداد وشركاه ش.م.م | 1115 | RR171706222LB |
| ادفانسد كومبيوتر هاردوير انترناشيونال ش.م.ل | 367 | RR171706240LB |
| فيصل هولدنغ ش م ل | 2043922 | RR171706298LB |
| INNOVATION SYSTEM INTERNATIONAL S.A.L OFF - SHORE | 1965061 | RR171706315LB |
| نفس كافيه ش.م.م | 1637361 | RR171706369LB |
| شركة شاينا لايت كومباني ش.م.م | 1594594 | RR171706372LB |
| ميرام اوف شور | 2144125 | RR171706409LB |
| اكس اس-ترايدرز ش.م.ل اوف شور XS Traders sal offshore | 1277742 | RR171706505LB |
| شركة روفايل ادفايزري بارتنرز ش م ل اوف شور | 2244869 | RR171706545LB |
| فرح هولدينغ ش.م.ل | 2192035 | RR171706664LB |
| فرانس كونتاكت بيروت ش.م.م | 1604531 | RR171706845LB |
| شركة ليلة هولدنغ ش م ل | 2502603 | RR171706871LB |
| ثري زاد هولدنغ ش.م.ل | 2438217 | RR171706899LB |
| مندرين هولدنغ ش.م.ل | 1378161 | RR171706973LB |
| التجارية الدولية -القابضة ش.م.ل | 2161377 | RR171706995LB |
| شركة DERBY GAMING HOLDING SAL | 1310246 | RR171707126LB |
| ميغابايس ش م م | 2034453 | RR171707130LB |
| شركة اوراسيا برايم ترايدنك ليمتد اوف شور | 312748 | RR171707214LB |
| ننارتك ش.م.ل. (اوف شور) | 303364 | RR171707231LB |
| PRISMA CIRCLE OFF-SHORE S.A.L | 251257 | RR171707259LB |
| بلاندز هولدنغ ش.م.ل | 254833 | RR171707333LB |
| ريل كومباني ش م ل القابضة | 2382162 | RR171707355LB |
| دلأل ترايدنغ ش.م.ل (اوف شور) | 1378584 | RR171707381LB |
| شركة نون الشرق الاوسط ش.م.ل (اوف شور) | 1301345 | RR171707483LB |
| شركة الامراء ش.م.ل اوف شور | 1100500 | RR171707523LB |
| اوريغامي ش م ل | 1861729 | RR171707625LB |
| فان هاوس ش م ل | 1866348 | RR171707639LB |
| I LINK inc ش.م.ل | 1306215 | RR171707695LB |
| ميدل ايست هوم ش.م.ل | 1498927 | RR171707700LB |
| فيولا اند كو ش.م.ل | 1975388 | RR171707713LB |
| ايدن روك هولدنغ ش م ل | 1927634 | RR171707948LB |
| ماليغنس ش.م.م | 2620804 | RR171708020LB |
| الشركة اللبنانية للاستثمار والتسويق ليماكو | 3483 | RR171708197LB |
| شركة MEETING POINT LEBANON s a r l | 2234756 | RR171708223LB |
| شركة المائدة للولائم والعزائم (جهاد المغربي ومحمد المصري) | 1326142 | RR171708237LB |
| جهاد وفيق المغربي | 1326144 | RR171708285LB |
| محمد خضر المصري | 529548 | RR171708299LB |
| جمانا ريمون سليمان | 2420965 | RR171708308LB |
| ريما يوسف خليل | 1017530 | RR171708413LB |
| لورانس محمد المحمد | 2174464 | RR171709060LB |
| سيتي بالم ش.م.ل اوف شور | 2583631 | RR171709175LB |
| ستار كوم جت ش.م.ل اوف شور | 2580211 | RR171709189LB |
| شركة هوسبيتالتي ارت ش م ل اوف شور | 2461507 | RR171709246LB |
| ليبجيم ش م ل اوف شور | 2453590 | RR171709250LB |
| شركة( CENTRAL DACHAL DE PRODITS AGRICOLES (C.A.P | 2388322 | RR171709277LB |
| نورث تيم اوف شور ش م ل | 2268897 | RR171709294LB |
| مصطفى محسن حسن | 126462 | RR171709351LB |
| جي.آر.آس.آم ش.م.ل(اوف شور) | 1801275 | RR171709405LB |
| بايموس اوف شور | 1614575 | RR171709419LB |
| تواصل تليكوم ش.م.ل اوف شور | 2135704 | RR171709586LB |
| K I INTERNATIONAL SA L OFFSHORE | 2105033 | RR171709590LB |
| ليبانيا هولدنغ | 6131 | RR171709657LB |
| ميشال حنا صفير | 125819 | RR171709759LB |
| شركة المجموعة المتحدة ش.م.ل / هولدنغ | 3494 | RR171710978LB |
| ايست مديترنيان ماريتايم الاينس-ايما-هولدنغ ش.م.ل | 258120 | RR171711103LB |
| بيوتي تايز انترناشيونال ش.م.ل اوف شور | 1646309 | RR171711151LB |
| شركة صحارى للتجارة العامة والنقل اوف شور ش م ل | 1872407 | RR171711616LB |
| شركة تجارة ش م ل اوف شور | 2497810 | RR171711664LB |
| شركة ليوه ش.م.ل اوف شور | 618833 | RR171711956LB |
| شركة بانوراميك كونسلتنغ ش م ل اوف شور | 1982773 | RR171712007LB |
| شركة سولاريس ش.م.ل - أوف شور | 2111282 | RR171712015LB |
| MANUFACTURING SOURCES GROUP sal offshore | 1438306 | RR171712072LB |
| ويبلد ش.م.م | 1557290 | RR171712188LB |
| بروباغاندا اونو ش.م.م | 2029932 | RR171712231LB |
| ابناء عزيز فارس ش.م.م | 1965656 | RR171712280LB |
| اتوموتيف فرنشايزنغ هولدنغ ش.م.ل | 1593585 | RR171712418LB |
| شركة قليلات غروب كوربوريشن ش.م.ل (هولدنغ) | 1222192 | RR171712435LB |
| فيا هولدنغ ش.م.ل | 374532 | RR171712449LB |
| شركة الواحة للتجارة والمقاولات ش.م.ل | 5672 | RR171712483LB |
| عبد ربه حسين عوض | 185513 | RR171714555LB |
| فؤاد قيصر دباس | 145740 | RR171714572LB |
| CORPO - PERFEITO S.A.R.L | 1472938 | RR171714762LB |
| اسكندر جورج يازجي | 38540 | RR171716057LB |
| جمال مصطفى عرابي | 97110 | RR171716202LB |
| هشام محمد رمضان | 475444 | RR171716247LB |
| سلوى بطرس فارس | 65434 | RR171716255LB |
| جورج موريس مسابكي | 51956 | RR171716278LB |
| شركة مصانع الاسمدة العضوية | 65425 | RR171716281LB |
| غرين فيوتشور لبنان هولدنغ ش.م.ل | 2201752 | RR171716295LB |
| بلال محمد رمضان | 1433673 | RR171716542LB |
| فيروكو است-اوف شور ش.م.ل | 222258 | RR171716692LB |
| ملتا ش.م.ل اوف شور | 59115 | RR171716785LB |
| بابل لخدمات الطاقه ش.م.ل اوف شور | 2192980 | RR171716834LB |
| شركة الرافدين للتجارة العامة ش م ل اوف شور | 2055837 | RR171716922LB |
| شركة ريجيونال اوفس كومباني اوف شور ش م ل | 2441715 | RR171716940LB |
| شادي محمد غلاييني | 1438504 | RR171716984LB |
| فينيسيا دولوفان هولدنغ ش.م.ل | 947071 | RR171717401LB |
| ازوبلان ش.م.ل (شركة قابضة) | 73474 | RR171717786LB |
| ميشال جبران قربان-ورثة | 112633 | RR171717891LB |
| دونيكيان اخوان | 179270 | RR171717993LB |
| ماريا 3 ش.م.ل | 1102505 | RR171718265LB |
| زغبي ترايدينغ كومباني ش.م.م | 250866 | RR171721825LB |
| حسين نعمه فواز | 1150739 | RR171723044LB |
| سنوبيز -التاج/الحاج حسن فليفل وولديه | 448 | RR171723058LB |
| UNIVERSITA S.A.R.L | 328988 | RR171723129LB |
| محمود عبد الله الداعوق | 94237 | RR171726258LB |
| شركة يوني تكس للتجارة والصناعة ش.م.م | 5493 | RR171727620LB |
| شركة وينغز انترناشيونال ماني ترانسفير | 435298 | RR171728925LB |
| ليندا سترى اوف شور ش.م.ل | 599359 | RR171729166LB |
| كريستال بيزنس غروب ش.م.ل اوف شور | 2566207 | RR171729183LB |
| رواد سليمان رزق | 1777912 | RR171729988LB |
| شركة عزوز اخوان ش.م.م | 190197 | RR171729991LB |
| جورجيت اسعد الاسمر | 87620 | RR171730734LB |
| HARDOX AUTO TRADING CO.SARL | 1217535 | RR171731315LB |
| شركة ميدي رستو ش.م.ل | 225714 | RR171733259LB |
| ميرنا جورج غطاس رزق الله | 113005 | RR171733262LB |
| ريمون جوزف نقولا فرنسوا دبانة | 685638 | RR171734824LB |
| عبد اللطيف ابراهيم الحسيني | 1834815 | RR171734991LB |
| مرفت حسين اهديهد | 552049 | RR171736670LB |
| بلدي للتصدير اوف شور | 39 | RR171736710LB |
| شركة النمش وعباس | 5256 | RR171736975LB |
| شركة هـ.م.غ العقارية ش.م.ل H.M.G Real Estate SAL | 1445563 | RR171737057LB |
| فادي مفيد بك الصلح | 1981543 | RR171737281LB |
| نبيل حسين جابر | 320024 | RR171737370LB |
| تشاينا ليتل سان ش.م.م | 525944 | RR171737454LB |
| خالد محمد حمد | 2424496 | RR171738790LB |
| مالمو ت.ب.سمير عدنان دمج وشركاه | 2424453 | RR171738812LB |
| نافترانس (بيروت) ش.م.م | 632 | RR171739319LB |
| توناكو ش.م.م | 108667 | RR171739588LB |
| الياس نقولا المدور | 297995 | RR171739764LB |
| شركة عباس للتجارة العامة والبناء | 5718 | RR171739804LB |
| ماري كلود يوسف جرمانوس | 524823 | RR171740232LB |
| دعد يوسف جرمانوس | 1110959 | RR171740246LB |
| لا مانش ش.م.م | 2144711 | RR171741167LB |
| شركة كومبيوكود ش.م.م | 260702 | RR171741184LB |
| سني سامي بيضون | 31196 | RR171742278LB |
| خدمات التلفزيون والبث الفضائي للاتصلات والارسال ماس كوم ش.م.م | 2733308 | RR171743018LB |
| شركة لو ويتيام ارت ش م م | 1902142 | RR171743463LB |
| بي ار كوم ش.م.م | 345609 | RR171743636LB |
| محمد مصطفى قداح | 123500 | RR171743865LB |
| شركة اراب كارد سرفيسز ش م ل اوف شور | 2745690 | RR171743959LB |
| شركة مي تيك ميدل ايست تكنولوجيز ش م ل اوف شور | 2745685 | RR171743962LB |

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1764

## البطولات الأوروبية الوطنية

# موراتا يطوي صفحة كوستا في تشلسي

**وصل ألفارو موراتا إلى تشلسي، وأبعد مواطنه دييغو كوستا عن مركزه الأساسي، ليجلس مكانه. لم يكتفِ بذلك، بل بدأ بكسر أرقام حققها كوستا سابقاً، وينوي أن يبقي على تألقه، ليصل إلى تثبيت مركزه في المنتخب وإزاحة مواطنه من هناك أيضاً**

هادي أحمد

سجل موراتا «هاتريك» في مرمى ستوك سيتي (أ ف ب)

يوم مجيئه الى تشلسي الإنكليزي، كثر الحديث عن قدرة الشاب الإسباني ألفارو موراتا على تعويض مواطنه دييغو كوستا. ومعه دار الحديث عن استحقاقه المبلغ الذي دُفع فيه حين انتقل من ريال مدريد إلى الـ «بلوز» مقابل 80 مليون يورو لمدة 5 أعوام.

أحد أهم أسباب انتقاله، وخروجه من أسوار النادي الملكي، بقاؤه هناك في ظل باقي اللاعبين، من الفرنسي كريم

> **بالتأكيد يشعر ريال مدريد الآن بالندم لتفريطه بموراتا**

بنزيما إلى البرتغالي كريستيانو رونالدو. وكان صريحاً جداً حين قال إن سبب عدم قدرته على إثبات جدارته في صفوف الريال، هو عدم امتلاكه فرصة اللعب لخمس مباريات متتالية. لم يلعب خمس مباريات على الإطلاق، ومع ذلك سجل الموسم الماضي بقميص الملكي 20 هدفاً في 43 مباراة. قبلها أعارته إدارة الريال إلى يوفنتوس الإيطالي، ثم أعادته موسماً واحداً، لينتقل بعدها نهائياً إلى تشلسي.

عُرض عليه، قبل انتقاله إلى تشلسي، عقد للانتقال إلى مانشستر يونايتد، لكنه فضّل الأول لوجود المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي على رأس الجهاز الفني. مع الفريقين «يوفي» وتشلسي، لعب تحت إشراف كونتي. مدربٌ آمن منذ لعب معه بأنه لاعب متكامل، ولا يزال بإمكانه التطوّر أيضاً من الناحية التكتيكية والبدنية والفنية، والأهم إدراكه أن موراتا يعرف ويدرك طريق المرمى جيداً.

في مباراته الأخيرة، لفت موراتا الأنظار وأثبت أن الجماهير ستنسى، أو سيجبرهم على نسيان كوستا، إذ نجح في فرض نفسه نجماً جديداً للفريق. ضد ستوك سيتي انتهت المباراة بفوز تشلسي 4-0، سجل المهاجم الشاب ثلاثة منها. جاء هذا الـ «هاتريك» بعد يوم واحد من بيع كوستا لأتلتيكو مدريد الإسباني مقابل 78,25 مليون دولار. وكأنه سيناريو مرسوم بإتقان، نجح موراتا بتنفيذ إخراجه معلناً حقبة جديدة في الدوري الإنكليزي.

إنها أول مرة يسجل فيها لاعب من تشلسي ثلاثة أهداف في مباراة واحدة في الدوري منذ ثلاثية كوستا في أيلول 2014. شاء أو أبى، يقوم موراتا هذا الموسم، بمحو اسم كوستا من وعي الجماهير والمدرب، خصوصاً بعد المشاكل التي سبّبها الأخير في لندن، بعد خلافه مع المدرب.

لم يتوقف كونتي عن كيل المديح لنجمه الجديد، لكنه في الوقت نفسه تحدث عمّا ينقصه، كاشفاً أن الفارق بين موراتا وكوستا هو أنه يحتاج للتطور من الناحية العدوانية.

تحتاج هذه الصفة إلى بعض الوقت، خصوصاً من لاعب جاء جديداً إلى الدوري المعروف بقوته البدنية. فعل ما فعله بوصوله إلى هدفه السادس في الأسبوع السادس من الدوري فقط، ليُسهم في 8 أهداف من خلال صناعة اثنين آخرين، ليصل بذلك إلى رقم كوستا أيضاً.

هذا الفرح العارم لإدارة تشلسي وجهازه الفني مع الجماهير، يقابله ندمٌ وحسرة في ريال مدريد. طبعاً خسر النادي الملكي فنياً موهبة هجومية نشأت في حضنه، وفضّل عليه الفرنسي بنزيما، رغم تقدمه في السن وتراجع مستواه، وأخيراً تلقيه إصابة أجلسته على مقاعد البدلاء، ما جعل المدريديين يبحثون عن مهاجم قادر على تعويض الأخير، بعد تخليهم عن جوهرة قيِّمة.

موراتا مهاجم بقدرات عالية وحاسّة تهديفية ممتازة، أراح فريقه من قلق كوستا، وحقق نقلة نوعية في الأداء المرجوّ منه، ويعمل خطوة خطوة على إزاحة كوستا من مركزه الأساسي كمهاجم للمنتخب، بعدما غطّى عليه، وأزاحه من مركزه مع تشلسي.

## نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

### انكلترا (المرحلة 6)

**ستوك سيتي - تشلسي 0-4**
الإسبانيان ألفارو موراتا (2 و77 و82) وبدرو رودريغيز (30).

**مانشستر سيتي - كريستال بالاس 5-0**
الألماني ليروي ساني (44) ورحيم ستيرلينغ (51 و59) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (79) وفابيان ديلف (88).

**ساوثمبتون - مانشستر يونايتد 0-1**
البلجيكي روميلو لوكاكو (20).

**ليستر سيتي - ليفربول 2-3**
الياباني شينجي أوكازاكي (45) وجايمي فاردي (69) لليستر، والمصري محمد صلاح (15) والبرازيلي فيليبي كوتينيو (23) وجوردان هندرسون (68) لليفربول.

**وست هام - توتنهام 2-3**
**بيرنلي - هادرسفيلد 0-0**
**افرتون - بورنموث 1-2**
**سوانسي - واتفورد 1-2**
**برايتون - نيوكاسل 0-1**
**ارسنال - وست بروميتش** (الليلة 22,00)

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- مانشستر سيتي 16 نقاط من 6 مباريات
2- مانشستر يونايتد 16 من 6
3- تشلسي 13 من 6
4- توتنهام 11 من 6
5- ليفربول 11 من 6

### إسبانيا (المرحلة 6)

**جيرونا - برشلونة 0-3**
جوردي ألبا (17) وأليكس فيدال (48) والأوروغوياني لويس سواريز (69).

**أتلتيكو مدريد - إشبيلية 2-0**
البلجيكي يانيك فيريرا كاراسكو (46) والفرنسي أنطوان غريزمان (70).

**ألافيس - ريال مدريد 1-2**
مانو غارسيا (40) لألافيس، ودان سيبايوس (10 و43) لريال.

**ملقة - أتلتيك بلباو 3-3**
الأوروغوياني دييغو رولان (35 و84) والفرنسي بول بابيس (81) لملقة، واريتز زوبيلديا (4) واينياكي ويليامس (51 و70) لبلباو.

**اسبانيول - ديبورتيفو لاكورونيا 4-1**
**ريال سوسييداد - فالنسيا 3-2**
**خيتافي - فياريال 4-0**
**ايبار - سلتا فيغو 4-0**
**لاس بالماس - ليغانيس 2-0**
**ريال بيتيس - ليفانتي (الليلة 22,00)**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- برشلونة 18 نقاط من 6 مباريات
2- اتلتيكو مدريد 14 من 6
3- اشبيلية 13 من 6
4- فالنسيا 12 من 6
5- ريال مدريد 11 من 6.

### إيطاليا (المرحلة 6)

**روما - اودينيزي 3-1**
البوسني إدين دزيكو (12) وستيفان الشعراوي (30 و45) لروما، والدنماركي ينس ستريغر لارسن (90) لأودينيزي.

**سبال - نابولي 2-3**
باسكوالي سكياتاريلا (13) وفيديريكو فيفياني (78) لسبال، ولورنتسو انسينيي (14) والاسباني خوسيه كاييخون (71) والجزائري فوزي غلام (83) لنابولي.

**يوفنتوس - تورينو 4-0**
الأرجنتيني باولو ديبالا (16) والبوسني ميراليم بيانيتش (40) والبرازيلي اليكس ساندرو (57) والارجنتيني غونزالو هيغواين (90).

**سمبدوريا - ميلان 2-0**
دوفان زاباتا (75) والأرجنتيني ريكاردو الفاريز (90).

**انتر ميلانو - جنوى 1-0**
**هيلاس فيرونا - لاتسيو 3-0**
**كالياري - كييفو فيرونا 2-0**
**كروتوني - بينيفنتو 2-0**
**ساسوولو - بولونيا 1-0**
**فيورنتينا - اتالانتا 1-1**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- نابولي 18 نقاط من 6 مباريات
2- يوفنتوس 18 من 6
3- انتر ميلانو 16 من 6
4- لاتسيو 13 من 6
5- روما 12 من 5

### ألمانيا (المرحلة 6)

**بايرن ميونيخ - فولسبورغ 2-2**
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (33 من ركلة جزاء) والهولندي اريين روبن (42) لبايرن، وماكسيميليان ارنولد (56) ودانيال ديدافي (83) لفولسبورغ.

**بوروسيا دورتموند - بوروسيا مونشنغلادباخ 6-1**
مكسيميليان فيليب (28 و38) والغابوني بيار - ايميريك اوباميانغ (45 و49 و62) وجوليان فايغل (79) لدورتموند، ولارس شتيندل (66) لمونشنغلادباخ.

**لايبزيغ - اينتراخت فرانكفورت 2-1**
الفرنسي جان-كيفن اوغوستان (28) وتيمو فيرنر (68) للايبزيغ، والكرواتي انتي ريبيتش (77) لفرانكفورت.

**هوفنهايم - شالكه 2-0**
دنيس غايغر (13) ولوكاس روب (90).

**هانوفر - كولن 0-0**
**باير ليفركوزن - هامبورغ 3-0**
**فيردر بريمن - فرايبورغ 0-0**
**شتوتغارت - اوغسبورغ 0-0**
**ماينتس - هرتا برلين 0-1**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- بوروسيا دورتموند 16 نقاط من 6 مباريات
2- هوفنهايم 14 من 6
3- بايرن ميونيخ 13 من 6
4- هانوفر 12 من 6
5- اوغسبورغ 11 من 6

### فرنسا (المرحلة 7)

**ليل - موناكو 0-4**
المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش (24) والجزائري رشيد غزال (30) والكولومبي راداميل فالكاو (48 و73 من ركلة جزاء).

**بوردو - غانغان 3-1**
الغيني فرانسوا كامانو (31) والكسندر مندي (75) والبرازيلي جوناثان كافو (90) لبوردو، ويانيس ساليبور (46) لغانغان.

**ليون - ديجون 3-3**
نبيل فقير (20) وحسام عوار (60) والدومينيكاني ماريانو دياز (63 من ركلة جزاء) لليون، والتونسي نعيم السليتي (24 من ركلة جزاء) والبرتغالي تشيكا (52) وسيدريك يامبيري من جمهورية أفريقيا الوسطى (66) لديجون.

**مونبلييه - باريس سان جيرمان 0-0**
**مرسيليا - تولوز 2-0**
**نيس - أنجيه 2-2**
**كاين - اميان 1-0**
**متز - تروا 1-0**
**سانت اتيان - رين 2-2**
**ستراسبورغ - نانت 2-1**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- باريس سان جيرمان 19 نقطة من 7 مباريات
2- موناكو 18 من 7
3- بوردو 15 من 7
4- سانت إيتيان 14 من 7
5- مرسيليا 13 من 7

الكرة اللبنانية

# أسبوع التعادلات والدروس للفرق المنافسة

استحق الأسبوع الثاني من الدوري اللبناني لكرة القدم لقب أسبوع التعادلات، لكنه في الوقت عينه كان أسبوع الدروس والعبر للفرق المنافسة على اللقب، بأن كرة القدم تعطي من يعطيها، واللقب لا يُحرز بالأسماء، بل بالنتائج والأداء. أسبوع شهد شحّاً تهديفياً مع تسجيل 9 أهداف فقط في ست مباريات

عبد القادر سعد

خمسة تعادلات وفوز صعب غير مستحق للنجمة. خمسة تعادلات لم يكن أبطالها الفرق الصغيرة كما يسميها البعض، بل الفرق التي تملك الإمكانات والمستوى والحظوظ الأقل من الفرق المنافسة على اللقب. لكن الروح القتالية والإصرار والعزيمة لا يمكن شراؤها بالمال، ولا الأسماء تمنح أصحابها هذه الروح. هي تأتي من إصرار على صنع شيء من لا شيء، فيتفوّق المجتهد على المتراخي وتُنتزع النقاط بواسطة القلوب قبل الأقدام. خمسة تعادلات بدأها الأنصار مع الراسينغ الذي كان يستحق أكثر بكثير. الأمر عينه انسحب على العهد الذي تعثّر في صور وعاد بنقطة من فريق أيضاً استحق أكثر من التعادل بعد الأداء العالي الذي قدمه لاعبو المدرب جمال طه.

> كان النجمة الفائز الوحيد بعرض مخيّب وأداء متوسط

قبلهم كان الإخاء الأهلي عاليه يُذيق النجمة الأمرين قبل أن يخسر أمامه 0 - 1 بهدف يتيم للمدافع ماهر صبرا قبل نهاية الشوط الأول بعد عرض نجماوي مخيّب وحضور جماهيري متوسّط وأداء جبلي عالٍ كان يستحق معه التعادل على أقلّ تقدير، خصوصاً بعد عدد من الفرص ضاعت، أبرزها للنجماوي السابق محمد مرقباوي في الشوط الثاني.

النجمة انكشف مع غياب عبد الرزاق الحسين المصاب، وانكشف أكثر مع الغياب الفني لحسن معتوق، رغم بعض المحاولات. وحده كان نادر مطر نجم فريقه، وحاول جاهداً تغيير الحال، لكنّ يداً واحدة لا تصفّق، وبالتالي يمكن النجمة أن يكون سعيداً بنقاط ثلاث حصل عليها من خطأ للحارس الجبلي شاكر وهبي.

العهد تعثّر أمس في صور بعد أن كان خاسراً بهدف محمد فاعور الجميل في الدقيقة 29، واستمر متأخراً حتى عادل له العاجي إدريسا كايوتيه في الدقيقة 78. مباراة ماراثونية استغرقت أكثر من 100 دقيقة بعد الدقائق العشر التي منحها الحكم محمد درويش بدلاً عن ضائع. 104 دقائق تحديداً لعبها العهد ولم ينجح في الفوز، أمام فريق مارس جميع الأساليب للخروج فائزاً أو متعادلاً على الأقل. من الروح القتالية إلى إهدار الوقت والتمادي بالإصابات، وانتهاءً باستنزاف الخصم العهداوي، نجح أصحاب الأرض وحققوا نقطتهم الأولى هذا الموسم، تاركين العهداويين أمام تساؤلات عن المستوى الفني للفريق الذي لا يملك سوى نقطتين من مباراتين.

صحيح أن العهد قد يكون قد دفع ثمن غياب مهاجمه السنغالي إبراهيما ديوب بسبب الإصابة، وخروج نجمه أحمد زريق مصاباً في الشوط الأول، وتحديداً في الدقيقة 33، لكن هذا لا يبرر التعثّر العهداوي في ظل وجود كتيبة من اللاعبين المميزين في الفريق، ما يشير إلى مشكلة فنية. قد يكون المسؤولون عن النادي قد تنبهوا إلى هذا الأمر، فكانت خطوة التعاقد مع المدرب المساعد السوري إياد عبد الكريم نوعاً من التدعيم الفني، في ظل العرض غير المقنع لبطل لبنان.

في الوقت عينه، كان النبي شيت يهدر فرصة تحقيق فوزه الثاني وتصدّر الترتيب حين تعادل مع ضيفه السلام زغرتا 1 - 1 في البقاع بعد أن كان متقدماً بهدف التوغولي غناما أكاتيه في الدقيقة 80 قبل أن يعادل عمر زين الدين للسلام في الوقت القاتل من ركلة جزاء.

أمس شهد ملعب بحمدون تعادلاً سلبياً بين الصفاء والشباب العربي حرم الفريقين فرصة رفع الرصيد إلى ست نقاط. ورغم أن الصفاء كان الطرف الأفضل، إلا أن أفضليته لم تسمح له بتحقيق فوزه الثاني ليتساوى مع العديد من الفرق بأربع نقاط.

كان لقاء الصفاء والشباب العربي الوحيد الذي لم يشهد اهدافاً (مروان طحطح)

### الترتيب العام بعد المرحلة 2

| الفريق | لعب | فاز | تعادل | خسر | نقاطه |
|---|---|---|---|---|---|
| 1- الأنصار | 2 | 1 | 1 | 0 | 4 |
| 2 ـ النبي شيت | 2 | 1 | 1 | 0 | 4 |
| 3- النجمة | 2 | 1 | 1 | 0 | 4 |
| 4 ـ الصفا | 2 | 1 | 1 | 0 | 4 |
| 5 ـ الشباب العربي | 2 | 1 | 1 | 0 | 4 |
| 6- العهد | 2 | 0 | 2 | 0 | 2 |
| 7- الراسينغ | 2 | 0 | 2 | 0 | 2 |
| 8 ـ التضامن صور | 2 | 0 | 1 | 1 | 1 |
| 9 ـ الإخاء الأهلي | 2 | 0 | 1 | 1 | 1 |
| 10 ـ الإصلاح | 2 | 0 | 1 | 1 | 1 |
| 11 ـ السلام زغرتا | 2 | 0 | 1 | 1 | 1 |
| 12 ـ طرابلس | 2 | 0 | 1 | 1 | 1 |

سوق الإنتقالات

# 100 ألف يورو راتب نيمار... في اليوم!

كم يتقاضى النجم البرازيلي نيمار مع فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي؟ سؤال ظلّت إجابته مجهولة منذ مجيء اللاعب من برشلونة الإسباني في الصيف مقابل مبلغ تاريخي هو 222 مليون يورو حتى أمس عندما كشفت صحيفة "دير شبيغل" الألمانية نقلاً عن وثائق "فوتبول ليكس" الراتب الحقيقي للنجم البرازيلي.

وبحسب الوثائق فإن نيمار يتقاضى 36،8 مليون يورو في العام وبالتحديد 3،069،520 مليون يورو في الشهر و100 ألف يورو في اليوم الواحد!

ويُعتبر النجم البرازيلي بهذا المبلغ الثاني أعلى أجراً في العالم بعد الأرجنتيني كارلوس تيفيز الذي يلعب في الدوري الصيني مع شنغهاي شينوا.

من جهة أخرى، واصل ريال مدريد الإسباني سياسة تمديد عقود لاعبيه في الآونة الأخيرة، وجاء الدور على ماركوس يورنتي.

وأعلن الملكي أنه توصّل إلى اتفاق مع يورنتي لتوقيع عقد جديد عقب الفوز على ألافيس في "الليغا".

وقال ريال مدريد في بيان رسمي: "نادي ريال مدريد وماركوس يورنتي اتفقا على تمديد العقد بينهما حتى 30 حزيران عام 2021".

في هذا الوقت، كشف أليستير كومبل، صديق "السير" الإسكوتلندي أليكس فيرغيسون، المدرب التاريخي لمانشستر يونايتد الإنكليزي، أن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو كان السبب في رحيل زميله السابق الهولندي روود فان نيستلروي عن صفوف "الشياطين الحمر" وريال مدريد.

ونقلت صحيفة "أس" الإسبانية عن كومبل قوله في كتاب سيرته الذاتية: "في 2006 التقيت السير أليكس فيرغيسون وكان مستاء للغاية بسبب خلاف بين نيستلروي وكريستيانو رونالدو، ولم يكشف لي ما حدث بالضبط ولكن الأمر كان يتعلق بوالد صاروخ ماديرا". وتابع: "يبدو أن المشكلة كانت كبيرة إلى الحد الذي دفع السير للموافقة على بيع نيستلروي إلى ريال مدريد الإسباني لأجل إرضاء رونالدو".

وانضم نيستلروي إلى الملكي في 2006 وحقق معه لقب الدوري مرتين والسوبر الإسبانية كما حصل على جائزة الهداف.

وأضافت الصحيفة أن الأزمة بين الثنائي امتدت حتى بعد انضمام رونالدو إلى ريال مدريد في 2009، إذ لم ينتظر الهولندي سوى 6 أشهر فقط ورحل في كانون الثاني 2010 إلى هامبورغ الألماني.

يتقاضى نيمار 36،8 مليون يورو في العام (أ ف ب)

السلة اللبنانية

### تألّق الرياضي خارجياً

سجل النادي الرياضي فوزه الثاني تواليا في بطولة أندية آسيا المقامة في مدينة تشانغشا الصينية، وجاء على حساب فريق داسين تايغرز التايواني بفارق 18 نقطة (89 – 71)، ليتصدر المجموعة الثانية إلى جانب تشاينا كاشغار الصيني المضيف برصيد 4 نقاط. كان كوينسي دوبي أفضل مسجل برصيد 20 نقطة، وقدم وائل عرقجي مباراة كبيرة في القيادة من خلال 8 تمريرات حاسمة وتسجيله 12 نقطة، كذلك سجل كريس دايالز 17 نقطة مع 12 متابعة، وأمير سعود 13 نقطة، وأضاف علي حيدر 12 نقطة و8 متابعات. وكان الرياضي قد حقق فوزاً كاسحاً على حساب شباب الأهلي الإماراتي بفارق (116 – 55)، في المباراة الأولى. أيضاً سجل كوينسي دوبي 20 نقطة، وكان الأفضل، وأضاف كريس دانيالز 19 نقطة مع 12 متابعة ويلعب الرياضي مباراته الثالثة أمام «أو ان جي سي» الهندي اليوم الاثنين.

سينما

## تجربة فريدة تفتح باباً للسينما العربية

# رائد أنضوني مطارداً «الأشباح» في زنازين الاحتلال

**عبدالرحمن جاسم**

لا شيء يشبه تجربة رائد أنضوني (رام الله ـ 1967) في فيلمه «اصطياد أشباح» (94 د ـ 2017) الذي طرح أخيراً في «متروبوليس أمبير صوفيل». إنها إعادة لإعادة التجربة، قد تبدو الكلمات خلبية هنا بعض الشيء؛ لكن من يعرف قصة الفيلم، يفهم تماماً ما الذي نقصده.

عبر روايته لحكاية أَسره مع مجموعة من الفلسطينيين الآخرين، يحاول أنضوني أن يخلق «عالماً» جديداً. تقارب الحكاية لا قصة ما قبل الأسر في سجون الاحتلال الصهيوني، أو حكاية ما بعده؛ بل الأسر بحد ذاته: التجربة المعاشة بشكلٍ يومي داخل السجن وكيفية تحويلها من مجرّد خيالاتٍ إلى قصةٍ واقعية. تطلّب هذا الموضوع بناء «سجن» حقيقي لا من الإسمنت المسلح والحديد الصلب، لكن من الخشب والمسامير والبراغي المعدنية، مع كل تفاصيله، من خلال أشخاص حرفيين هم الأسرى أنفسهم. إنها تجربة «خلق» البيئة الأصلية ذاتها، التجربة التي تخلق بيئةً جديدة غير مطروقة من قبل. لهذا لربما حاز الفيلم جوائز كثيرة آخرها جائزة أفضل سيناريو ضمن مهرجان «أوروبا الشرق للفيلم الوثائقي» في طنجة أول من أمس.

«أخوي ياسر حطوه بزنزانة كلها سفنج، الحيطان سفنج والأرضية سفنج عشان ما يؤذي حاله»؛ يتلو أحد الأسرى بحرقةٍ حكاية شقيقه، الذي اعتقل أيضاً في السجن نفسه، حيث جرّب الانتحار لأن التجربة كانت «شديدة القسوة» عليه. إنها الحكاية التي تتسلّل الكاميرا كي توصلها، الحكاية نفسها التي سيقول هذا الشخص بأنّها أراحته حين حكاها. حتى إنه خرج مع أطفاله في اليوم التالي إلى مدينة الملاهي بفرح شديد جعل زوجته تسأله: «شو مالك اليوم؟» ليجيبها بأنه «مبسوط بلاعب الولاد». هذه النقطة شديدة البديهية توحي بأهمية أن يخرج الأسرى ما بداخلهم من تلك «الأزمة» النفسية التي عاشوها داخل سجون الاحتلال. إذ ينسى الجميع أنّ هؤلاء الأسرى مروا بتجربة عصيبة (Trauma)، مما يجعلهم عرضةً لأمراضٍ نفسية - جسدية (psychosomatic). يتعامل الجميع معهم ببطولةٍ كما لو أنّهم ليسوا بشراً لديهم مشاعر عادية وحساسة، يمكن أن تكون قد تعرضت لأذى وتهشيم كبيرين. يوضح الفيلم هذه القضية. يرينا الشخصيات داخل البيئة الأصلية للسجن. يجلسون داخل الزنازين، يتعرضون للتعذيب (نعم هناك تعذيب حقيقي في الفيلم، يتعرض له الممثلون/ الأسرى). لا بل إنه حتى في لحظةٍ ما، ينام الممثلون داخل الزنازين كي يدخلوا أكثر في الجو. كل هذه التفاصيل قلّما نجدها في فيلمٍ آخر من حيث طريقة تقديم صورةً خاصة عما يحدث داخل زنازين الاحتلال. إنها حالة التعذيب التي تتعدى مرحلة التعذيب الجسدي بكثير. من مرحلة «التخويف» من الاغتصاب والاعتداء الجنسي ـ أمران يتفنن المحققون الصهاينة في لعبهما ـ إلى مرحلة الضغط النفسي المباشر على الأسير: كأن يعطى له مثلاً طعاماً كناية عن فول مدمس مع مربى، ثم يصب له الشاي فوقهما في الصحن نفسه؛ أو حين يعطى سجائر من دون عود ثقاب ليشعل تلك السجائر التي كان يطلبها كل الوقت. إنها مرحلة «كسر» العظم المتوحشة؛ لكنها كالعادة ليست من طرفٍ واحد: يبدأ الأسرى بالغناء معاً، أغنياتٍ فلسطينية تقليدية، وقد تكون حتى أغنياتٍ عربيةٍ شهيرة، يلاحقهم السجّان، يضربهم، يعاقبهم، لكن لا فائدة، حتى وهم معصوبو العينين، أو رؤوسهم مغطّاة بكيسٍ من القماش: يقاومون. تظل أصواتُ الغناء تصدح من الواحد تلو الآخر. «بدي أمنكرلك إمك» (بمعنى أريد أن أضع طلاء أظافر لوالدتك) هكذا قال أحد الأسرى (غسان من الخليل) لأحد معذّبيه الصهاينة. يضحك الأسير راوي الحكاية، ليقول بأنّ غسان كان يحوّل كل شيء إلى مسرحية وضحكة، ولو كان ضرباً وتعذيباً، موضحاً أنَّ هذه أكبر «إهانة» يمكن أن تقال لسجّان أو لأحد. كانت هذه طريقته في التغلّب على الأسر والسجان في آنٍ. «المسخرة سلاح» يخبر أحد الأسرى الكاميرا بشكلٍ

> **يقاوم الأسرى بالغناء معاً حتى وهم معصوبو العينين، أو رؤوسهم مغطّاة بكيسٍ من القماش**

مباشر، «بشوفها دايماً قوة». مشهدٌ آخر يوضح قوّة الفيلم وقسوته في آنٍ، حين يجلس مخرج الفيلم الذي يؤدّي دوراً أيضاً فيه مع أحد الأسرى الذي يسأله بقسوة: «إنت عامل هالمشروع تتجرب تعيش تجربة جديدة على جلدنا؟». السؤال الأكثر توقعاً يقوله فجأة أحد أبطال الفيلم. كثيرٌ منا يسأل: لماذا يقوم هذا المخرج أو ذاك بتصوير معاناة الآخرين؟ هل يقوم بها بغرض اكتساب الشهرة؟ أم أنه لعرض تلك المظالم كي يعرف بشأنها العالم؟ هذه المرّة واجه أنضوني الفكرة بمباشرةٍ بالغة. «بتزعل إذا ضربتك؟» كانت هذه إجابة أنضوني المباشرة، لا بل إنه ضربه أيضاً. لاحقاً يقول المخرج الفلسطيني في معرض شرحه عن ذلك: «هو ضغط علي في لحظة ضعف، وسألني سؤالاً مهيناً. لم أجد نفسي إلا وأنا أفعل ذلك. بعد ذلك أرضيته: قلت له أريد أن أعيد مشهد اعتقالي مرةً أخرى، وفي ذلك المشهد كما تلاحظون في الفيلم، يضربني هو .كمحقق- بعنفٍ شديد». ليس في الأمر شكٌ بأن الفيلم كما التجربة التي يرويها قاسية للغاية. هي ليست تجربة المعاش، «لكننا نحاول أن نخلق من تجربةٍ مماثلة أمراً آخر، أن نستذكرها بطريقةٍ مختلفة. أن يقوم مجموعة من الأسرى السابقين ببناء سجنٍ وذكرياته، ويضحكوا على الأمر بُل يسمحوا لأبنائهم بزيارة السجن. هذا إنجاز كبير» يشير أنضوني.

تقنياً، هناك نقاش كبير حول طريقة العمل، ولأي شريحة عمرية يتوجّه الشريط. هناك اولاً طبيعة الكاميرا والأجواء، والممثلون الهواة غير المحترفين (ليس هناك سوى ممثل محترف واحد هو رمزي مقدسي الذي كان أسيراً أيضاً). النقطة الثانية هي طريقة استعمال الكاميرا التي بدت واقعية مئة في المئة، لكن هذا النوع من الأفلام ليس كثيراً في بلادنا إلا باقترابه من الفيلم «التوثيقي» (ليس وثائقياً) أو حتى الدوكودراما (docudrama)، لكننا أيضاً لسنا أمام تجربةٍ مشابهة. إنها تجربة أكثر تعقيداً، ربما تفتح أبواباً جديدة للسينما العربية في تقديم هذا النوع من الأفلام المختلف. نحن لا نتحدث فقط عن أبطالٍ يحكون قصصهم السابقة، أو حتى يزورون أماكن حصلت بها معاركهم وانتصاراتهم أو حتى هزائمهم. إننا نجعلهم «يبنون» المكان الذي حدث به ذلك، يشاركون في بنائه بأيديهم، يعيشون بداخله، وفوق كل هذا يمرون بالتجارب العصيبة ذاتها مرةً أخرى. هذا هو الجديد الذي قدّمه أنضوني بالتأكيد. أما لمن يتوجّه الفيلم، فنحن أمام فيلم للكبار فقط، ذلك أنّ الأجيال الصغيرة أو تلك التي لا تستهويها السينما، قد تعاني في فهم «هيكلية» الفيلم وتركيبته، وخصوصاً نظام تقطيع المشاهد بداخله: في لحظة، نكون داخل القصة المروية. فجأة نعود إلى تفسير يقوله أحد الأسرى، ثم نعود للتصوير، ثم نذهب إلى البنائين الذين يعملون في صناعة جدران السجن. هذا التقطيع الفجائي أراده أنضوني .ربما- واقعياً حد الفجاجة. وهذا محبّذ في تصوير أمر بهذه المباشرة، لكن تأثيره السلبي هو في «الثقل» الذي يسببه لمشاهدٍ أصغر سناً أو أقل مراساً أمام الشاشة.

«اصطياد أشباح» لرائد أنضوني ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/332661

**إعلام العدو** كما كان يمكن أن نتوقّع، ضاق صدر الكيان الصهيوني ذرعاً بفنان فلسطيني كبير، يعود إلى جذور هويّته ووطنيّته، يعانق جمهوره وأهله في لبنان، ليجد في زيارة محمد بكري لبيروت «جريمة تطبيعيّة». من بيروت، التي شهدت قبل أيام مهزلة زياد دويري، يبدو المشهد مثيراً للغضب والسخرية في آن. وكان بكري قد شجب أي خطوة تطبيعيّة لمثقف أو مبدع لبناني تؤدّي إلى ألسنة العدو، ما أقام الدنيا في «إسرائيل». وانطلقت ضد الممثل والمخرج المعروف حملة تحريضيّة في الاعلام، دخل فيها وزراء وسياسيون، تطالب بالتصدي له واعتقاله و«تجريمه» فور عودته إلى فلسطين المحتلّة، بل وايضاً أعدامه

## هستيريا إعلاميّة ودعوات إلى المحاسبة

# وجنّ جنون «إسرائيل»... من محمد بكري

**يحيى دبوق**

استضافة المخرج والممثل الفلسطيني الكبير محمد بكري في بيروت (الأخبار 2017/9/23)، أثارت حفيظة إسرائيل. أثار حفيظتها أكثر، حديثه لصحيفة «الأخبار» «المعادية» وتأكيده لها بأنّ «فعل التطبيع مع العدو الصهيوني هو خيانة، والنقاش حول هذه المسألة مشين ومرفوض جملة وتفصيلاً».

كلام بكري، ابن فلسطين المحتلة ومن سكانها (أراضي عام 1948) كان تعبيراً طبيعياً ومتوقعاً، من فنان فلسطيني وجد نفسه في مكان وزمان، قادر فيه على التعبير عن حالة الاشمئزاز المحفورة في الوعي الجمعي للفلسطينيين، تجاه فعل التطبيع العربي، أفراداً وحكومات، في موازاة عنصرية إسرائيل وافعالها تجاه الفلسطينيين. أفعال تمنع وتحرم تطبيع الفلسطيني مع ذاته وهويته الرافضة للأسرلة، والتي إن رضخ الفلسطينيون أمامها، فجل ما سيحققونه، أن عليهم ما على الاسرائيليين، بل وأكثر، وليس لهم ما للاسرائيليين.

مواقف بكري اثارت سريعاً، كما كان متوقعاً، ردات فعل اسرائيلية، داعية إلى التصدي له واعتقاله و«تجريمه» بل وايضاً إعدامه، فور عودته إلى فلسطين. وللمفارقة، برسم اللبنانيين، بتهمة التطبيع وزيارة دولة عدوة! وإضافة إلى التغطية العبرية التحريضية الواسعة، سارعت وزيرة «الثقافة» في الحكومة الاسرائيلية، ميري ريغيف، المعروفة بمواقفها وافعالها العنصرية، لتطلب من النائب العام الإسرائيلي فتح تحقيق جنائي ضد بكري، بسبب زيارته دولة عدوة وتحريضه ضد إسرائيل. وأضافت ريغيف في دعوتها: «أريد فتح تحقيق فور عودته إلى إسرائيل، لأن الامتناع عن رد حازم من قبل سلطات القانون، يضفي شرعية على هذه الأنشطة، التي لا يجب أن نسمح بها».

حرص ريغيف على اثارة الموضوع قضائياً، والمسارعة اليه، يعود إلى حرصها على أن تكون اول شخصية سياسية تتصدى لبكري، مما يؤمن لها رصيداً اضافياً لأفعالها ومواقفها العنصرية لدى الجمهور اليميني الذي تنتمي إليه، فيما تحاول في الموازاة، ترهيب بكري ودفعه للامتناع عن العودة إلى وطنه. ولاقى ريغيف، للهدف نفسه، عضو الكنيست عن حزب الليكود أورن حزان، مطالباً بـ«وضع نهاية للتسيب»، وقال في تغريدة على تويتر: «انا في طريقي الى الشرطة الاسرائيلي رفع دعوى ضد محمد بكري بسبب خيانته لدولة اسرائيل وبسبب علاقته مع حزب الله. وهي جرائم بحسب القانون، عقوبتها الإعدام».

إلا أن هذا الترهيب، لم يجد طريقه الى بكري. إذ عبّر في اتصال مع موقع القناة الثانية العبرية على الانترنت، عن موقف حازم وثابت ورافض للتهديدات، قائلاً: «ريغيف امرأة غير مسؤولة وتتحدث فقط بالشعارات»، وأضاف: «لا أؤمن بأي كلمة تخرج من فمها ولا آخذها على محمل الجد». وأضاف أيضاً بكلمات تؤكد ثباته وحزمه وعدم خشيته من الاعتقال: «أخشى فقط من الله، وليس من الإسرائيليين، وليس من الحكومة الإسرائيلية، وبالطبع ليس من ريغف». وفي اتصال آخر مع قناة «كان» العبرية، رفض بكري توصيف لبنان بالدولة العدوة، قائلاً: «لا اعتبر لبنان دولة معادية، لبنان هو عائلتي. يمكنهم استجوابي قدر ما يريدون، فزيارة عائلتي ليست جريمة في نظري».

(هيثم الموسوي)

**الوزيرة الصهيونية ميري ريغيف طلبت فتح تحقيق جنائي ضد بكري**

وكان موقع «والا» العبري، حادّث بكري قبل تصريحات ريغف، سائلاً عن مواقفه الصادرة من بيروت ضد التطبيع مع إسرائيل، فنوّه بكري أنّه تحدث عن أمور أكثر أهمية وأعمق، و«أنا أجبت بعناية على جميع الاسئلة وخاصة ما يتعلق بعملي في المسرح والسينما». وأضاف: «أما لجهة الصراع العربي مع إسرائيل، فأجبت أنه ممنوع على الفنانين العرب خارج إسرائيل التعاون مع إسرائيل، طالما أنها تحتل شعباً آخر، وتحرم الفلسطينيين من حقوقهم. أنا لم أشمل نفسي، لأني أعيش في إسرائيل لا خارجها. لكن لو كنت أعيش في مخيم لاجئين في لبنان، فطبيعي أن لا أتعاون مع دولة أنا بسببها مشرد ومحروم من حقوقي الأساسية».

وبكري، الذي بدأ معركته منذ الآن في وجه القضاء والمحاكم الإسرائيلية وما ينتظره فور عودته إلى فلسطين المحتلة، أشار في حديث إلى موقع «يديعوت احرونوت»، إلى أن السؤال والجواب ـ كما ورد في الإعلام اللبناني ـ جاء في سياق أسئلة وجهت إليه حول الموقف من مخرج لبناني زار إسرائيل وعمل فيها. رداً على هذا السؤال، أجاب أنه «بالنسبة لي، لبناني يعمل مع الكيان الصهيوني هو خيانة. حديثي لم يكن يتعلق بالفلسطينيين الذين يعيشون في إسرائيل، بل أولئك الذين يعيشون في لبنان». وأضاف رداً على سؤال الموقع حول الفرق بينه وبين من يعيش في لبنان: «هو لديه خيار آخر. هذا الفرق بين وبينه، أما أنا فأعيش في إسرائيل، وأصنع أفلاماً في إسرائيل». ينتظر بكري مساراً طويلاً من المضايقات الاسرائيلية، بعد عودته الى فلسطين المحتلة، وربما ايضاً اعتقاله و«تجريمه». انتقام إسرائيل من بكري، لن يكون فقط على خلفية تصريحاته في لبنان، وإن كانت مطلوبة لذاتها بهدف ردع فلسطيني الداخل حتى عن الإدلاء بآرائهم. بل ستكون أيضاً انتقاماً لأعماله الفنية السابقة، التي تركت جرحاً في ذاكرة الإسرائيليين وكشفت ممارستهم الوحشية، وتحديداً الفيلم الوثائقي «جنين جنين» الذي أخرجه بكري عام 2002، ووثق فيه مجازر جيش الاحتلال في مخيم جنين للاجئين، خلال عملية «السور الواقي» وإعادة احتلال مدن ومخيمات الضفة الغربية. والانتقام بمفعول رجعي، واضح جداً في حديث نائب وزير الإسكان الاسرائيلي، جاكي ليفي، الذي شدد أمس على أنّ «محمد بكري، يكشف، مرة أخرى، وجهه الحقيقي المؤيد للإرهاب»، مضيفاً أنّ «الخائن

**زمن التطبيع**

# «فرانس 24»: فنون في لوي عنق الحقيقة!

**زينب حاوي**

لعبة خداع محكمة، مارستها قناة «فرانس 24» أخيراً، وتحديداً برنامج «في فلك الممنوع» الذي تقدمه ميسلون نصّار. في حلقتها الأخيرة يوم الخميس الماضي، خصصت 17 دقيقة لمقابلة المخرج اللبناني زياد دويري، ونصف ساعة لإدارة ندوة تلفزيونية في الاستديو عينه، لتناول قضية الرقابة على الأعمال السينمائية في بيروت. إنها لعبة خداع بكل ما للكلمة من معنى، حاكتها هذه الحلقة من خلال تجهيل الفاعل، والقضية نفسها التي أثيرت أخيراً حول دويري وفيلمه السابق «الصدمة»، وذهابه الى الكيان المحتلّ ومكوثه هناك لأشهر عدة. عبر الدقائق المخصصة لدويري، حوّر النقاش بمهارة وحنكة، الى مكان آخر، الى إشكالية الحرب الأهلية في السينما، وتصويرها على أنها من «الخطوط الحمر». انحصر الحديث بفيلم «قضية رقم 23»، وعلاقته بسردية الحرب من جانب اليمين المسيحي وتعمد مخرجه تسليط الضوء أكثر على هذا الشريحة التي كانت بمثابة «العدو» بالنسبة اليه.

المُشاهد لهذا الجزء من في «فلك الممنوع»، يخال أن الجدل في لبنان، سببه هذا الفيلم بالتحديد، وموضوعه الأساس، ويهيأ له بأنّ دويري ضحية رقابة في لبنان، لا تريد فتح ملفات الحرب الأهلية، وأنه بتنفيذه لهذا الفيلم، يكون قد تخطى «الخطوط الحمر» وضرب «المحرّمات».

تستهل نصار مقدمتها بالقول: «مخرجون لبنانيون ضربوا المحرّمات بعرض الحائط، منهم من رميوا بالورد، ومنهم من خوّنوا أحياناً، فباتوا يدافعون عن أنفسهم بدل الترويج لأفلامهم». عبارة تصب في سياق جعل دويري ضحية، وقد بات هو القضية اليوم بدل أن ينعم بفيلمه الجديد. تتحدث ميسلون عن مصادرة جوازي سفر ضيفها، من دون أن تذكر السبب الأساسي له. هكذا، وبحنكة واضحة، وضمن أسئلة «موضوعية» متعلقة فقط بالفيلم الجديد، تطمس المعدّة ومعها القناة القضية الأساس، ولا تذكر ولو لمرة واحدة وحتى عرضاً كلمة «إسرائيل». تستكمل استجوابها لدويري، عن القوانين اللبنانية وكيف يمكن لفنان أن يتخطاها. وهنا، تحصر الصورة فقط، بالحرب الأهلية، من دون أن تربط هذه القوانين بالتطبيع مع العدّو الإسرائيلي.

من خلال هذا اللقاء والتقرير المصوّر الذي عرض في الحلقة، كان واضحاً تركيز النقاش على الحرب كونها من «المحرّمات»، وتقع غالباً «أسيرة الرقابة». قضية الرقابة التي خصص لها الجزء الثاني، وربطت بطريقة غير مباشرة، بقضية دويري، استضافت كلاً من المخرج والفنان روي ديب، والمديرة الفنية لمهرجان «أيام بيروت السينمائية»، زينة صفير، وممثل لجنة «الرقابة على الأعمال السينمائية» المحامي أنطوان زخيا.

**استضافت زياد دويري ضمن حلقة تناولت الرقابة على الإبداع!**

نقاش طال السلطة الرقابية ومنع الأفلام، وطرح سؤالاً حول السينما اللبنانية بين «الجنس والدين والسياسة: سلطة الفن أم سلطة المقص؟». نقاش دار حول معايير الرقابة، والقيود التي توضع على الفنانين والمبدعين، مع سرد تجربة كل من ديب حول منع فيلمه «بيت البحر»، وصفير حول فيلمها التسجيلي الأول «نكاية بالحرب». مرة جديدة، ومن خلال هذه الندوة، التي تلت مباشرة لقاء دويري، ظهّرت «فرانس 24»، أن قضية دويري اليوم في بيروت، هي قضية رقابة على الفن والإبداع، وأن ما يتهم به مجرد قيود جديدة توضع في معصميه بغية الحدّ من سيل إبداعه، وطرقه باب «المحرمات».

بعدما كانت الميديا ـ إن أرادت تجهيل قضية ما أو التعتيم عليها ـ تركّز بأدواتها الدعائية، على تظهير مواقف الخصوم، وحججهم المتفق عليها سابقاً، ها هي اليوم تسقط القضية كلياً من النقاش، وتحوّرها الى مكان آخر، بطريقة خادعة ومضللة للرأي العام، بغية إسقاط «إسرائيل» من هذه القضية، وتغطيتها بعناوين أخرى، فيذهب النقاش بالتالي إلى مكان آخر!

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 25 أيلول 2017 العدد 3282

# بيرلا حلو... «أنتِ الملكة»

**زكية الديراني**

فقدت مسابقة «ملكة جمال لبنان» رونقها، وباتت عبارة عن الدقائق الأولى من السهرة، عند الكشف عن المتسابقات الـ 15 فقط. فقد تحوّل هذا الحدث في السنوات الأخيرة، الى محطة ساخرة يتخللها الكثير من المواقف المضحكة و«الخبيصة».

الحدث الذي أقيم أمس في كازينو لبنان (جونيه) ونقل مباشرة على Ibci، كان عادياً ومن دون مفاجآت جمالية، وسط الكثير من الهفوات المضحكة المبكية التي جرت على أعين لجنة تحكيم تتألف من رياضيين وفنانين وموسيقيين وإعلاميين أمثال المايسترو هاروت فازليان، وفادي الخطيب، وابراهيم معلوف، وفاديا فهد، وماغي فرح، وملكة جمال لبنان السابقة جويل بحلق.

15 فتاة من مختلف المناطق، تقدمن للمسابقة، متشابهات بأدنى المواصفات الجمالية، إلى درجة أنّ أحدهم في كواليس الحفلة همس في أذن صديقه قائلاً «كأنن من عيلة وحدة!؟». من جانبها، وقفت ديما صادق على المسرح لتقديم السهرة، وتلك كانت فرصتها للكشف عن أناقتها التي تتباهى بها على صفحات السوشال ميديا. بالفعل، حققت «ملكة جمال Ibci» ـ كما يطلق عليها بعضهم ـ رغبتها، وبدت منافسة للمتسابقات. ارتدت ثوباً لماعاً ونسقت معه خصل شعر اصطناعية طويلة ومكياجاً قوياً.

وهذا العام، كان الحدث السوري هو الأبرز. مع اعلان كل متسابقة عن مشروعها في حال فازت باللقب، انتفضت احداهن لتكشف أنّ قضيتها هي «تنظيم النزوح السوري وتعليم الطلاب السوريين». وصلت تلك القضية الابرز على الساحة العربية اليوم الى مسابقة الجمال... لعل ما عجزت عنه السياسة، تقدر عليه الجميلات! أما إحدى المتسابقات، يسرى محسن، فقدمت نسخة من شخصية «مستر لغات» الذي يطل في برنامج «ما في متلو» (mtv) بالاجابة عن سؤال حول أهمية الرياضة، فأجابت «الرياضة مهمة للصحة الـ mentale». وكانت هذه المتسابقة بالذات، محط جدل، بالنظر إلى المواقف المضحكة التي نتجت عن عدم إجادتها اللغة العربية. وفي النهاية، توجّت بيرلا حلو «ملكة جمال لبنان 2017» وعادت الى منزلها محمّلة بالهدايا!

## نزيه أبو عفش
### يوميات ناقصة

# «غداً» الذي كانْ «غداً» الذي... أتى

يوماً ما، سيأتي غُزاةٌ ما.
يوماً ما: أتى الغُزاةْ.
يوماً ما: الغزاةُ انتَصَروا وأقاموا.
يوماً ما: لم يَعُدِ الغُزاةُ يُدعَون «غُزاةً»،
والأرضُ المَغزُوَّةُ صارَ اسمُها: «بلادَنا».
ـ وأين سيَمضي الناسُ؟ أينَ مضى الناسُ... الناسُ الذي كانوا أصحابَ هذه البلاد؟
ـ لا تَقلقْ!
الغُزاةُ لا يُهمِلون شيئاً، ولا يُقَصِّرونَ في إنجازِ شيء.
غداً, حالَما يُصَيِّرونهم (غداً، حالَما صَيَّروهم) أمواتاً،
سيجعلون (جعلوا) لهم قبوراً لائقةً بأحلامِ جثامينِهم.
ولَعَلَّهم، بعد أنْ فَرغوا مِن عناءِ دَفنِهم وتأنيبِ عِنادِهم وجلافةِ عقولِهم،
سيَختَرِعون (اخترَعوا) لهم ما يَلزَمُ مِنَ السِّيَرِ والمراثي وسَمّوهم: «شُهداءَنا...».
غداً سيأتي «ناس».
غداً أتى ومضى «ناس».
غداً ماتَ «ناسٌ» وانتصرَ «ناس».
غداً: صار «ناسٌ» شهداءَ قاتِليهم.
«غداً»... أتى.
«غداً»... لا يزالُ يأتي.

2017/1/10

## بول أشقر يفنّد قانون الانتخاب

في الوقت الذي يُفترض أن يشهد فيه لبنان انتخابات نيابية في أيّار (مايو) 2018، ومع كثرة الحديث والجدل حول القانون الذي سيُعتمد لهذه الغاية، تدعو جمعية «السبيل» اليوم الاثنين إلى لقاء حواري حول قانون الانتخاب الجديد مع الصحافي والناشط اليساري اللبناني بول أشقر (الصورة). الموعد الذي تحتضنه المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة)، سيخلله شرح للقانون، إضافة إلى نقاش مع الجمهور الذي سيتمكّن من طرح الأسئلة.

لقاء حواري مع بول أشقر حول قانون الانتخاب: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً ـ المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة ـ مبنى الدفاع المدني ـ الطابق الثالث). للاستعلام: 01/667707 أو 01/664647

## «براود ليبانون»: كيف يغطي الإعلام المثلية الجنسية؟

ضمن مشروع «ستاند أب»، تدعو مؤسسة «براود ليبانون» في 3 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل إلى حضور طاولتها المستديرة الثالثة لعام 2017، المخصصة للصحافيين والعاملين في مجال الإعلام حول تغطية قضايا متعدّدي الميول الجنسية والهوية الجندرية.

يجري الحدث في فندق «بيلا ريفا» (المنارة)، ويهدف إلى ثلاثة أمور أساسية: تعزيز الوعي العام حول قضايا حقوق الفئات الأكثر تهميشاً، والإضاءة على مختلف حاجات هؤلاء إعلامياً، وتزويد المشاركين بتوصيات عملية يمكن تطبيقها. وتطمح «براود ليبانون» كذلك إلى خلق مساحة حوار بين المشاركين في النشاط على سبيل العمل سوياً للحد من الانتهاكات المهنية والتمييز ضد الفئات المهمّشة.

يصب الموعد المرتقب في صلب عمل هذه المؤسسة المدنية غير الربحية المتمحور حول «تحقيق الحماية والتمكين والمساواة للفئات المهمّشة من خلال تنظيم أنشطة في خدمة المجتمع»، وبالتالي المساهمة في بناء مجتمع صحي وآمن في لبنان والمنطقة.

طاولة مستديرة لـ «براود ليبانون»: الثلاثاء 3 تشرين الأوّل ـ بدءاً من الساعة 15:30 ـ فندق «بيلا ريفا» (قاعة المؤتمرات ـ المنارة ـ بيروت). لتأكيد الحضور قبل 28 أيلول (سبتمبر) الحالي: https://goo.gl/forms/bvDy-W1HHSsfpEEf72. للاستعلام: 76/608205